

٢١٨
ر

روضة العلماء . بخط محمد بن أحمد بن محمد الكوفي
سنة ١١٣٦هـ.

٧٦ ق ١٩ س ٢١×١٥ســـم

٦٩٢٠ نسخة حسنة ، بأولها نقص ، خطها تعليق مقروء.
يليها فائدة .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ.

١٤٠٢
ـــ
٥

غير د. ستعار

سكان السموات انا قد غفرت لقبائلها من ذنوبه صغيرها
وكبيرها سرها وعلانيتها وروى عن سعيد بن جبير انه قال كان
حول الكعبة ثلث مائة وستون صنما فلما نزل قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو الآية خرت الاصنام سجدا لله تعالى حول الكعبة
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ان دحية الكلبي كان ملكا من ملوك
العرب وكان النبي صلى عم يحب اسلام كل نفس واسلام الملوك
والرؤساء والاشراف احب اليه لان في اسلامهم اسلام ناس كثير
وكان يحب اسلام دحية الكلبي فانه كان تحت يده سبع مائة اهل
بيت وكانوا يسلمون باسلامه وكان النبي عم يقول ابدا اللهم
ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد الله منه الاسلام اوحى الى النبي عم
عليه السلام عند صلوة الغداة يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان دحية
الكلبي ياتيك الآن ويسلم فسمع ذلك اصحاب رسول الله عم وكان في قلوبهم
شيء من قبل دحية في وقت الجاهلية فكلهم ارادوا ان يمنعوه في بيتهم فلما علم
ذلك رسول الله عم منهم كره ان يقولوا الم يمكنوه في بيتكم وكره ان
يدخل دحية فيوحشوه فيبرد قلبه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع
النبي عم رداءه عن ظهره وبسط على الارض بين يديه فقال يا دحية
هاهنا واجلس على ردائه قال فبكى دحية ثم اكرم رسول الله عم
ورفع رداءه ووضعه على راسه وعينه وقبله فقال الى واي شيء لهذا
الرداء ثم قال دحية يا محمد ما شرائط الاسلام فاعرضها علي فقال عم

ان تقول او لا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال دحية ذلك ووقع البكاء على دحية
فقال النبي عم ما هذا البكاء وزرقت الاسلام قال يا رسول الله اني ارتكبت
فاحشة كبيرة قل لربك ما ذا كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي فعلتها وان
امرني ان اخرج من جميع مالي خرجت فقال النبي عم وما ذلك يا دحية
قال يا رسول الله كنت رجلا من ملوك العرب ستنكف ان يكون لي بنات
لهن ازواج فقتلت سبعين بنتا من بناتي كلهن بيدي فتحير رسول الله عم
في ذلك حتى نزل جبرائيل عم فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك
كفر ستين سنة وبدلت سيئاتك حسنة فبكى النبي عم واصحابه ثم قال
النبي عم الهي غفرت لدحية قتل بناته بشهادة مرة واحدة فكيف
لا تغفر للمؤمنين صغايرهم بشهادة كثيرة وروي عن عمرو ابن العاص رض انه
قال قال رسول الله عم يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان ثم يخرج له تسعة
وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة
الميزان ثم يخرج له بعد ذلك قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فيضع في كفة الاخرى فترجح على تلك السجلات جميعها التي
فيها خطاياه وذنوبه وروي عن رسول الله عم انه قال افضل ما اقول انا
وما قال النبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وروي عن انس
بن مالك رض قال قال رسول الله عم نزل علي جبرائيل عم يوما وهو يتلو قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقلت يا اخي جبرائيل اين ما

يكون

يكون الناس يوم القيامة قال يا رسول الله يكونون على الارض لم تذنب ولم يسفك عليها
دم قط فاذا زفرت جهنم زفرة تنقلع الملائكة كلهم بالعرش فلم ملك ونبي يقول
يا رب لا اسألك اليوم الا نفسي فاغفر لي يا غفور وارحمني يا رحيم فانه لا يغفر
الذنوب الا انت وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف المنفوش
المندوف وتذوب الجبال من في جهنم يا رسول الله يجا بجهنم يوم القيامة
فتزفر زفرة عليها يومئذ سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف
ملك فتوقف بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له ثم بعد الشهادة تقول وعزتك وعظمتك لا انتقم اليوم
ممن الا ممن رزقك وعبد غيرك ولا يجاوز مني الا من عنده جواز قلت يا اخي جبرائيل
وما الجواز يوم القيامة قال يا محمد ابشر فان امتك على الجواز الا من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له جاز على الصراط وعبر جسر جهنم فقال النبي عم
الحمد لله الذي الهم امتي قول لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وروي
عن عطا ابن ابي رباح قال سألنا ابن عباس عن قوله تعالى غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول قال ابن عباس غافر لمن قال لا
اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا
يقول لا اله الا الله وروي في الخبر ان رجلا كان في بني اسرائيل وكان من اعبد
الناس وكان رجلا آخر من افجر الناس فمات العابد فاوحى الله تعالى
الى موسى انه من اهل الجنة فبقي العابد في النار ثم مات الفاجر بعد ذلك
فاوحى الله تعالى الى موسى انه من اهل الجنة فبقي موسى متعجبا وتفكر امره

من ذلك وقال للامراة العابد ما كان عمله في الدنيا قالت كان في
الناس وما كان يخفى عليكم حاله قيل لها اي شي كان يقول قالت انه
كان يقول اذا اوى الى فراشه لو ان الناس كان ما جاء به موسى حقا
ثم قال للامراة الفاجر ما كان عمله في الدنيا قالت انه كان من ابغض الناس
وما كان يخفى عليكم حاله فقال لها وما الذي كان يقول قالت انه
كان يقول اذا اوى الى فراشه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
الذي جاء به موسى حق ولا شك فيه وانا عبد مذنب مقر بذنوبي
اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله عم
انه قال لما دخل على يعقوب بشير يوسف عليهما السلام قال له يعقوب
على اي دين تركته يا اخي قال على دين الاسلام قال يعقوب الان تمت
النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن
رسول الله عم انه اذا قال العبد المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله
اخرج الله من فيه ملكا مثل الطير الاخضر له جناحان ابيضان مكللان
بالدر والياقوت احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب لونهما تاجا
وزينا المشرق والمغرب ثم ترتفع كل واحدة منهما الى السماء حتى
انتهى الى العرش وله دوي كدوي النحل فيقول له ملكة العرش اسكن
بعزة الله اسكن بجلال الله فيقول لا اسكن حتى يغفر الله لقائلها
اي لا اله الا الله فيقول الله عز وجل قد غفرت لقائل لا اله الا الله فيعطيه
الله سبعين الف لسان فيستغفرون لصاحبها الى يوم القيامة





فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الملك فيأخذ بيد صاحبه فيجوز
به الصراط ويدخله الجنة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله عم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله
وعن ابي بكر ابن محمد بن ابراهيم الواسطي قال ان رجلا كان واقفا
بعرفات وفي يده سبعة احجار فقال ايتها الاحجار السبعة اشهدوا
عند ربنا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنام
فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وانه حوسب فوجبت
له النار فساقته الزبانية الى النار فلما دنا من بابها فاذا هو بحجر
من تلك الاحجار السبعة التي تشهدها على باب النار فسدته فاجتمعت
الملائكة العذاب على رفعها فلم يطيقوها ثم سيق به الى باب آخر
فاذا عليه حجر آخر من تلك الاحجار السبعة فلم يقدر الملائكة على رفعها
حتى سيق الى سبعة ابواب فكان على باب حجر من تلك الاحجار
ثم سيق الى العرش فقالت الملائكة يا ربنا انت تعلم بامر عبدك
فانا لا نجد له سبيلا الى النار فيقول الله عز وجل قول العبد
اشهدت الاحجار فلم تضيعوا حقك فكيف اضيع حقك وانا شا
هد بشهادتك فادخلوه الجنة فلما قرب ودنا من باب الجنة فاذا
ابوابها منغلقة فجاءت ان لا اله الا الله وفتحت الابواب فدخلها الرجل
وقيل لحكيم من الحكماء لو كانت الدنيا كلها جعلت لك ما فعلت
بها قال جعلتها لقمة واحدة ووضعتها في فم من قال لا اله الا

مطلب فضل طلب العلم

الله محمد رسول الله وعن رسول صلعم انه قال من قال لا اله الا الله محمد
رسول الله خالصا مخلصا دخل الجنة قال الفقيه رحمه الله طوبا لمن قا
لها مخلصا والويل ثم الويل لمن امتنع منها ومن امتنع منها فانه يكون
مخلدا في النار فلا يرحمه العلي ولا يشفع له النبي **باب فضل طلب**
**العلم** روي عن انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فالله سبحانه وتعالى من على نبيه محمد
عليه السلام بالعلم حيث قال وعلمك ما لم تكن تعلم ولولا ان العلم
افضل الاشياء لما من على نبيه بذا عليه ما جاء عن عبد الرحمن
ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن رسول الله صلعم انه قال لكلمة من
الحكمة يسمعها الرجل فيعقلها ويعمل بها كان خيرا له من عبادة سنة
وعن رسول الله عم انه قال اكتبوا هذا العلم ان الله تعالى ملائكة
في السماء الرابعة يستغفرون للفقهاء والمتعلمين واعطاهم الله
تعالى بكل حرف ثواب نبي من الانبياء ويكتب لهم كل يوم الف حجة
والف عمرة ويدفع كل يوم عنهم الف شهيد قتلوا في سبيل الله وروي
عن ابا موسى الاشعري عن رسول الله صلعم انه جاء اعرابي الى رسول
الله عم اي الاعمال افضل فقال رسول الله عم يا اعرابي العلم افضل
ثم قال يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال النبي عم العلم افضل
فقال الاعرابي يا رسول الله لا اسالك عن العلم فانما اسالك عن
العمل قال النبي عم يا اعرابي عمل قليل بعلم خير من عمل كثير بغير علم و

وقيل

وقيل لعبد الله ابن المبارك لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية
ما انت صانع اليوم من الاعمال قال كنت اتعلم العلم واعلمه الناس
وقال ابو الاسود الدؤلي ليس شيء اعز من العلم لان الملوك حكام على
الناس والعلماء حكام على الملوك وقال الحسن البصري ان العلم
والادب ليزيدان الشريف شرفا ويرفعان المملوك الى مجالس الملوك
وقال وهب ابن منبه ان لزم داود النبي عم العبادة وفر من
الناس فاوحى الله تعالى اليه يا داود اخرج الى الناس وعلمهم العلم
فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها ومن شرفه ان الله تعالى لما
اعطى محمدا كل شيء ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره
بطلب الزيادة فقال وقل رب زدني علما وقالت الحكماء العلم وسيلة
الى كل فضيلة وقالت الحكماء العلم ثلثة احرف عين ولام وميم فا
شتقاق العين من العليين واللام من اللطف والميم من الملك
فالعين يجر بصاحبه الى العليين واللام يجعل لطيفا في الدنيا
والاخرة والميم ملكا على الخلق ويعطي الله تعالى العالم ببركة العين
العز وببركة اللام اللطافة وببركة الميم المحبة والملاحة وعن
ابن عباس رضه انه قال خير سليمان النبي بين العلم والملك
فاختار العلم فاعطي العلم والملك معه وقال الحسن البصري من تعلم
بابا من العلم ينبغي به وجه الله تعالى ويعلم غيره ينبغي به وجه الله
تعالى خير له من ان كانت الدنيا كلها له فانفقها في سبيل الله وروي

وروي عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صعلم من احب
ان ينظر الى عتقاء الرحمان فلينظر الى المتعلمين فوالذي محمد بيده
وما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم يرفعه
ويضعه عبادة سنة وبناله بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي
على الارض والارض تستغفر له ويصبح ويمسي وهو مغفور له
وتشهد له الملائكة بان هذا عتيق الرحمن من النار وروي عن
ابن مسعود رضه انه قال انتم اليوم في زمان العمل فيه خير
من العلم وسياتي زمان العلم فيه خير من العمل وروي عن ابي
الدرداء رضه انه قال لان اتعلم مسئلة واحدة احب الي
من قيام ليلة وروي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صعلم
انه قال افضل الاعمال ثلثة اشياء احدها طلب العلم والثاني
الجهاد في سبيل الله والثالث طلب الكسب لاجل العيال لان طالب
العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب للعيال صديق الله
وروي عن صالح المري انه دخل يوما على المؤمنين فاجلسه
على وسادة فقال صالح قال الحسن وصدق الحسن فقال
له امير المؤمنين يستحق واي شي قال الحسن يا صالح قال الحسن
ان العلم يزيد الشريف شرفا ويبلغ به العبد منازل الاحرار الا
فمن صالح المري حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين لولا
العلم وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صعلم اطلبوا





العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وعن ابي
هريرة رضه انه قال قال رسول الله صعلم ما عبد الله بشي افضل من
فقه في الدين وان الفقيه الواحد اشد على الشيطان من الف
عابد ولكل شي عماد وعماد الدين الفقه وعن مكحول رض
انه قال قال رسول الله عم خمس عبادة النظر الى الابوين
عبادة والثاني النظر الى المصحف عبادة والثالث النظر الى
الكعبة عبادة والرابع النظر الى زمزم عبادة يحط الخطايا
والخامس النظر الى العالم عبادة وعن النبي عم انه قال يقول
الله تعالى لا تحقروا عبدا اتيته علما فاني لم احقره حين علمته
وعن مجاهد عن عايشة رضه قال قال رسول الله عم سالت
جبرائيل عن ثواب العلماء فقال يا محمد ان الله تعالى مدينة تحت العرش
من مسك اذفر حولها الاشجار والانهار وفي جوفها سبعون الف
بيت من جوهر واحد كل بيت الف فرسخ وعرضه مثل ذلك
وفي بيت الف زاوية في كل زاوية سرير من ذهب احمر مكلل بالدر
والياقوت من سرير الى سرير الف ذراع على سرير الف فراش فوق
كل فراش حور من حور العين على كل واحدة منهن الف حلة (حلة)
لا تواري حلة حلة ولا تواري الحلل الجلد ولا تواري اللحم العظم
ولا يواري العظم المخ يرى بعضهم من بعض السلكة في اليا
قوت البيضاء على كل واحدة منهن ثلثة الاف زاوية من

المسك والعنبر يعطي الله تعالى بأجر هذا الثواب لأجل العلماء وقال
النبي عم فوت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد قال الفقيه رحمه تكلم
أهل العلم في معنى قول النبي عم أن الملائكة لتضع أجنحتها حتى يمشي طالب
العلم لأن جناحها لا يحول بينهم وبين أقدامهم لأنهم خلقوا من نور
وليس لهم جسم كثيف وقال أبو نصر المراد من الوضع التواضع
يعني تتواضع لهم الملائكة وقال أبو الفضل البلخي رح معناه تترك
الملائكة في صحبة طلب العلم لأن الجناح يسرع طيرانه وروي عن أبي بكر
ابن أحمد ابن عبد الله أنه قال صحبت رجل الخضر في طريق البصرة وهو
لا يشعر به فبلغنا قرية حولها زرع وكروم مهيأة قال الخضر عم ليتني
أعلم أن هذه الزرع والكروم لأهلها أم لغيرها فقال له صاحبه و
يكون هذا المال إلا لأهلها فقال نعم إذا كان عليهم ديون فهي لأصحاب الديون
لا لهم فبلغنا إلى قرية أخرى عامرة فقال ليتني أعلم أنها عامرة أم خربة
فقال له صاحبه يا هذا أما ترى أنها عامرة فقال الخضر عم لا أقول في
عمارتها وإنما أقول في أهلها إن كان مسلمين فهم عامرون وإن كان
على غير الإسلام فهم أخرب من كل خراب فبلغنا إلى قرية أخرى أهلها على
سطوحها كل واحد يعملون بعملهم فقال الخضر عم يا ليتني أعلم أن أهل
هذه القرية أحياء أم أموات فقال له صاحبه أما ترى أنهم أحياء
يعمل كل واحد منهم عمله فقال الخضر عم يا عبد الله ما أعني من كلامهم بل
أعني إن كان فيهم عالم فهم أحياء وإن لم يكن فيهم عالم فهم موتى

وذكر



وذكر في الخبر أن أهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم العلم أفضل من المال
وقال بعضهم المال أفضل من العلم فبعثوا رسولا إلى ابن عباس فسأله
عن ذلك فقال ابن عباس رض العلم أفضل من المال فقال الرسول إن
سألوني عن الحجة ماذا أقول لهم قال قل لهم إن العلم ميراث الأنبياء
والمال ميراث الفراعنة ولأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال ولأن
العلم لا يعطي الله تعالى إلا لمن يحبه والمال لا يعطي الله إلا لمن لم يحبه ألا ترى
إلى قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون والعلم لا ينقص با
لبذل والإنفاق والمال ينقص بالبذل والإنفاق وصاحب المال
يموت وصاحب العلم لا يموت وصاحب المال إذا مات انقطع ذكره
وصاحب العلم إذا مات فذكره باق إلى يوم القيامة وصاحب المال
يسأل عن كل درهم ودينار وفي جمعه وقنطار من أين اكتسبه وفي أي
شيء أنفقه وصاحب العلم له بكل حديث يورثه درجة في الجنة وروي عن
علي ابن أبي طالب رض أنه قال الناس ثلثة أصناف أحدهم عالم رباني
والثاني متعلم على سبيل النجاة والثالث همج رعاع أتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح العلم خير من المال والعلماء باقون ما بقي الدهر
أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة وروي عن أبي
الدرداء رض أنه قال العالم والمتعلم في الأجر سواء وإنما الناس صنفان
عالم ومتعلم ولا خير فيما بين ذلك قال الفقيه رح ينبغي للعاقل أن يشتغل

بالعلم

ويعمل به ولا يشتغل بالدنيا باب العمل بالعلم روى عن انس بن مالك رض
عن رسول الله عم انه قال العلماء امناء الرسول على الناس ما لم
يخالطوا السلطان فاذا خالطوا السلطان فقد خانوا الرسول فاجتنبوهم
فاحذروهم وعن الحسن بن ابي بردة قال قال رسول الله عم مثل العالم السوء
الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيء الناس وتحرق
نفسها وعن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله عم علماء هذه
الامة رجلان رجل آتاه الله العلم فطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة
ولم ياخذ به اجرة ولم ياخذ به ثمنا قليلا وبذله للناس فذلك يستغفر له
حيتان البحور ودواب الارض والطير في جو السماء وكتب عند الله تع
سيدا شريفا ورجل آتاه الله علما يتخذ به على عباد الله تعالى واتخذ
عليه جعلا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيامة ملجما من
النار وينادي مناد رؤس الخلائق والاشهاد يا اهل الجمع ان هذا
فلان ابن فلان آتاه الله تعالى علما في الدنيا فبخل به على عباد الله تع
واشترى به ثمنا قليلا فيكون كذلك حتى يفرغ من الحساب وروي
عن ابا الدرداء رض انه قال لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا
يكون متعلما حتى يكون بالعلم عاملا وعنه ايضا انه قال ويل للذي
لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل بما يعلم سبع مرات وروي عن عمر
ابن الخطاب انه قال لعبد الله ابن سلام من ارباب العلم
قال الذين يعملون به قال فما ينفي العلم من صدور العلماء قال الطمع

وعن



وعن ابي هريرة انه قال ما يغني عن الاعمى نور السراج ويستضيء به غيره
وماذا يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني
عنكم ان تتكلموا بالحكمة ولا تعملون بها وروي عن ابي هريرة رض
انه قال ما اكثر الاشجار وليست كلها مثمرة وما اكثر العلماء وليس كلهم
بمرشد وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن الاوزاعي انه قال
من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل ابن عبد الله الناس كلهم موتى
الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون بالعلم والعاملون
بالعلم كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قال علي على
ابن ابي طالب رض اذا لم يعمل العالم بعلمه لا ينفعه العلم ولا يزده وان جمع
العلم بلا وقار لانه بلغنا ان رجلا من بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا
من العلم فاوحى الله تعالى الى نبي كان فيهم ان قل لهذا الحكيم انك لو
جمعت مثله معه لم تنتفع به الا ان تعمل بهذه الاشياء الثلثة او
لها ان لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين والثاني لا تصاحب
الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين والثالث لا تؤذ المسلمين
فانه ليس بحرفة المؤمنين قال سفيان ابن عيينة ليس يخفى
عن الناس الجهل فمن عمل بالعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك
العمل بما يعلم فهو من اجهل الناس ويقال اشد الحسرة يوم القيمة
على ثلثة نفر احدهم رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل
النار والثاني رجل جمع مالا ومنع منه حق الله تعالى ثم يموت

فينفقه

ورغبة في طاعة الله تعالى فينجون به والذي هو يدخل النار رجل عالم
سوء يحدث الناس فينجون بعلمه وهو يجر الى النار وروي عن النبي عم
انه قيل يا رسول الله عم اي الناس اشر وقال العالم اذا فسد العالم
وقال اذا فسد العالم يفسد بفساده العالم وروي عن رسول الله عم
انه قال من تعلم العلم لاربعة اشياء دخل النار احدها ليباهي به العلماء
ويماري به السفهاء وحتى يقبل وجوه الناس اليه وحتى يأخذ به من
اموال الناس وقال فضيل ابن عياض اذا كان العالم راغبا في
الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد الجاهل جهلا والفاجر فجورا
وتكدر قلب المؤمنين وعن عبد الله ابن مسعود رض قال قال
رسول الله عم لا تجلسوا الى كل عالم ولكن اجلسوا الى عالم يدعوكم من
خمس الى خمس يدعوكم من الرغبة الى الرهبة ومن الشك الى
اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الجهل الى النصيحة ومن الكبر
الى التواضع قال الفقيه رح معناه لا تجلسوا الى كل عالم يدعوكم
من خمس الى خمس قولا ولكن اجلسوا الى كل عالم يدعوكم من
خمس الى خمس قولا والعالم اذا لم يكن عاملا فان قوله لم ينفع
العامة كما قال النبي عم واعظ اللسان ضايع كلامه وواعظ
القلب نافذ سهامه وحكي عن ابا حفص الكبير ان والي خراسان
اسمعيل ابن احمد الساماني دعاه لعقد نكاح بينه وبين ابنة
بنت الاسد المطوعي فجاه وعقد النكاح بينهما وقال يا ابا زوجت
ابنتك



ابنتك فلانة برضاها على مهر كذا من اسمعيل ابن احمد هذا الامير فقال زوجتها
فقال الامير يا اسمعيل تزوجت فلانة بهذا المهر وقبلت هذا النكاح لنفسك قال
تزوجتها وسماه باسمه ولم يدعه امير فلما تم العقد لطخ لحية ابي حفص
بالغالية وامر الامير له بعشرة الاف درهم فلم يقبلها فلم يخرج من دار الامير
حتى اخذ لحيته وذهب الى النهر وغسل لحيته بالحجارة وبالطين المنتن
حتى زال عنها ريح الغالية ثم قال انما فعلت هذا لاني استحي من الله
تعالى ان ادخل بيتي وفي رائحة غالية السلطان حكاية داود
العباسي وقيل انه خرج يوما الى الصيد فاستقبله الفقيه خلف ابن
ايوب تلميذ ابي يوسف رح فوقف داود وهو امير خراسان فنزل عن
دابته ليسلم عليه فلما رآه خلف هرب منه والصق وجهه بحايط
فسلم عليه داود فلم يرد عليه سلامه فقال داود يا خلف الم ترد علي
سلامي فقال وجهك النظر اليه اثم الفرق وقال اني سمعت ابا [illegible]
عن النبي عم انه قال النظر الى وجه العالم عبادة قال خلف وجدت
في الاخبار ان الكلام في الامراء حرام ولم اجد فيها النظر اليهم حلالا
ام حرام فلا افعل شيئا اشك فيه هكذا تلقنت في المعلم حكى
ابو القاسم ابن ابي منصور العبادي هذه الحكاية بعينها فقال امر منه
خلف فما داود العباد فعل حتى تحول بوجهه الى الحائط فدخل عليه
فقال له ابنه متعززا الى الامير ايد الله الامير انه لم ينم طول الليل وقد نعس
الآن فناداه خلف وقال يا بني الكذب حرام لست بنايم لكني رايت

في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ار النظر اليهم حلالا ام حرام
فلذلك تحولت بوجهي الى الحائط لئلا اراه فانتم لم تفعل شيئا اشكله
فيه فلما ايس داود ورفع يديه ووجهه الى السماء وقال الهي انه
يتقرب اليك بالاعراض عني واني اتقرب اليك بالنظر الى وجهه
فاغفر لنا جميعا يا غفار وانصرف عنه وذهب وفي الحكاية انه
توفي داود راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اغفرلي وخلع
بذلك الدعاء الذي دعوت عنده حين اعرض عني بوجهه وحكي عن
المامون الخليفة انه دخل مسجدا فاذا فيه رجل يصلي وحسن الصلوة
فاستحسن المامون صلوته فلما فرغ من صلوته قال له المامون
ان المامون الخليفة ترفع الي حاجتك فقال انه عجل لا حاجة اليك
وحاجتي الى الله تعالى ولا حاجة لي الكلام معك فخرج من عنده فقال له الما
مون خذ مني عشرة الاف درهم وانفقها في حاجتك قال لا حاجة لي
فيها فخرج المامون وتركه وعن ابراهيم بن ادهم انه كان جالسا
مع ضعفاء اصحابه فمر عليهم الخليفة وراه مع اولئك الاصحاب فبعث
اليه عشرة الاف درهم وقال للرسول قل له حتى ينفق هذه على نفسه
وعلى اصحابه فردها ابراهيم وقال للرسول قل للخليفة لو لم يكن هذا معك
تفرق على اصحابك ولو كانت هذه معي لم تجمع احد فلما كانت هذه
رايهم وعادتهم تنفع الناس غلظتهم وروي عن رسول الله عم انه قال
من تعلم العلم الاربعة الاشياء دخل النار احدها ليباهي به العلماء





مطلب فضل القرآن

او يجاري به السفهاء او حتى يقبل به وجوه الناس اليه او حتى يأخذ به
اموال الناس **باب فضل القرآن** روي عن عائشة رضه عنها وعن
ابيها قالت قال رسول الله عم ويل لاولاد آدم اباؤهم لا يعلمونهم القرآن
والادب لغرض الدنيا فيقولون جعلا انا بريء من اولئك انا بريء
من اولئك انا بريء من اولئك وعن ابن مسعود رضه انه قال يرجع
اتباع ابليس كل عشية اليه سيدهم اللعين الاكبر فيقول الاول
منهم بين يديه فعلت اليوم كذا وكذا وغرت فلانا زانيا هذا حتى يقول
احقرهم واحقرهم انا منعت اليوم صبيا من المكتب فيقوم ابليس
بين يديه ويقبله ويقعد على جنبه فرحا لا فعل وقالت الحكماء حق
الولد على ابويه ثلثة اشياء ان يسمياه باسم حسن ويعلماه القرآن
والادب ويختناه وروي عن عبد الرحمن ابن سمرة ان رجلا اتى
الى النبي عم فقال يا رسول الله ما اجر ثواب من علم ولده القرآن
فقال رسول الله عم القرآن كلام الله تعالى لا غاية له فنزل جبرائيل
عم فقال النبي عم يا اخي جبرائيل ما اجر من علم ولده القرآن فقال
جبرائيل يا محمد القرآن كلام الله تعالى لا غاية له قال فصعد جبرائيل الى السماء
ولقي اسرافيل فقال يا اسرافيل ما اجر من علم ولده القرآن فقال
اسرافيل القرآن كلام الله تعالى لا غاية له الا الخلاق العليم وهو اعلم به
فاوحى الله تعالى الى جبرائيل فقال قل يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام من
علم ولده القرآن او قرء بنفسه علم غيره فكانما حج عشرة الاف حجة

والعتق عشرة آلاف نسمة ومن أعطى الآن عشرة والطعم عشرة آلاف مسلم جائع
وكسى عشرة آلاف مسلم عريان واعتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل
وكان له بكل حرف من كتاب الله تعالى عشرة حسنات وفي عنه عن سيئات
فقال جبرئيل يا محمد اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف ويكون معه في القبر وتعلمه عند الموازين وحاجزه عند الصراط
كالبرق الخاطف فلم يفارقه القرآن ابدا حتى ينزل من كرامة الله تعالى اكثر
مما يتمنى وروى عن بريدة ابن ابي حبيب عن النبي عم انه قال من استظهر
القرآن خفف الله عن ابويه العذاب وان كانا كافرين وروى معاذ
ابن جبل عن رسول الله عم انه قال ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في
صدر الظالم ورجل صالح بين قوم السوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال محمد
ابن كعب القرظي من قرأ القرآن فكانما رأى النبي عم ثم قرأ قوله تعالى
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وروى عن الحسن رضه قال
قال قال رسول رسول الله من قرأ القرآن في الصلوة وهو قائم فله بكل
حرف مائة حسنة ومن قرأ القرآن في الصلوة وهو قاعد كان له
بكل حرف خمسون حسنة ومن استمع الى شيء من كتاب الله تعالى وهو يا
كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختمه كان له عند الله دعوة
مستجابة اما معجلا او مدخرة له ثوابها الى يوم القيامة وروى عن رسول
الله عم انه قال ثلثة اشياء لا يستخف بحقهن لعار ليلا ونهارا الا
منافق احدها امام مقسط والثاني ذو شيبة شاب في الاسلام و

الثالث

تحقيق

الثالث حامل القرآن وروى عن ابي امامة الباهلي انه قال حدثنا رسول الله
عم على تعلم القرآن واخبرنا عن فضله فقال ان القرآن يأتي اهله يوم القيامة
احوج ما يكونون اليه فيقدم على صاحبه في احسن صورة لم يتعود انه عرفني
فيقول له من انت له انا الذي كنت تحبه وتكرم به وكنت تسهر لليلك لاجلي
وتذهب نهارك في فيقول له لعلك القرآن فيقول له نعم انا القرآن فيقدم
به على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه
ويلبس والداه الملابس حلتان ما تقوم بهما الملابس في الدنيا
واضعافها فيقولون من اين لنا هذا ولم تكن تبلغه باعمالنا في
الدنيا فيقال لهما هذا الفضل ولكن بقراءة القرآن اعطيتما هذا كله
ثم قال رسول الله عم تعلموا الزهراوين يعني سورة البقرة وآل عمران
فانهما يأتيان اهلهما يوم القيامة كانهما غمامتان وان تعلمهما
بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما السحرة ثم قال رسول الله عم هذا
من نفسي ولمن يعمل به وبما فيه ولم يجف عنه ولم يكابده ولم يتكبه و
دون عن ابن وقاص رضه انه قال من ختم القرآن نهارا صلت عليه
الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكان
الصالحون ان يختموا نهارا وقال عبد الله ابن مبارك كانوا يحبون
ان يختموه ايام الصيف في اول النهار وفي الشتاء في اول الليل
حتى يكون الصلوة عليهم من الملائكة اكثر وعن انس بن مالك
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول عم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن

كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل
ريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا رائحة لها وروى الوليد ابن عبد الله عن رسول
الله عليه السلام انه قال عرضت على الذنوب جميعها فلم ار فيها اعظم ذنبا من
حامل القرآن وتاركه وروى عن طلحة ابن حبيب عن رسول الله عليه السلام انه
قال من تعلم القرآن ثم نسيه بغير عذر حط عنه بكل اية درجة وجاء يوم القيامة
وهو مجذوم يعني مقطوع اليد وروى عن ابي حنيفة رحمه الله عنه انه قال من
قرأ القرآن في السنة مرتين فقد ادى حقه لان رسول الله عرضها على
القرآن في السنة التي توفي فيها مرتين وروى عن عقبة ابن عامر عن رسول
الله عليه السلام انه قال المجهر بالقرآن وبقراءة القرآن كالمجهر بالصدقة والمسر بقراءة
القرآن كالمسر بالصدقة يعني بذلك يجهر بقراءة فيعلم وان اسر فهو افضل

مطلب فضل مجلس العلماء

**باب فضل** في مجلس العلماء روى عن رسول الله عليه السلام انه قال النظر الى وجه العالم
عبادة والنظر الى وجه الوالدين عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر
الى المصحف عبادة قال الفقيه رحمه الله لو لم يكن بعادة في حضور مجلس العلماء
منفعة سوى النظر الى وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يمشي اليه
ويرغب فيه لينال الثواب وقد اقام النبي عليه السلام العلماء مقام نفسه فقال
من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني ومن
جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله تعالى معي في
الجنة يوم القيامة قال رحمه الله طوبى لمن عرفهم واحبهم وخالطهم و

الويل



الويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم وانقطع عنهم وقال الحسن البصري مثل العلماء كمثل
النجوم اذا بدت يهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العلماء ثلمة في الاسلام لا يسدها
شيء ما اختلف الليل والنهار وروى عن ابي مرة عن واقد الليثي انه قال بينما
رسول الله عليه السلام جالس مع الناس معه اذ جاء ثلثة نفر اصاب احدهم فرجة في الحلقة
فجلس اليها وجلس الاخر خلفهم والثالث ادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله قال اما
الاول فانه اوى الى ذكر الله تعالى فاواه الله تعالى والثاني استحيا من الله
تعالى منه والثالث اعرض عن الله فاعرض الله عنه وروى ابن مسعود رض
انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطك منه اصابك من
رائحته ومثل الجليس السوء كمثل النار ان لم تحرقك وثيابك اصابك من ريحها
ودخانها وقال بعض الحكماء لله جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قيل وما
هي قال مجلس الذكر وروى عن رسول الله عليه السلام انه قال المجلس الصالح يكفر عن
المؤمن الفي مجلس من مجالس السوء وروى عن عمر ابن الخطاب رض انه قال ان
الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب والخطايا مثل جبال تهامة واذا
رجع العلم خاف واسترجع من ذنوبه فيعود الى منزله وليس عليه ذنب واحد
فلا تفارقوا مجلس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض اكرم من
مجلس العلماء وقال شقيق الزاهد الناس يقومون من مجلسي على ثلثة
اصناف كافر محض ومؤمن محض ومنافق محض فقيل له وكيف ذلك قال لاني
افسر القرآن واقول عن الله عز وجل وعن رسول الله عليه السلام فمن لم يصدقني
فهو كافر محض ومن كان يضيق قلبه لهذا فهو منافق محض ومن ندم

ومن ندم على ما فاته من صالح الاعمال وندم على ما ضيع ونوى ان لا يذنب بعد فهو
مؤمن محض وقال رضي الله تعالى من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاد
الله تعالى ثمانية اشياء اوله من جلس مع الفقراء زاد الله تعالى في الشكر والرضاء
بقسمة الله تعالى والثاني من جلس مع الاغنياء زاد الله تعالى في حب الدنيا
والرغبة فيها ومن جلس مع السلطان زاده الله تعالى في الكبر وقسوة القلب
ومن جلس مع النساء زاده الله تعالى في الجهل والشهوة ومن جلس مع
الصبيان زاده الله تعالى في اللعب والمزاح ومن جلس مع الفساق ازداد
في الجراءة على الذنوب وتسويف التوبة ومن جلس مع الصالحين
زاده الله الرغبة في الطاعة ومن جلس مع العلماء زاده الله تعالى العلم
والورع ويقال ثلثة من الضحك يبغضها الله تعالى اولها الضحك خلف
جنازة والثاني الضحك في مجلس الذكر والثالث الضحك عند المقابر و
ثلثة من النوم يبغضها الله تعالى اولها النوم عند مجلس الذكر والثاني
بعد صلوة الفجر وقبل العشاء الآخرة والثالث النوم عند صلوة الوقتية
وعن انس بن مالك رضه انه قال جاء رجل الى رسول الله عم فقال يا رسول
الله متى قيام الساعة فقال له ما الذي اعددت لها فقال الرجل يا رسول الله عم
ما اعددت لها من صوم ولا صدقة ولا صلوة الا اني احب الله ورسوله
فقال النبي عم المرء مع من احب انت مع من احببت قال انس فما
رأيت المسلمين فرحوا بشيء قط كفرحهم بذلك وروى عن رسول الله عم
انه قال ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء.

قوموا

١٢

مطلب حق الوالدين على الولد

قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم ذنوبكم جميعا وما قعد عبد من عبيد
الله تعالى مع اهل السماء والارض يذكرون الله الا وقعد معهم بقدر عددهم
من الملائكة قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمؤمن ان يرغب في مجلس الذكر لما فيه من
من الثواب وصلاح الدين ويجتنب من مجلس الفسق والفجور لما فيه من
الوعيد وفساد الدين **باب حق الوالدين على الولد** روي عن بهز ابن
حكيم عن ابيه عن جده انه قال قلت يا رسول الله ثم من ابر قال امك
قلت ثم من ابر قال امك ثم من ابر قال امك قلت ثم من ابر قال اباك
ثم الاقرب فالاقرب وروي عن ابن عباس رضه انه قال عاد النبي عم
الى طلحة وهو مريض فقال له كيف انت يا طلحة قال الموت قال في الذي
تر قال اري ملكا شديد البطش كريه المنظر يقول الي يا ابا طلحة هلم
الى النار فالتفت النبي عم الى ام طلحة فقال يا ام طلحة ما شان ابنك
قالت يا رسول الله انه شديد الغضب فقال لها يا ام طلحة هل كان منه
اليك شيء قالت لا الا انه كان سألني يوما طعاما فاتخذت له عصيرا
فقربته اليه فو الذي بوجهه على غفلة مني ذلك فقال النبي عم يا ام
طلحة ادركيه قوي الآن فصلي ركعتين ثم استغفري الله تعالى فقامت
وصلت ركعتين ثم قالت اللهم اغفر لطلحة ما كان منه الي فاني قد غفرت
له وعفوت عنه فقال النبي عم عند ذلك يا طلحة ما الذي ترى فقال
ذهب عني ذلك الملك وجاءني ملك حسن الهيئة يقول الي يا طلحة هلم
الى الجنة وروى عن عمر ابن الخطاب رضه انه قال كان شاب يقال

صورها

له حارثة فحضر عنده النبي عم وقال له يا حارثة قل لا اله الا الله محمد رسول الله
فلم يقدر ان يقولها فقال له قل لا اله الا الله فلم يقدر ان يقول فقال يا
حارثة قل لا اله الا الله فقال انه ابترا منك فلم يقدر ان يقول فقال له
النبي عم هل شربت خمرا قال لا قال اذيت امك قال نعم قال فبعث رسول
الله عم الى امه رسولا فدعاها فابت عليه فقال النبي عم فقال لها
احب ان يكون كبده في النار او بعضا ابعاضه في النار قالت لست
براضية عنه يا رسول الله فقال النبي عم علي بالحطب فاتاه به فقالت
ما تصنع بهذا الحطب قال احرقه بها قالت رضيت عنه لا تحرقه يا رسول الله
فلما رضيت عنه امه انطلق لسان حارثة وقال لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
يا رسول كنت اريد ذكر ان اقول قبل رضائها عني فكان جبلا عظيما سقط
علي ويمنعني عن قول لا اله الا الله فلما رضيت عني حفظني الله تعالى عن ذلك
فقدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله وحكي عن وهب انه لما خرج
نوح عليه السلام من السفينة وشرب عصيرا فاختلط عقله فنام فانكشف
عورته وكان عنده ابنه يقال له حام فلم يستر عليه فضحك من سواد ابيه
فبلغ ذلك سام ويافث فاقبلا ومعهما ثوب فالقيا عليه فستراه
وهو نائم فلما استيقظ نوح عليه السلام من منامه اخبر بذلك فلعن
حاما وقال غير الله لونك فاستجاب الله تعالى دعاه وجعل السواد من
نسله وصار الخلق اولاده ويكون ذلك الى يوم القيامة قال الفقيه
رحمه الله عليه يا اخي بهذا انه لا ينبغي ان يقول لهما اف عند ظهور سواء

حالهما



حالهما وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان رجلا شكى الى النبي عم
سوء خلق امه فقال النبي عم هلا كانت سيئة الخلق حين حملتك في
بطنها تسعة اشهر فقال انها سيئة الخلق يا رسول الله فقال هلا كانت
سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين فقال انها سيئة الخلق يا رسول الله
فقال له هلا كانت سيئة الخلق حين اسهرت ليلها واتعبت نفسها نهارها
فقال سيئة الخلق يا رسول الله فقال هلا كانت سيئة الخلق حين كانت
تحملك على عنقها سبع سنين حفظتك عن افات الدنيا قال جازيتها
يا رسول الله نحو ذلك كله قال باذا جازيتها قال حججت بها على ظهري قال ما
جازيتها بطلقة واحدة قال سمعت احمد بن منصور يحكي عن محمد بن كعب
القرظي قال مات رجل على عهد عيسى بن مريم عم وكان عاقا لامه فلحقتها
شفقة الام فاتت الى عيسى عم وقالت يا عيسى ادع الله تعالى حتى يحيي
ولدي فاسئله عن حاله فدعا عيسى عم ربه فاحياه الله تعالى عقيب
دعائه فقالت له يا ولدي ويا قرة عيني ما حالك فاجابها بلسان فصيح و
قال اماه اعلمي ان كل صيحة صحت في وجهك صاح علي مالك خازن النار
مكانها سبعين صيحة وبكل صيحة كان اهل المشرق والمغرب صاحوا علي
باجمعهم قال سمعت عبد الله المطوعي يحكي عن عطاء بن يسار ان قوما
سافروا فنزلوا البرية فسمعوا نهيق حمار في اسماعهم فلما اصبحوا نظروا
فاذا هم ببيت من شعر واذا فيه عجوز شمطاء فقالوا لها قد سمعنا البارحة
نهيق حمار فما سمعنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي يا حمارة تعالي

يا فارة اذا بي قد دعوت الله ان يجيرني را دابة فدماتت تنهق كل ليلة حتى الصباح
قالوا لها قومي انطلقي بنا حتى ننظر اليه فذهبت بهم الى قبره فنظروا فاذا هو صورة
حمار وقيل ان الحكمة ان الوالدين اشفق على الولد من الولد على الابوين لان آدم
وحوا لم يكن لهما ابوان فلم تكن لهما شفقة على الابوين وكانت لهما اولاد فوقعت
شفقتهما على الاولاد فتوارثت اولادهما كذلك الى يوم القيامة وعن ابن مسعود رض
انه قال ما من احد يكون له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا وفتح الله له بابين
من ابواب الجنة ولا يسخط عليه واحد منهما الا ويسخط الله عليه ولا يرضى الله عنه حتى
يرضى والده عنه قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين ولا يصبح وهو مسيء
اليهما الا فتح الله عليه ابواب النار وان كان واحد منهما فواحد وقيل ان موسى
ابن عمران قال في مناجاته مع ربه يا ربي اوصني قال الله تعالى يا موسى اوصيك
بامك ثم قال اوصني قال الله تعالى اوصيك بامك قال يا رب زدني قال اوصيك
بامك قال زدني قال الله تعالى اوصيك بابيك وروى عن عبد الله بن عمر ان
انه قال جاء رجل الى النبي عم وقال يا رسول الله اني اريد الجهاد فقال النبي عم
الك ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رحمه الله عليه هذا الخبر دليل على ان
بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي عم امره بترك الجهاد في سبيل الله
اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقطع النفير عاما يعني منادي رسول الله فيكون طاعة
الوالدين افضل من الجهاد وروى عن علي بن عبد الله عن يزيد بن علي عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله عم لو علم الله تعالى شيئا من العقوق ادنى من اف
لنهى عنه فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان

يعمل



ان يعمل فلن يدخل النار وقال الفقيه رحمه الله لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين
ولم يوص بهما لكان الواجب على العاقل ان يعرف حقهما وحرمتهما واجب عليه فكيف
وقد ذكر الله تعالى في كتابه البر بهما وقد امر في جميع كتبه بذلك واوحى الى جميع رسله
بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضاء الوالدين وسخطه في سخطهما وسئل رسول
الله اي الاعمال افضل قال الصلوة الخمس لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل
الله وروى عن فرقد السبخي قال قرات في بعض الكتب انه لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا
شهد اباه الا باذنه ولا يمشي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن شماله الا ان يدعوه
فيجيبه ولكن يمشي خلفه كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي عم
فقال يا رسول الله ان امي قد كبرت وخرفت وهي عندي فانا اطعمها بيدي واسقيها واحملها
على عاتقي فهل جازيتها حقها قال لا ولا واحدة من مائة ولكنك قد احسنت والله يثيبك
على القليل كثيرا وروى عن هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون
من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل واضل
الاعمى عن الطريق ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير تخوم الارض لجار الذي
بين ارضه وارضه بغير وتعالى علامات الحرم ومعنى قوله لعن اباه ولعن امه
يعني فعل عملا ايلعن به ابواه فيصير كانه هو الذي لعنهما وروى عن رسول الله عم
انه قال من اكبر الذنوب ان يسب الرجل والديه فقيل يا رسول الله كيف يسب الرجل والديه
قال يسب الرجل بالرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وهو ضد باب حق
الولد على الوالد روى الشعبي عن رسول الله عم انه قال رحم الله والدا اعان ولده

على بره يعني لا يكون يأمره بأمر فان يعصيه فيه وروي عن بعض التابعين انه كان
لا يأمر ابنه بأمر وكان اذا احتاج الى شيء يأمر به غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف
ان امر ابني بأمر من الامور فيعصيني فيه فيستوجب النار واني لا اريد ان احرق ابني
من النار وروي عن ثابت البناني انه قال روي ان رجلا ضرب اباه في موضع فقيل له
ما هذا الفعل يا بني فقال الاب دعوه فانه جزائي في مقابلة ما كنت افعل بابي في هذا الموضع
فاني ضربته فابتليت بابن يضربني هو فيه وقال بعض الحكماء من لم يطع اباه لم ير سرورا من
ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه
وقال فضيل بن عياض تمام المروة من بر الوالدين وصلة رحمه واكرم اخوانه
وحسن خلقه مع ولده وخدمه واهله واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله
وحفظ لسانه ولزم بيته ولا يجلس مع اهل الفضول وروي عن رسول الله عم
انه قال اربع خصال هن سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة ويكون اخوانه
صالحين موافقين ويكون اولاده ابرارا ويكون رزقه وروي ابو هريرة رضه
عن رسول الله عم انه قال اذا مات ابن ادم انقطع عنه عمل الا من ثلثة اشياء
صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده وروي عن ابي هريرة
رضه انه قال قال رسول الله عم من حق الولد على الوالد ثلثة اشياء ان يحسن اسمه
اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر رضه ان رجلا جاء
اليه بابنه فقال له يا امير المؤمنين ابني هذا يعقني فقال عمر للابن اما تخاف الله في
عقوق والدك وهو حقوقه عليك فان من حق الوالد على الولد كذا وكذا فقال
الابن يا امير المؤمنين اما للابن على الاب حق قال بلى له عليه حق ان يستجب امه يعني

لا يزوج



لا يتزوج بامرأة دنية لكيلا يكون الابن معيرا بها ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب فقال الولد
والله ما استجب امي انها سندية اشتراها باربعة مائة درهم ولا احسن اسمي
سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله تعالى شيئا فقال عمر رضه للاب تقول ان ابني
يعقني انت قد عققته قبل ان يعقك فقم عني وروي عن انس بن مالك رضه انه
قال سبعة اشياء يوجر العبد عليها من بعده احدها من بنى لله مسجدا فله اجره ما دام
يصلي فيه والثاني من كرى نهرا فله اجره ما جرى الماء فيه ويشرب الناس منه والثالث من
كتب مصحفا فله كان له اجره ما دام يقرأ فيه احد من الناس والرابع من استخرج
عينا فينتفع بمائها كان له اجرها ما بقيت والخامس من غرس غرسا كان له اجره
ما دام يأكل الناس منه والطير والبهايم والسادس من علم علما كان له اجره ما دام
يعمل بذلك العلم وينتفع الناس به والسابع من ترك ولدا يستغفر له ويدعو له من
بعده يعني اذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب والعلم فيكون اجره لوالديه من غير ان
ينقص من ولده شيئا وان كان الوالد لا يعلم ولده شيئا ويعلمه طريق الفسق فيكون
وزره على ابويه من غير ان ينقص من وزر ولده شيئا قال رضه فالواجب على الاب
ان يعلم ولده العلم والادب لينال ابيه ما نال ولده من الاجر والثواب ولا يعلمه الفسق والفجور
لكيلا يعذب ويعاقب لاجله باب حق الزوج على الزوجة وروي عن انس بن مالك
رضه قال قال رسول الله عم ان المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها و
احصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وبهذا الاسناد
قال رسول الله ان الزوج سال من احدى منخريه دم ومن الاخر صديد فلحسته المرأة
ما ادت حق زوجها بذلك وروي عن قتادة رضه ذكر لنا ان النبي عم قال في خطبة

وهو يومئذ بمنى ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا و
ان من حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يأذن في بيوتكم لاحد تكرهونه
ولا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن ذلك فقد احل الله لكم ان تضربوهن
ضربا غير مبرح ولا موجع وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف
وروي عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلعم ان المراة اذا هربت من بيت
زوجها لم يقبل الله صلوة لها حتى ترجع اليه وتضع يدها في يده وتقول له
اصنع ما شئت ويقال ان المراة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت
صلوتها عليها حتى تدع لزوجها وروي عن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى
النبي صلعم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال له ما
تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك فقال له اذهب فادعها الى فمضى الاعرابي اليها
وقال لها اجيبي رسول الله صلعم فمالت على جنب من جنوبها فقطعت عروقها ثم مالت على
الجنب الاخر فقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها حتى انتهت الى النبي صلعم فسلمت
عليه فقال الاعرابي حسبي حسبي يا رسول الله ثم امرها بالعود الى مكانها فرجعت الى مكانها
كما كانت باذن الله تعالى فقال الاعرابي يا رسول الله ائذن لي ان اقبل راسك ورجليك فاذن
له فقبله ثم قال له ائذن لي فاسجد لك قال لا تسجد لي ولا لاحد من الخلق ولو امرت بالسجود
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروي عن ابن عمر رضه قال
جاءت امراة الى النبي صلعم فقالت له يا رسول الله ما حق الزوج على المراة قال لا
تمنعه نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه الا شهر رمضان
فان صامت بغير اذنه كان الاجر لزوجها والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان خرجت

لعنتها



لعنتها الملائكة الا ان تعود وعن كعب قال اول ما تسأل المراة عنه يوم القيامة
عن صلوتها ثم عن حق زوجها باب حق المراة على الزوج روى ابو هريرة رضه عن رسول
الله صلعم انه قال من تزوج امراة واصدقها صداق مثلها وهو ينوي ان لا يؤديه
اليها فهو زان ومن استدان دينا وهو ينوي ان لا يعطي لصاحبه عوضه فهو سارق
وروي عن رسول الله صلعم انه قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا
يملكن لانفسهن شيئا وانما اخذتموهن بامانة الله تعالى واستحللتم فروجهن
بكلمة الله تعالى وذكر في الخبر ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو اليه
زوجته فلما بلغ الباب سمع امراته ام كلثوم وهي تتطاول في الكلام فلما سمع الرجل
ذلك منها في نفسه قال انا اتيت حتى اشكو اليه زوجتي واذا به من البلوى مثل
الذي بي فرجع الرجل ثم علم به عمر رضه عنه بعد ذلك فدعاه الى بين يديه وسأله عن قصته
ما الذي اراد فقال الرجل يا امير المؤمنين اتيت حتى اشكو اليك زوجتي فلما سمعت
من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر رضه يا هذا انا اتجاوز عنها لحقوق لها علي
اولها انها ستر بيني وبين النار فيسكن قلبي اليها عن الحرام والثاني انها خازنة
لي اذا خرجت من منزلي تكون حافظة لجميع مالي والثالث انها قصارة اتغسل
ثيابي والرابع انها ظئر لولدي والخامس انها خبازة وطباخة فقال الرجل
ان مثل ذلك فيه يا امير المؤمنين فاتجاوز عنها لاجل ذلك وروى انس بن
مالك رضه انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد عليها يوم القيامة نفقة على ابويه
ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله وروى عن رسول الله صلعم
انه قال اربعة دنانير يوجر العبد في نفقتها احدها دينار في سبيل الله تعالى ودينار

يعطيه للمسكين ودينار ينفقه على اهله ودينار يعطيه في رقبة واعظمها اجرا الذي ينفقه
على عياله قال الفقيه رحمه الله حق المرأة على زوجها في اشياء اولها يحرزها من وراء
الستر ولا يدعها تخرج من وراء الستر فانها عورة وفي خروجها اثم وترك المراة و الثاني
ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم لا بد لها منه من احكام الوضوء والصلوة والصوم
والحيض والنفاس والثالث يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت بالحرام فانه
يذوب بالنار والرابع لا يظلمها فانها امانة الله تعالى عنده والى من ان تطاولت
عليه يحتمل ذلك منها نصيحة لها لكيلا تقع في امر هو اضر لها مما وقعت فيه وعن النبي عم
انه قيل له يا رسول الله اي المؤمنين افضل واكمل ايمانا قال احسنهم خلقا مع اهله
وعن ابن عمر رض عن رسول الله عم انه قال كلكم مسؤول عن رعيته فالامام الذي على الناس
راع وهو مسؤول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم والعبد راع على مال
سيده وهو مسؤول عنه باب حق الجار روي عن سعيد بن المسيب عن رسول الله عم
انه قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه وروي عن عبد الله بن العاص انه قال لغلامه
يا غلام اذبح لنا شاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث ساعة وقال يا غلام
اذبح لنا شاة واطعم جارنا اليهودي فقال الغلام قد اذيتنا بجارك اليهودي فقال
عبد الله ويحك ان النبي عم لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه وروي
عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله عم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوما وليلة والضيافة ثلثة
ايام وما بعد ذلك فهو صدقة وفي الحديث المشهور قال قيل يا رسول الله ما حق الجار

على الجار



على الجار قال ان استقرضك اقرضته فان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعانك
بك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان
غاب حفظته في منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي له منه ولا
تطول عليه بنائك الا بطيبة من نفسه وروي عن رسول الله عم انه قال حقوق
الجوار ثلثة فمنهم من له ثلث حقوق وهو القريب المسلم ومنهم من له حقان وهو
الجار المسلم ومنهم من له حق واحد وهو الذمي يعني اذا كان الجار قريبه وهو مسلم فله
حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار والذي له حقان في ترك المسلم والقرابة
بينكم فله حق الجوار وحق الاسلام والذي له حق واحد في ترك الذي له حق الجوار فحسب
فينبغي ان تعرف حق الجوار وحرمة الجوار وان كان ذميا وروي عن عبد الله بن
عمر بن الحسن قال قال رسول الله عم سبعة نفر لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين احدهم الفاعل
والمفعول به يعني بذلك اللواطة والثاني ناكح يده والثالث ناكح البهيمة والرابع
ناكح المراة في دبرها والخامس جامع المراة وابنتها والسادس الزاني بحليلة
جاره والسابع المؤذي جاره حتى يلعنه الناس وعن ابن مسعود رض الله
عن رسول الله عم انه قال والذي نفسي بيده لا يسلم عبد مؤمن حتى يسلم الناس
من يده ولسانه ولا يؤمن عبد بالله حتى يأمن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله
وما بوائقه قال كره غشمه وقال ابو ذر الغفاري رض اوصاني خليلي صلى الله عليه
ثلثة خصال قال اسمع واطع ولو لعبد مجدوع واذا صنعت مرقة فاكثر ماءها
الى اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلوة لوقتها وتعالى من

مات ولم في جيرانه ثلثة نفر راضين عنه غفر الله ذنوبه وروي عن رسول
الله صلعم انه قال ان رجلا جاء اليه يشكوا جاره فقال كف اذاك
عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف
الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على اذى الجار وقال الفقيه رح
ينبغي للمؤمن ان يصبر على شدايد الدنيا وعلى اذى جاره ولا يوذي الجار
بسبب من الاسباب قل او كثر ويكون بال ان جاره آمنا منه وامن جاره
منه يكون بثلثة اشياء باليد وباللسان وبالعورة فاما الامن با
للسان فهو ان لا يتكلم في حقه بكلام ان دخل عليه جاره استحيا منه
وسكت وبلغ الى جاره ذلك الحديث استحيا منه واما امانة يديه فهو ان
جاره لو كان في السوق فذكر ان كيسه مع قطعة في منزله فانه لا ياخذه
عليه ويقول منزلي ومنزله سواء واما امانة العورة فانه لو كان في السفر
فبلغه ان جاره دخل منزله ليسكن قلبه ويفرح به ولم يطمع في حليلته وسيدته
روي عن ابن عباس رض انه قال ثلثة اخلاق كانت في اهل الجاهلية
والمسلمون اولى بها اولها انهم كانوا لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في برّه
والثاني لو كانت لواحد منهم امرأة وكبرت عنده لا يطلقها بل يمسكها
مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق الى جارهم دين او نكبة او شدة اجتهدوا
حتى يقضوا دينه واخرجوه من تلك الشدة وروي عن انس بن ما
لك رض عن رسول الله عم ان قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة
فيقول يا رب اوسعت على اخي هذا في الدنيا وقترت علي كنت جايعا

ويمسي



ويمسي هذا شبعان سأله لم اغلق بابه دوني وحرمني ما كان عنده في
الدنيا وروي عن سفيان الثوري رح انه قال عشرة اشياء من الجفا اولها رجل
كان او امرأة يدعو لنفسه ولا يدعو للوالدين والمؤمنين والمؤمنات
والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يقرأه في كل يوم والثالث رجل دخل المسجد
وخرج منه ولم يصل ركعتين والرابع رجل مر بالمقابر ولم يسلم عليهم
ولم يدع لهم والخامس رجل دخل مدينة يوم الجمعة ثم خرج منها ولم
يصل الجمعة والسادس رجل او امرأة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب اليه
ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان ترافقا بعد اجتماعهما ولم يسأل
كل واحد منهما صاحبه عن اسمه والثامن رجل دعا رجلا الى الضيافة فلم يذهب
معه والتاسع شاب يضيع شبابه ولا يطلب العلم والادب والعاشر
رجل شبعان وجاره جايع ولا يعطيه من طعامه شيئا قال الفقيه رح
تمام حق الجوار في اربعة اشياء اولها يمنع اذاه عنه والثاني يصبر على اذاه
والثالث لا يمنع ما عنده من الجار والرابع يواسيه فيما عنده وروى
ابو هريرة رض عن رسول الله عم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن
اعبد الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واقلل
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الى قوله وابن السبيل يعني الضيف النازل والجار
الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه قرابة و

الى راجيه يعني الذي هو اجنبي ولا قرابة بينك وبينه باب نهي عن
مخالطة السلاطين وروي عن الحسن عن رسول الله صلعم انه قال اياكم
وجوار الاغنياء ومخالطة الامراء وقراء الاسواق وروي عن الفضيل ابن
عياض رضي الله عنه انه قال لان اتقلب بالليل على فراش الجمر كله ارضى
بها السلطان ولا اسخط بها خالقي فاتقد عليها وذكر ان عيسى بن مريم
لقي ابن بزده فقال له يا هذا مالك ولا تأتينا قال دعني وما فيه يا نبيا
الله ان قد بنيتني فبنيتني وان بعد ما اذ بنيتني وما عندك ما اخاف منه اجله
ولا عندك ما ارجوه وقال بعض المتقدمين دخولك على السلاطين يدوك
الا اربعة اشياء ايثاركم بهم واتيانكم ابوابهم وتعظيمكم لدنياهم
وتزكيتك علمهم ينبغي للعاقل ان يجتنب منهم ولا يخالطهم فان في مخالطتهم
ضرر في دينه وقال ابن عباس رضه اجتنبوا ابواب السلطان فانكم لا تصيبون
من دنياهم شيئا الا واصابوا من اجركم مثله وما هو افضل منه روي عن
زاذان انه قال كنا مع ابن عباس على سطح دار وكان له من رسول الله
صحبة فرأى الناس يحملون ويتعادون فقال لهم قيل له او يعرفون من الطاعون
فقال يا طاعون خذني فقيل له تدعو بالموت على نفسك وانت صاحب رسول
الله وقد سمعته نهى عنه فقال اني اسأل الله الموت لخصال ست رأيت
رسول الله يتخوف منهن قال وما هي قال امارة الصبيان وكثرة الشرط و
الرشوة في الحكم وقطيعة الرحم والاستخفاف بالدم وقوم يتخذون هذا
القرآن مزامير ويقدمون الرجل وما هو بافضلهم ولا افقههم الا ليغنيهم القرآن

غناة



غناء وعن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله ما ازداد رجل من السلطان
قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثرت
ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة ابن اليمان اياكم ومواقف الفتن قيل
وما مواقف الفتن قال ابواب الامراء وقيل لابن عمر انا ندخل على السلطان فنتكلم
بالكلمة فاذا خرجنا من عنده نتكلم بخلافها فقال ابن عمر كنا نعد هذا من النفاق
وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه
دينه فاذا خرج من عنده يخرج وما معه دينه شيء قيل له وكيف ذلك قال لانه
يرضيه بما يسخط ربه وروي عن مكحول الشامي انه قال من تعلم القرآن والفقه
ثم اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه خاض من نار جهنم بعدد
خطاه وروي عن ميمون ابن مهران انه قال في صحبة السلطان خطران ان
اطعته خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك والسلامة في ان لا
يعرفك وروي عن فضيل بن عياض انه قال لو ان رجلا من هؤلاء يعني الذين
لا يخالطون السلطان لا يأتي بنوافل ولا تطوع ولا يزيد على الفرائض
شيئا كان افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل
وهو في سبيل الله تعالى وروي عن الحسن عن رسول الله صلعم انه قال لا
يزال يد الله تعالى على هذه الامة ما لم يعظم ابرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم
بشرارهم وما لم يمل قراؤهم الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم البركة
وسلط عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب ثم انزل بهم الفاقة وروي
عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال يا معشر العلماء ان الملوك تركوا الحكمة لكم

فاتركوا انتم ملككم عليهم وروي عن شقيق بن سلمة انه قال استعمل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف بشر فلم
يمض فلقيه عمر فقال ما الذي خلفك يا بشر عن الامر اليس لنا
عليك سمعا وطاعة قال بلى يا امير المومنين ولكني سمعت رسول الله يقول
من تولى امر المسلمين شيئا اتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر جهنم
فان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين
خريفا فخرج عمر ابن الخطاب وهو باكيا حزينا فلقيه ابو ذر الغفاري فقال
له يا امير المومنين ما لي اراك باكيا حزينا قال يا ابا ذر وما يمنعني من
ذلك وبشر ابن عاصم الثقفي يقول كذا وكذا فقال ابو ذر اما سمعته
ذلك يا امير المومنين قال عمر لا والذي لا اله الا هو فقال ابو ذر يا امير المومنين
اشهد انا سمعت رسول الله يقول من ولي من امور الناس شيئا في الدنيا
اوتي يوم القيامة حتى توقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجا وان
كان مسيئا انخرق به الجسر فهوى فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة
وروي عن ابي حنيفة رضه عنه انه قال دخلت ذات يوم على ابي جعفر المنصور
فقال لي المنصور يا ابا حنيفة اعنا على امرنا هذا فقال له ابو حنيفة يا امير
المومنين انا لا اصلح لهذا الامر فقال له المنصور سبحان الله اعنا على هذا
الامر فقال يا امير المومنين ان كنت صادقا عندك فقد اخبرتك اني لا اصلح
لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا يحل لك ان تولني امرا وانا كاذب
ثم تركه وخرج وروي عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله انه قال

يجاء

يجاء بالقاضي العادل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يود لو لم يكن
قضى بين اثنين وروي عن ابي موسى الاشعري قال انا جئنا رسول الله ونحن
رجلان فلما دخلنا على رسول الله قلنا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك
انا لا نستعمل على امرنا هذا من اراده وطلبه روي عن رسول الله انه قال لكعب بن
عجرة يا كعب اعيذك بالله من امارة السفهاء ثلثة مرات امراء يكونون بعدي فمن
صدقهم على كذبهم فاعانهم على ظلمهم فاولئك مني بريء وانا منهم بريء يا كعب
كل لحم نبت بالسحت فالنار اولى به يا كعب الصوم جنة والصدقة تطفي
الخطيئة والصلوة قربان يا كعب الناس غاديان تاجران فمبتاع نفسه
فمعتقها وبايع نفسه فموبقها باب في الصدقة وما فيها من الفضل وروي
عن عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلعم انه قال السخي شجرة في الجنة
واغصانها متدليات في دار الدنيا فمن تعلق ببعض منها جذبه الى الجنة و
البخل شجرة اصلها في النار واغصانها متدليات في دار الدنيا فمن تعلق ببعض
منها جذبه الى النار وروي عن رسول الله عم انه قال البخيل بعيد من الله بعيد
من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والسخي قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وروي عن رسول الله عم انه
حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا
بالدعا وروي عن ابن عباس رضه انه قال [illegible] النبي عم وهو متعلق
باستار الكعبة وهو يقول اللهم اني اسألك بحرمة هذا البيت فقال له
رسول الله يا عبد الله سل بحرمتك فان حرمة المؤمن اعظم من حرمة

مطلب الصدقة

بهذا البيت قال يا رسول الله ان ذنبي عظيم قال له وما ذنبك قال يا رسول الله
اني لي مال كثير او ماشية كثيرة ولكن الرجل يأتيني ويسألني شيئا من مالي وكانه
شعلة نار يخرج من وجهي فقال له رسول الله تنح عني يا فاسق ولا تحرقني بنارك
فو الذي نفسي بيده لو صمت الف عام وصليت الف عام ثم مت كذلك لكبك
الله في النار اما علمت ان اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاوة من
الايمان والايمان في الجنة وروي عن ابي الدرداء رضه عن النبي عم انه
قال ما طلعت شمس في يوم الا بعث الله تعالى بجنبيها ملكين يناديان يسمعانه
من في الارض جميعا الا الثقلين الجن والانس يقولان ايها الناس هلموا
الى ربكم فما قل وكفى خير مما كثر والهى وملكان يناديان اللهم عجل لكل منفق خلفا
وعجل لكل ممسك تلفا وروي عن رسول الله عم انه قال اذا سألكم
السائل فلا تقطعوا مسألته عليه حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقار ولين
او ببذل يسير او برد جميل فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر
وكيف صنعتكم بما خولكم الله تعالى وروي سعيد بن جبير ابن مسعود الكندي
قال رسول الله عم ما من رجل يتصدق بصدقة في يوم وليلة الا حفظه الله
تعالى ان يموت من لدغة او هدمة او موت بغتة وروي ابو هريرة رضه
انه قال قال رسول الله عم ما نقصت صدقة من مال ولا عفا رجل عن مظلمة
الا زاده الله تعالى بها عزا وما تواضع رجل لله الا رفعه الله تعالى وعن
ابن عباس رضه عن رسول الله عم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم
الله تعالى بالقتل ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله تعالى عليهم الموت

ولا منعوا قوم الزكوة الا حبس الله تعالى عنهم المطر وروي ضحاك عن [illegible] بن
سمرة قال مكتوب على باب الجنة ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله
والثاني امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا
وخسرنا ما خلفنا وقال من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع الزكوة منع الله
منه حفظ المال والثاني من منع الصدقة منعت منه العافية والثالث
من منع العشر منع الله منه بركة ارضه والرابع من منع الدعا منع منه
الاجابة والخامس من تهاون بالصلوة منع منه عند الموت قول لا اله
الا الله محمد رسول الله وروي عن ابن مسعود رضه انه قال درهم ينفقه احدكم
في صحته وشحه افضل من مائة درهم يوصي بها بعد موته وروي عن ابي هريرة
رضه عن رسول الله عم انه قال ان ببابا من ابواب السماء ملكا يقول
من يقرض اليوم يجز غدا وملكا آخر ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا
للخراب وروي عن رسول الله عم انه قيل يا رسول الله اذا خربت الدنيا
فظهر الارض خير لنا ام بطنها قال ابو هريرة رضه قال رسول الله عم اذا
كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياءكم وامركم شورى بينكم
فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امرائكم شراركم واغنياؤكم
بخلاءكم وامورهم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال
الفقيه رحمه الله عليه عليكم بالصدقة قلت او كثرت فان في الصدقة
عشر خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الاخرة فاما التي في الدنيا
اولها تطهر المال كما قال النبي عم ان البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه [illegible]
[illegible]

بالصدقة الثاني تطهير البدن من الذنوب كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها والثالث فيها رفع البلاء والامراض كما قال عليه السلام
داووا امراضكم بالصدقة والرابع فيها بركة في المال وسعة في الرزق كما قال الله
تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه والخامس تقرب العبد الى الله وتباعده الى النار
واما الخمسة التي في الاخرة اولها الصدقة تكون ظلا لصاحبها من شدة حر يوم
القيامة والثاني زيادة الدرجات في الجنة والثالث تهون عليه الحساب و
الرابع تكون له نورا يسعى بين يديه ورضوان الله تعالى ورغم الشيطان
والخامس في الصراط كالبرق الى طرفة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة الا دعاء
المسكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضوان
الله ورغم الشيطان لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم
يفك لحي سبعين شيطانا وفيها الاقتداء بالصالحين وعن ام ذرة وكانت
تدخل على عائشة رضي الله عنها قال بعث عبد الله ابن زبير الى عائشة رضي الله
عنها بمال في غرارتين فيها ثمانون ومائة الف درهم فجعلت تفرقها بين الناس
حتى ما تخلف عندها ولا فرد درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي طعامها
فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها الجارية اما استطعت فيما قسمت في هذا اليوم
ان تشتري لنا لحما فقالت لها لا تعنفني لو كنت ذكرتني لفعلت وروي عن
عبد الله ابن زبير قال لقد رأيت عائشة رضي الله عنها تصدقت الف درهم
وانها لترقع جانب درعها وروي عن عبد الملك ابن الابجر انه ورث سبعين
الف درهم فبعث بها الى اخوانه وقال اني كنت اسئل لاخواني

الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان رجلا من اصحاب رسول الله عليه السلام
اهدى اليه بعض اخوانه راس شاة فقال ان اخي فلانا احوج مني
فبعث الى ذلك الرجل فقال الذي بعث به اليه ان اخي فلانا احوج مني
فبعث به اليه فلم يزل يبعث به الواحد الى الاخر حتى تداول سبع بيوت ثم
رجع الى الاول فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ويقال ان سبب نزول هذه الآية كان في شان رجل من الانصار وذلك
ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على رسول الله وهو صائم فلما امسى لم يجد
ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صائما فلما كان في اليوم الثالث
اجهده الجوع ففطره رجل من الانصار فلما امسى اتى الى منزله وقال لاهله
عندنا ل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام قالت عندنا من الطعام
ما يشبع الرجل الواحد وكانا صائمين ولهما صبي فقالا نطعم ذلك ضيفنا
ونبرح اليلة فنوم الصبي قبل وقت العشاء واذا قربت الطعام
فاطفئ السراج حتى لا يرى الضيف انا لا ناكل معه فيستحي فينا كل حتى يشبع
ولا يستحي فجاءت بثريدة فوضعتها بين ايديهم ثم دنت من السراج كانها
تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا
فلما اصبح الانصاري صلى مع رسول الله صلوة الصبح فاقبل رسول الله
على الانصاري وقال لقد عجب الله تعالى من ضيفك يعني رضي الله به ثم
تلا هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الاية
من يدفع البخل على نفسه فاولئك هم المفلحون وهم من عذاب الغائر ولاه

من القطر والمراد بالضيافة ارضيافه رجل من الانصار

ذكر ان امرأة جاءت الى عثمان فسألته شيئا فجعل ينظر اليها وكانت شديدة
الجمال فقال يا غلام اعطها اربع مائة درهم فقيل له سائلة سألتك
درهما اعطيتها اربع مائة درهم قال نعم اني نظرت اليها فخشيت
ان تقع في المعصية فاحببت ان اغنيها عسى ان يرغب فيها رجل فيتزوجها وروي
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال الصلوة عماد الدين والجهاد سنام العمل
والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب والصدقة شيء عجيب والله اعلم باب
ما يدفع الصدقة عن صاحبها وروى ابو ذر رضي الله عنه قال ما من
صدقة تخرج من كف عبد حتى تفك لحي سبعين شيطانا كلهم ينهونه عن
الصدقة وقال قتادة الصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار وروي
عن عائشة رضي الله عنها كانت جالسة ذات يوم وجاءت امرأة قد سترت
يدها في كمها فقالت لها عائشة ما لك لا تخرجين يدك من كمك قالت لا تسألني
يا ام المؤمنين قالت لا بد ان تخرجيها قالت انه كان لي ابوان وكان ابي
يحب الصدقة وامي تبغض الصدقة فلم ارها تصدقت بشيء قط الا بقطعة
شحم وثوب خلق فلما ماتا جميعا رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت
وامي قائمة بين الخلق والخلق مطلعون على عورتها ورأيت تلك الشحم
بيدها وهي تلحسها وتنادي واعطشاه ورأيت ابي قائما على شفير
الحوض وهو يسقي الناس فأخذت قدحا من ماء فسقيت امي فنوديت
من فوق رأسي الا من سقاها شلت يده فاستيقظت من منامي
وقد شلت يدي وذكر ان مالك بن دينار كان جالسا ذات يوم فجاء

سائل



سائل فسأله وكان عنده جلة تمر فقال للمرأة ائتيني بها فجاءت بها فاخذ منها مالك
واعطى نصفها السائل وتردد نصفها الى امرأته فقالت له امرأته انت ملك
يسمى زاهدا هل رأى احد ان يبعث الملك بهدية مكسورة فدعا مالك
السائل فاعطاه البقية ثم اقبل على امرأته بعد ذلك فقال لها يا هذه
اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعالى يقول خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فيقال من اين هذه
الشدة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي
ايتها المرأة انا ضمن اعناقنا نصف العذاب بالايمان فينبغي ان نخرج
من نصفه الآخر بالصدقة وروي عن رجل من اهل البصرة وكان له ماشية
كثيرة وكان قليل الصدقة قال فتصدق بعريضا لجدي من غنم يعني سخلة
مهزولة فرأى فيما يرى النائم كأنها قد اقبلت عليه غنمه كلها فجعل ذلك [illegible]
يذب عنه وعن غنمه فلما انتبه قال والله لان استطعت لاجعلن اتباعا
كثيرة وكان بعد ذلك يعطي ويقسم ولا يبخل قال الفقيه رحمه الله وتعالى عشرة
ويقال خصال يبلغ بها العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات اولها التواضع
ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة وتقريب اليتامى والمساكين ومسح
رؤوسهم والثاني لزوم الصمت وقلة الكلام والثالث قصر الامل وكثرة
ذكر الموت والرابع كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والخامس مجانبة
الاغنياء الذين يشغلهم غناؤهم عن الآخرة وان يصل صلة الرحم
والسابع عيادة المريض وان من الجلوس من يذكر للآخرة ويبعد في الدنيا

والتاسع كثرة الصدقة والعاشر تلاوة القرآن ويقال سبع خصال تزيّن
الصدقة وتعظمها اولها كف الاذى عن صاحبها فان فيه الاثم لقوله تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والثانى ينبغى عدم المن عنها ولا يمن
بها على الذى يعطيه اياها فان فيه ابطال الصدقة والثالث تصفيتها فان فيه
البخل يعنى يعطيها من احسن امواله واجودها ولا يعطيها من الردى
والرابع يعطيها فى السر فان فيه الريا والسمعة والخامس تعجيلها فان فى الفوت
اعطاؤها من جهد مقل يعنى من مال قليل والسابع اخراجها من الحلال
لقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وروى ابو سفيان عن
بعض من سمى قال تعبد راهب فى زمن بنى اسرائيل صومعته ستين سنة
فنظر ذات يوم الى الارض وازين الصومعة فاعجبته الارض فقال لو نزلت
اليها ومشيت فيها فنزل وانزل معه رغيفا فعرضت له امرأة فكشفت
له عن وجهها فافتتن بها ولم يملك نفسها حتى وقع عليها فادركه الموت
وهو على تلك الحال فجاءه سائل فاعطاه الرغيف ومات فجئ بعمل
ستين سنة فوضع فى كفة الميزان فجئ بخطيئة فوضعت فى كفة اخرى
فرجحت خطيئته على عمل ستين سنة فجئ بالرغيف فوضع على عمله فرجح على
خطيئته ويقال ان الصدقة يدفع عن صاحبها سبعين بابا من السوء
وروى عن ابى الفرج الازدى قال ان عيسى عليه السلام مر فى قرية من
قرى بنى اسرائيل وكان فى تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا روح
الله ان هذا القصار يخرق علينا ثيابنا ويبدد بها عنده فادع الله تعالى ان

يوذن

لا يجد حتى زرعته ثم ذهب القصار ليقصر الثياب وكان له ثلاثة ارغفة فى
عابد يتعبد فى بعض تلك الجبال فسار شيئا يطعم فاعطاه رغيفا منها فقال له
يا قصار غفر الله لك ذنوبك وطهر قلبك فاعطاه الرغيف الثانى فقال
له يا قصار غفر الله لك ذنبك ما تقدم منه وما تأخر واعطاه الرغيف الثالث
فقال له يا قصار بنى الله لك بيتا فى الجنة فرجع القصار وقت العصر فقال
اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع وهو سليم فقال عيسى عليه السلام ادعوه
الى فلما اتاه فقال له يا قصار اخبرنى ما الذى عملت فى هذا اليوم فقال يا روح
الله انا مر بى من ذلك الجبل من يستطعمنى فاطعمته فيكل رغيف اطعمته دعا لى
بدعوة فقال له عيسى هات رزمتك انظر اليها فاتى بها اليه ففتحها واذا
فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد قال عيسى يا اسود قال لبيك
يا روح الله قال الست بعثت الى هذا القصار قال نعم ولكن جاءه سائل
من ذلك الجبل فاستطعمه فيكل رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك يقول
يقول آمين فبعث الله الى ذلك الملك فالجمنى بهذا اللجام من حديد فقال
عيسى يا قصار استأنف العمل فقد غفر الله لك ذنبك باب النفقة
على العيال روى عن انس بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم ان فى
الجنة لغرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل ولمن تكون
يا رسول الله قال الذين يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون
الصلوة والصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس نيام
قيل يا رسول الله ومن يكون لهذه الخصال اهلا فلمن تكون تلك الغرف قال

قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام
ومن اطعم اهله فضل طوله فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فقد ادى
الصيام ومن لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى
العشاء الاخرة والفجر فقد صلى بالليل والناس نيام يعني بهم اليهود
والنصارى والمجوس وروى عن ابي الجعد عن ابي كبشة انه قال ضرب لنا
رسول الله مثل الدنيا فقال مثل الدنيا كمثل اربعة نفر احدهم رجل اتاه الله
تعالى علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله والثاني رجل اتاه الله تعالى علما ولم
يؤته مالا فيقول لو ان الله تعالى اتاني مثل ما اتى فلانا لفعلت فيه مثل
ما فعل هذا فهما في الاجر سواء والثالث رجل اتاه الله تعالى مالا ولم يؤته
علما فهو يمنعه من حقه وينفقه في الباطل فهو آثم في ذلك ومعاقب عليه والرابع
رجل لم يؤته مالا ولم يؤته علما فيقول ان الله تعالى اتاني مالا مثل ما اتى
لفلان لفعلت فيه مثل ما فعل فهما في الوزر سواء وروى عن انس بن
مالك رضه قال قلت يا رسول الله رغيف اتصدق به احب اليك ام مائة
ركعة تطوعا قال رغيف اتصدق به احب الي من مائتي ركعة تطوعا قلت
يا رسول الله فقضاء حاجة المسلم احب اليك ام مائتا ركعة تطوعا قال قضاء
حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله ترك الغيبة احب
اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة آلاف ركعة
تطوعا قلت يا رسول الله ترك لقمة الحرام احب اليك ام عشرة آلاف ركعة
تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب الي من عشرين الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله فقضاء



حاجة الأرملة احب اليك ام عشرين الف ركعة تطوعا قال قضاء حاجة الأرملة
احب الي من ثلاثين الف ركعة تطوعا قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال
احب اليك ام الجلوس في المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي
من الاعتكاف في مسجدي هذا قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام
عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل بر الوالدين احب
الي ولا اله من عبادة الفي سنة وروى عن ابي هريرة رضه عن رسول
الله صلعم انه قال ان في السموات ملكان ما لهما عمل الا يقول احدهما اللهم
عجل لكل ممسك تلفا ويقول الآخر اللهم عجل لمنفق خلفا وروى عن رسول
الله صلعم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا لعياله
وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
حلالا مكاثرا مفاخرا على خلق الله تعالى لقي الله وهو عليه غضبان وروى
عن انس بن مالك رضه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تعالى
قد ضمن دين العبد لان يقضيه عنه يوم القيامة اذا استدان في ثلثة
اشياء ثم مات وعليه عدها من قبل النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر
على قضائه حتى مات فقد ضمن الله ان يقضيه عنه يوم القيامة والثاني
اذا استدان دينا لاعانة المسابقة ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان
لكفن الميت فان الله تعالى يرضي خصماءه يوم القيامة قد حل ثابت
البناني في الحسن البصري فذكر له ما سمع من انس فقال الحسن قد
كبرت السن ونسي الا افضل من ذلك ان يقول بر ضمن الله تعالى من هؤلاء

كلهم ورجل استدان دينا لينفق على عياله واجتهد على قضائه فلم يبلغ ذلك حتى
مات فان الله يقضيه ولا يكون بينه وبين خصمائه حكومة يوم القيامة وروي عن
ابي ايوب الانصاري قال بينما اصحاب النبي عم مجتمعوا في منزل لهم اذا اشرف عليهم
رجل شاب فاعجبهم شبابه فقالوا ان هذا الرجل جعل قوته وشبابه في سبيل الله
تعالى فبلغ ذلك القول الى النبي عم فقال وما في سبيل الله الا كل من جاهد وغزا
فمن سعى على نفقة لنفسه ليعفها فهو في سبيل الله ومن سعى على والديه ليعفهما فهو
في سبيل الله ومن سعى على عياله ليعفهم فهو في سبيل الله ومن سعى مكاثرا مفاخرا
ومرائيا فهو في سبيل الشيطان باب على ملك اليمين وروي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن رسول الله عم انه قال لا يدخل الجنة سيء الملكة اكرموهم كاكرامكم
واولادكم واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله في نفعنا من الدنيا قال فرس يرتبطه
تقاتل في سبيل الله تعالى ومملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروي عن رسول الله عم
ان رجلا ساله فقال كم نعفو عن الخادم قال في كل يوم سبعين مرة وروي عن
قتادة انه قال من اخر كلام رسول الله عند موته عليكم بالصلوة وما ملكت
ايمانكم وتعاهدوا ما ملكت وروي عن ابي هريرة رض ان النبي عم قال دخلت امراة
النار لاجل هرة كانت لها ربطتها في البيت لم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل
من حشيش الارض حتى ماتت وروي عن الحسن قال مر النبي عم ببعير معقول
في صدر النهار فقضى حاجته ثم عاد والبعير معقول على حالته فقال لصاحبه اما علفت
البعير اليوم قال لا اما انه سيحاجك يوم القيامة بين يدي الله يعني يخاصمك [illegible]
الله تعالى وروي عن جعفر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عم انه قال في خطبته

باب على ملك اليمين

بهذا

ايها الناس



ايها الناس

الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا
تكلفوهم ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا ومن ظلمهم فانا خصمه
يوم القيامة والله حاكمهم وروي عن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه
اذا عصاه ما اشبهك بمولاك وروي عن [illegible] عن ابيه عن رسول الله عم انه
قال ثلثة نفر لهم اجران احدهم رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها
ثم اعتقها وتزوجها فله اجران والثاني رجل مؤمن من اهل الكتاب مؤمن بنبيه
صلعم فادركه رسول الله عم فامن به وصدق فله اجران والثالث رجل
مملوك ادى حق الله وحق مولاه فله اجران وروي عن الحسن البصري
انه سئل عن المملوك اذا انفقه مولاه في حاجة ويحضره صلوة بالجماعة
باي ذلك يبتدي اولا قال بحاجة مولاه قال يعني اذا كان في الوقت سعة
ولا يخاف فوته واما اذا كان يخاف ذهاب الوقت وفوته فلا يجوز له ان يؤخرها
عن وقتها لان رسول الله عم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وتجب
للرجل ان يتعاهد ما ملكت يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق لان الله
تعالى لا يكلف عبده ما لا يطيقون ينبغي له ان ان يحسن المعاشرة
معهم لان حسن المعاشرة من اخلاق المؤمنين وروي عن ابن عمر رض
انه رأى كسرة خبز مطروحة في الارض فقال لغلامه ارفعها وامط عنها الاذى
ففعل الغلام ذلك فلما امسى دعا بالافطار قال لغلامه ما فعلت بالكسرة
قال اكلتها قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى فاني سمعت رسول الله
يقول من وجد كسرة ملقاة فرفعها ثم اكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر الله له و

وانا اكره

ان استخدم من قد غفر الله له وروى عن ابي ذر رضه غلام له فاستعدى
عليه الى النبي عم فقال صلعم فقال لا تضربوا وجوه المصابيح واطعموهم مما تأكلون
والبسوهم مما تلبسون فان كرهتموهم فبيعوهم وروى عن عامر الشعبي انه قال اتى
رجل من اصحاب رسول الله من اهل بيت فدعت المرأة خادمتها فابطأت عليها فقذفتها
فقال اما انك ستحدين لها يوم القيامة او تقيمين عليها اربعة شهداء يشهدون
عليها بانها كما قلت فاعتقتها في الحال فقال عسى ان يكون هذا بذاك وروى عن
رسول الله عم انه قال خولكم اخوانكم قد جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان له اخ تحت
يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا يكلفوهم من العمل ما لا يطيقون و
ولا تعذبوهم فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا ومن ظلمهم فانا خصيمه يوم القيامة
والله حاكمهم فان كلفتموهم فاعينوهم والله اعلم باب الاحسان الى اليتيم
وروى عن انس بن مالك رضه عن رسول الله عم انه قال من حمل من السوق
طرفة الى ولده وكان كمن حمل صدقة فوضعها في المساكين وكان اجره مضاعفا
فان كثواب الصدقة فليبدأ بالاناث ومن رق للانثى يعني رحمها كان كمن
بكا من خشية الله تعالى ومن بكا من خشية الله تعالى لن تمسه النار ابدا الا
تحلة القسم يعني قوله وان منكم الا واردها غفر الله له ذنوبه ومن فرح انثى
فرح الله يوم القيامة وامنه من الفزع الاكبر وروى عن رسول الله عم انه
قال ما منكم من احد يكون له ثلث بنات فينفق عليهن حتى يموت او يعتقن
الا كن له حجابا من النار يوم القيامة فقال له امرأة يا رسول الله وان كانت
اثنتان قال وان كانت اثنتان وقال رسول الله انا وامرأة سفعاء

سوداء

باب احسان اليتيم

الحديث

الخدين في الجنة كهاتين وجمع بين اصبعيه يعني امرأة مات زوجها فحبست نفسها على ايتامها
حتى يبينوا او يموتوا دخلت الجنة وروى عن خالد بن جعل قال قرأت في بعض
مسئلة داود النبي عم حين قال ما جزاء من اسند اليتيم والارملة ابتغاء
ابتغاء مرضاتك قال الله جزاؤه ان اظله تحت ظلي يوم لا ظل الا ظلي يعني به
ظل العرش وروى عن عبد الرحمن بن ابي السري قال قال الله تعالى لداود النبي
عم يا داود كن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج الشفيق واعلم انك كما
تزرع كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالتاج
الذهب كلما رآها قرت عيناه والمرأة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير
وروى عن يزيد ابي السلم ان رسول الله عم انه قال انا وكافل اليتيم المفلح
كهاتين وجمع بين اصابعه السبابة والابهام والوسطى وروى عن عمر ابن
الخطاب رضه قال قال رسول الله عم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن
لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى عبدي الذي غيبت اباه في التراب
وهو اعلم فتقول الملائكة الهنا ومولانا لا علم لنا انت اعلم ربنا فيقول
الله تعالى اني اشهدكم يا ملائكتي ان من ابكاه فاني ابكيه في النار ومن
ارضاه فاني ارضيه من عندي يوم القيامة وكان رسول الله عم يمسح
رؤوسهم ويلطف بهم وكان عمر رضه يفعل كذلك وروى عن رسول الله
عم من مسح على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت
يده عليها حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة
وروى عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله عم من ضم يتيما من المسلمين

الا طعامه وشرابه حتى يغنيه اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله
له ومن اذهب الله عنه كريمتيه واصبر بها فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة
البتة الا ان يعمل عملا صالحا لا يغفر الله له قيل وما كريمتاه يا رسول الله
قال عيناه وقال صلعم من كان له ثلث بنات فاديتهن وانفق عليهن
حتى يمتن اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له وان كانت اثنتين
قال او اثنتين فكان ابن عباس رضه اذا حدث بهذا الحديث يقول هذا والله
من غرائب الحديث وعن عمر سئل عن الكبائر فقال هي سبع احدها الشرك
بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنات واكل مال
اليتيم واكل الربا وحقوق الوالدين واستحلال الحرام وروي عن مجاهد عن
ابن عباس رضه انه قال ست موبقات ليس منهن توبة احدها اكل مال
اليتيم وقذف المحصنات والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي
من الانبياء وروي ان رجلا جاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ان عندي
يتيما افضربه قال فيما تضرب فيه ولدك يعني لا باس ان تضربه لتأديبه
وعظه ولا تضربه مثل ما تضرب به ولدك وروي عن فضيل بن عياض رضه انه
قال رب لطمة انفع لليتيم من اكل الخبيص قال الفقيه رحه ولكن ان كان يجوز
ان يؤدبه من غير ضرب فليفعل ولا يضرب اليتيم امر شديد باب الزجر عن
الزنا وروي عن كعب الاحبار رضه انه قال لابن عباس رضه اذا رايتم
السيوف قد اعريت فالدماء قد اهرقت فاعلموا ان حكم الله قد ضيع
فانتقم الله لبعضهم من بعض واذا رايتم المطر قد انقطع فاعلموا

مطلب الزجر عن الزنا



ان الناس قد منعوا الزكوة فمنع الله ما عنده فاذا رايتم الطاعون قد فشا فاعلموا
ان الزنا قد ظهر وكثر وروي عن رسول الله صلعم انه قال لجبرائيل عم يا اخي صف
لي النار فقال يا رسول الله هي سوداء مظلمة لو ان خرق ابرة يفتح من النار
لاحرق جميع ما على وجه الارض ولو ان ثوبا من ثيابها علق بين السماء
والارض لمات اهل الارض جميعهم من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم
طرحت على وجه الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا
من التسعة عشر الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه اشرف على اهل الارض لمات جميع
اهل الارض من تشويه خلقته واختلاف صورته ولو ان حلقة من السلاسل
التي ذكر الله تعالى في كتابه طرحت على الارض لهدمت جبالها الى الارض السابعة
السفلى ثم لم تستقر فقال رسول الله حسبي يا جبرائيل ثم بكى رسول الله صلعم
وبكى جبرائيل عم فقال يا جبرائيل تبكي وانت بالمكان الذي انت فيه من ربك
قال يا رسول الله وما يؤمنني ان اكون عند الله على غير ما انا عليه اليوم بان
ابتلي بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت وابليس اللعين فاذا كان جبرائيل
مع كرامته على ربه وجلال قدره ومنزلته يبكي فكيف لا يبكي من هو عاصي
مذنب ولا تغتر ايها العبد المسكين بحياتك وصحتك فان الدنيا زائلة
والعذاب طويل فاحذروا الزنا يوجب الغضب والسخط والعذاب الاليم
والسنة الزنا ما هو متفق عليه وهو ان الرجل يطلع امراته وهو مقيم
معها على الحرام ولا يقربه عند الناس مخافة ان يفتضح عندهم كيف لا يخاف
من فضيحة الاخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر السرائر فاحذروا في

ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تقصر عليه فإنه لا طاقة لك بعذاب الله تعالى فتب إلى
الله تعالى من الزنا فإن الله عز وجل يقبل التوبة عن عباده وإذا مت فلا ينفعك الندم
في ذلك الوقت وإنما ينفعك الندم والتوبة ما دمت في الأحياء وقد مدح الله
المؤمنين بحفظ فروجهم فقال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون وقال
الله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون يعني العاصين فالواجب
على كل مسلم أن يتوب من فعل الزنا ويجتنب منه وينهى الناس عن ذلك فإن كل
موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله بالطاعون وروي عن جعفر بن أبي طالب
أنه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول إنما لا يعجبني هتك حرمتي فأنا لا
هتك حرمة أحد وروي عن بعض الصحابة أنه قال إياكم والزنا فإن فيه ست
خصال مذمومة في الدنيا وثلاثة في الآخرة فأما الثلاثة التي في الدنيا
فخصلتان في الرزق يعني تذهب البركة من رزقه والثاني يحرم من الأجر
والثالث يصير بغيضا في قلوب الناس وأما الثلاثة التي في الآخرة أحدها
غضب الرب والثاني شدة الحساب يوم القيامة والثالث الدخول في النار
بعد ذلك وهي النار التي سماه الله تعالى النار الكبرى قال الله تعالى ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني ما ظهر من الزنا وما بطن والقبلة
واللمس فإن كله زنا كما جاء في الخبر عن سيد البشر صلعم أنه قال اليدان تزنيان
والرجلان تزنيان والعينان تزنيان وقال الله تعالى قل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن إلى آخر الآية فقد أمر الله
تعالى الرجال والنساء بغض البصر عن الحرام وبحفظ الفرج من الحرام وقد حرم



الزنا في آية كثيرة في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم وإثم كبير
وأي ذنب أعظم من هتك حرمة المسلمين واختلاط الأنساب وروي عن زيد بن خالد
وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما قالا أخبرا أن رجلين اختصما إلى رسول الله عم فقال أحدهما
بيننا بكتاب الله تعالى وأذن لي أن أتكلم فقال تكلم فقال يا رسول الله إن ابني هذا كان
أجيرا عند هذا الرجل فزنا بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت بمائة شاة
وجارية وقال الآخر وكان أفقههما أجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى ثم
إني سألت أهل العلم بعد ذلك فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن
الرجم على امرأته فقال رسول الله عم أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله
تعالى أما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما
يا أنيس الأسلمي اغد إلى امرأة الآخر وسلها فإن اعترفت فارجمها فغدا إليها وسألها
فاعترفت فرجمها فقد بين النبي عم حكم الزنا في الزانية والزاني إذا لم يكونا محصنين
يعني إذا لم يكن للرجل امرأة ولا للمرأة زوج يجب على كل واحد منهما مائة جلدة كما
قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يعني مائة سوط
ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني لا تأخذكم الرأفة والرحمة في حدود الله
في حقهم ولا تحملكم الشفقة على إبطال الحد فإنه أرحم بعباده منكم وإنه أمر بإقامة
الحد على الزاني لأن من حد في الدنيا ليس عليهما الإثم يوم القيامة لأن من لم يقم عليه الحد
في الدنيا فإنه يضرب يوم القيامة بسياط من نار على مشهد الخلائق ثم قال
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين وإنما أمر الله تعالى أن يحضر عندهما جماعة
ليزدادوا عقوبة لأنهما يخجلان إذا كان يحضر من القوم ويكون ذلك زجرا لهما

عن الزنا فذلك حده من لم يكن محصنا واما من كان محصنا فان الرجل اذا كانت له
امرأة قد دخل بها او امرأة زنت وقد كان لها زوج وقد دخل بها فان حدهما
الرجم كما روي ان النبي عم رجم ماعزا وكان محصنا وروي عن رسول الله عم ان
امرأة جاءت اليه واقرت عنده بالزنا وهي حامل فامرها صلعم بان ترجع حتى تضع
حملها فلما وضعت حملها اتت اليه واقرت بوضع حملها فامرها بان ترجع حتى ترضع
ولدها فمضت فارضعته حسب رضاعه ثم اتت اليه واقرت بذلك فامر بها حينئذ
فرجمت فهذا حد الزنا في الدنيا فان اقيم عليهما الحد في الدنيا والا اقيم عليهما في الآخرة
بسياط من نار وعذاب الآخرة اشد وابقى فاحذر يا اخي الزنا فانه معصية
عظيمة فقد قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا
يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا فانهم قد اخذوا طريقا يجرهم الى النار

**باب الزجر عن اكل الربا** وروي عن عمر ابن الخطاب رضه قال قال رسول الله صلعم
ان العدل ميزان الله تعالى في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار
ومعلوم ان العدل يكون من السلطان في رعيته ومن الرعية في من تحت يده فعليك بالعدل
لتنجو من العذاب الاليم وروي عن رسول الله صلعم انه قال سيأتي الناس زمان لا يبقى
احد الا اكل الربا قيل يا رسول الله كلهم يأكلون الربا قال نعم ثم قال ومن لم يأكل
منه فانه يصيبه غباره يعني يصيبه اثمه لانه يعينه على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا
او راضيا بالفعل فليحفظ من الوزر كما قال ابوبكر الصديق الزائد والمستزيد في النار
ينبغي للتاجر ان يتعلم من العلم مقدار ما يحتاج اليه في تجارة لئلا يأكل الربا و
يجتهد في ايفاء الكيل والوزن لان الله شدد في امر الكيل والوزن واوعد فيهما

مطلب الزجر عن اكل الربا

الوعيد



الوعيد الشديد فقال الله تعالى ويل للمطففين يعني بالويل الشدة من العذاب
ويقال هو واد في جهنم للذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون يعني يأخذون حقهم تاما راضيا واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون يعني ينقصون ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
القيامة يعني الا يعلم هؤلاء الذين يخونون في الكيل والوزن انهم مبعوثون
يوم القيامة ليوم عظيم يعني هوله عظيم فاعتبر يا ابن ادم بهذا فان اليوم الذي
سماه الله عظيما هو يوم لا توصف شدته فليت شعري حالك يا ابن ادم في ذلك اليوم
واي يوم يكون واي هيبة واي خوف يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني
يوقفون بين يدي الله فيسالهم عن كل قليل وكثير ويجري في كتابه بكل عمل في دار
الدنيا من طيب وخبيث كما قال الله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا فطوبى لمن عمر الدنيا بالعدل في حقوق الناس وروي عن عمر ابن الخطاب رضه
انه قال ان آخر ما نزل من القرآن آية الربا وتوفي رسول الله ولم يفسرها لنا فدعوا الذنب
والربا يعني الكره والحيرة وروي عن الحارث عن علي ابن ابي طالب رضه انه قال لعن
رسول الله اكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة والموشومة والمحلل و
المحلل له ومانع الصدقة وروي عن ابن مسعود رضه انه قال قال رسول الله
ما يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا
يتركه خلف ظهره الا كان زاده في النار وروي عن ابي رافع قال بعث خلخالي فضة
من ابي بكر الصديق رضه فوضع الخلخال في كفة والدراهم في كفة الاخرى وكان الخلخال
اثقل منه قليلا فاخذ مقراضا ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله قال

ابو بكر رضـ سمعت رسول الله يقول الزايد والمستزيد في النار وروى ابو سعيد الخدري وعبادة
ابن الصامت وابو هريرة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عن رسول صعلم انه قال الفضة
بالفضة مثلا بمثل والذهب بالذهب والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والتمر بالتمر
والملح بالملح مثلا بمثل ثم قال من زاد واستزاد او زاد فقد اربا وروى عن ابن مسعود
رضـ انه قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة ان نقع في الحرام والربا وروى علاء
بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده انه قال قال عمر ابن الخطاب رضـ لا يبيعن في سوقنا
هذا قوم لا يتفقهون في الدين ولا يوفون الكيل والميزان وروى عن ليث بن عبد الرحمن ابن
اسباط قال انما يؤذن في هلاك القرى اذا استحلوا اربعة اشياء اذا نقصوا الكيل وبخسوا الميزان
منعوا من المطر واذا اكلوا الربا جردت فيهم السيوف واذا فشا فيهم الزنا فشا فيهم الطاعون
وروى عن ابي بكر الجرمي انه قال كنت امشي خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السوق
ومعه درة فاذا رأى رجلا لا يوفي الكيل ضربه بالدرة وقال اوف الكيل وروى عن ابن
عباس انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين بهما اهلك الله من كان قبلكم من القرون
المكيال والميزان وروى عن ابي هريرة رضـ انه قال قال رسول الله صعلم ليلة اسري بي الى السماء
سمعت في السماء السابعة فوق رأسي رعدا وبرقا وصواعق ورأيت رجالا بطونهم
بين ايديهم كالبيوت فيها حيات وعقارب يرى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء اكلة الربا وروى عن عطاء الخراساني ان عبد الله ابن سلام
قال في الربا اثنان وسبعون حوبا الاثم اصغرها حوبا وهو كمن اتى امه في الاسلام
ودرهم من الربا اشر من بضع وثلاثين زنية ويأذن الله للبر والفاجر يوم القيامة
بالقيام الا اكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس

يعني



يعني كالمجنون كلما قام سقط مرة بعد اخرى ولا يقدر على القيام باب ما جاء في المظالم
وروى عن مجاهد عن يزيد ابن شجرة قال ان لجهنم جبابا يعني مواضع كسواحل البحر
فيها حيات كالبخت وعقارب كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف
عنهم العذاب الذي هم فيه قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون الى تلك المواضع فتأخذ
هذه الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء الله منهم فيكشطن الجلد واللحم من عظامهم
فيستغيثون فرارا منها الى النار فيسلط الله عليهم الجرب حتى يحك احدهم جلده حتى يبدو
العظم فيقال له يا فلان هل يؤذيك هذا قال نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين
في دار الدنيا قال الله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروى
عن عمر ابن الخطاب رضـ انه قال كفى بالمؤمن العيب ثلث يعيب على الناس بما يأتيه
ويبصر من عيوبهم ما لا يبصر من عيوب نفسه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه وروى عن
رسول الله انه قال ينادي مناد تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد ما كان
لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وعن
انس بن مالك قال اوصى رسول الله عم رجلا بثلث خصال احدها قال له
اكثر من ذكر الموت فانه يشغلك عما سواه والثاني عليك بالشكر فانه زيادة
لك والثالث عليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك عن ثلث
خصال احدها لا تنقض عهدا اذا عاهدت والثاني لا تعن على معصية واياك
والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله
وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة
اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف من ذهاب الاسلام

كيمسه سكا ايكن كده
ظالم قلمه اشتباه
آتشه منزه مس ايدر
بيوردى كلامنده اول الله
بو نظمك قائلى
در جهنمه يا الله
قولا وفعلا قلمه
بزه انلاره شباه

وان الت الظلم لاهل الاسلام قال ابو بكر الوراق اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع منه عند موته
فنظرنا بالذنوب فلم نجد ذنبا اسرع الى نزع الايمان من ظلم العباد بعضهم لبعض وروي عن ابراهيم
ابن ادهم انه قال لا ينبغي لرجل اذا كان عليه دين ان يفرح الى احد ما لم يقض دينه وروي
عن سفيان الثوري انه قال لان تلقى الله تعالى يوم القيامة بسبعين ذنبا فيما بينك وبينه
تعالى اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وقال النبي عم المظلومون
هم المفلحون في يوم القيامة وروي عن ميمون بن مهران انه قال ان الرجل اذا ظلم
انسانا واراد ان يتحلل منه ففاته ولم يقدر عليه فليستغفر له في دبر كل صلوة فيخرج
من مظلمته وروي عن ابن مسعود رض انه قال من اعان ظالما على ظلمه ولقنه حجة
ليدحض بها حق امرئ فقد باء بغضب من الله وعليه وزرها ووزر من عمل بها بعد قال
الفقيه رحمه ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله
تعالى فان الله تعالى كريم يتجاوز عنك واذا كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة فيه
سوى رضاء الخصم فينبغي للظالم ان يتوب من الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا
فاذا لم يقدر عليه في الدنيا فيستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يجاوز الله بذلك
قال ميمون بن مهران ان الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قيل له وكيف
يلعن نفسه قال انه يقول الا لعنة الله على الظالمين وذكر عن ابي ميسرة قال اتي رجلا بعد موته
الى قبره يعني جاءه منكر ونكير فقالوا له انا ضاربوك مائة ضربة فقال الميت انا
كنت كذا وكذا وتشفع اليهما حتى حطا عنه عشرة ثم لم يزل بهما حتى حطا عنه عشرة اخرى
ولم يزل يتشفع اليهما حتى صار واسعها ضربة واحدة فقالوا انا ضاربوك ضربة واحدة
فالتهب القبر نارا فقال لهما لم ضربتموني قالوا له لانك مررت يوما برجل مظلوم فاستغاث بك

فلم تغثه



فلم تغثه فاذا كان هذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم الويل كل الويل
للظالم عند وقوفه بين يدي العالم وروي عن ابي هريرة رض عن رسول الله عم انه قال
اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار له ولا متاع
قال ليس هو كذلك ولكن المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوته وصيامه
وزكوته وصدقته ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا و
ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضي عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يلقى في النار وروي عن ابي هريرة رض
عن رسول الله صلعم انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من مال او شيء فليتحلله منه
اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا درهم ولا دينار الا اخذ من الحسنات ويزكي فوق
السيئات يعني اذا كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل صالح
اخذ من سيئات ذلك العبد وطرحت عليه وروي عن ابي موسى الاشعري رض انه قال قال
رسول الله عم ان الله تعالى يمهل الظالم فاذا اخذه لم يمهله يعني لا ينجو منه ثم قرأ
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد والله اعلم

باب ما جاء في الذنوب وروي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله عم
قال لها يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ويقال مثل
الذنوب الصغار كمثل رجل جمع خشبات صغارا فيوقد منها نارا كبيرة باجتماعها
ويقال مكتوب في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر
يحصد الندامة وفي القرآن من يعمل سوءا يجز به وروي القاسم بن يحيى عن ابن
عباس انه سئل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل احب اليك ام رجل قليل الذنوب

فقليل العمل قال ما اعدل بالسلامة شي يعني تقليل الذنوب احب اليه وقال بعضهم كل واحد
يتقرب الى الله بالطاعة ولكن الكريم من ترك المعصية فان العقبة في كتاب الله تعالى دليل على ان ترك
الذنوب افضل من اعمال الطاعة لان الله تعالى اشترط في الحسنة التي وعدها الى الاخرة ولم يشترط
في ترك الذنوب شيئا سوى الترك فقال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال الله
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وروى عن
ابن عباس رض عن النبي عم انه قال من اصبح وهمته التقوى عن المعاصي من خوف الله تعالى
ان اصابه من ذلك من المعاصي شيئا غفر الله وعن انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال
يقول الله تعالى يوم القيامة اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام عند المعصية
وتركها خوفا مني وروى عن ابن عمر رض عن النبي عم انه حدثهم عن الكفل قال كان
الكفل رجلا لا يتورع من الحرام فاتته امراة فطلبت حاجة لها فقال والله لا افعل حتى
يمكنني من نفسك قالت نعم فاعطاها ثمانين دينارا فلما جلس الرجل من المراة بكت
فقال لها يا هذه ما يبكيك قالت ابكي لاني لم اعمل هذا العمل قط ولكن حملتني الحاجة
اليه فقال لها قومي فاعطاها الدنانير وقال والله لا اعصي الله ابدا قالوا مات الكفل
وهم يريدون ان يدفنوه ويخرجوا الذي اتى المقابر فكتب على بابه ان الله قد غفر
الكفل بترك الذنب لاجل الله تعالى وفي قصة هذه الحكاية وقيل كان فضيل بن عياض
قاطع الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية اخرى مرة ليقطع الطرقات
على الناس قال فخرج يوما الى ناحية فوصل الى موضع يقطع الطريق فنزل ونزل
اصحابه معه فوضع الفضيل رأسه في حجر غلامه ينظر الى القافلة فجاءت القافلة
ووقفوا فقالوا ان فضيلا ها هنا كيف نصنع به قال ثلثهم لاهل القافلة ان رأيتم





لن رضينا اليه سهما فان نفع الا رجع فرمى احدهم وقرأ الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح فضيل صيحة شديدة ووقع مغشيا عليه فظن الغلام
انه اصابه سهم فجعل يطالبه في جسده فلم يجد شيئا فلما افاق قال يا غلام ما اصابك
ما اصابني سهم بني ادم وانما اصابني سهم خالق بني ادم قال فرمى الثاني
بالسهم وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة
اشد من الاول فجعل الغلام يطلب فيه ايضا فلم يجد شيئا فقال يا غلام ما اصابني سهم
انسي وانما اصابني سهم رباني فرمى الثالث وقرأ قوله تعالى وانيبوا الى ربكم
واسلموا له الاية فصاح صيحة اشد من الاوليين وقال لغلامه وحشمه ارجعوا الى
اوطانكم فاني نادم على ما فرطت مني ودخل الخوف في قلبي تركت ما كنت فيه وتركت
اصحابي وفارقتهم وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله هارون الرشيد
فقال يا فضيل اني رأيت في المنام كان مناديا ينادي باعلى صوته يقول ان فضيلا
خاف الله تعالى واختار خدمته ورجع اليه وتاب الى الله فتاب الله عليه فاجتبه
واجتبوه فصاح فضيل صيحة وكاد يخرج روحه ثم رجع الى النفس وبكى فقال
الهي وسيدي ومولاي بكرمك وجودك وعفوك تجب عبدا مذنبا عاصيا هاربا
من بابك هذا اربعين سنة قال سمعت الشيخ الامام ابا محمد يحكي ان رجلا تعلق
بامراة فخرجت تلك المراة الى حاجة لها فذهب الرجل معها يريد بها فلما برزا في
البادية ونام الناس افشى الرجل سره اليها فقالت له المراة انظر هل نام الناس
باجمعهم ففرح الرجل بقولها وظن انها قد اجابته فقام الرجل وطاف حول القافلة
فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت المراة ما تقول ان الله

في هذه الصحراء ام ساهر فقال الرجل ان الله تعالى لا ينام ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة
ان الذي لم ينم ولا ينام يرانا وان كان الآن لا يرانا فهو اولى ان نخاف منه قال فرجع
الرجل خوفا من الله تعالى وتاب ورجع الى وطنه فلما توفي الرجل رآه في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي تلك الذنب وروى عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضه
انه قال سمعت رسول الله يقول كان في ما اعطى الله تعالى موسى بن عمران من الالواح
اول ما كتب عشرة ابواب الاول يا موسى لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن
وجوه المشركين النار والثاني اشكر لي ولوالديك اقك من المهالك وانسئ لك في
عمرك واحيك حياة طيبة والثالث لا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك
الارض برحبها والسماء باقطارها وتكون مستخفا ومستوجبا لسخطي وغضبي والنار
والرابع لا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم
اسمائي والخامس لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو
نعمي رادا لقضائي ساخطا لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن لم يكن كذلك فلست منه
وليس هو مني والسادس يا موسى لا تشهد بما لا يسمع سمعك ويحفظ قلبك وعقلك
ويقوم عليه قلبك وتراه عيناك [illegible] واقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم
القيامة ثم اسائلهم عنها سؤالا حثيثا والسابع لا تسرق ولا تزن ولا تزن
بحليلة جارك احجب عنك وجهي يوم القيامة واغلق عليك ابواب السماء والثامن
احب للناس ما تحب لنفسك والتاسع لا تذبح لغيري لاني لا اقبل من القربان
الا ما ذكر اسمي عليه وكان خالصا لوجهي والعاشر تفرغ لي يوم السبت وفرغ لي جميع
اهل بيتك قال رسول الله عم ان الله تعالى جعل يوم السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة عيدا

وروى



وروى عن ابن عمر عن رسول الله عم انه قال البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان
لا يفنى فكن كيف شئت كما تدين تدان قال رحمه الله يعني فكن كما تدين تدان يعني
اذا عملت خيرا تجد ثواب ذلك الخير وان عملت سوءا فانك تجزى به يوم القيامة جزاء
كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها يعني ان الله لا يظلم احدا
ولا ينقص من ثواب حسناته شيئا ولا يعاقبه بغير ذنب قد بين الله الطريق وبعث
رسولا كريما ناصحا لامته وبين طريق الجنة وطريق النار فاختر ايها العبد ايهما شئت
وروى عن ابي هريرة رضه عن رسول الله عم قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل
الفراش فتهافت فيها فانا امنعكم ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنب والعصيان
فان الذنب هي التي تلقي صاحبها في النار وقال ان توبة آدم قبلت بخمس خصال
ولم تقبل توبة ابليس بخمس خصال لان آدم اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام
نفسه واسرع التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى وابليس لم يقر على نفسه بالذنب ولم
يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان حاله
مثل حال ابليس لم تقبل توبته ومن كان حاله مثل حال آدم قبل الله توبته وروى
عن ابراهيم بن ادهم قال لان ادخل النار وقد اطعت ربي احب الي من ان ادخل
الجنة وقد عصيته معناه انه لو دخل الجنة وقد عصى لكان يكفيه الحياء من الله تعالى
ويكفيه الخجل منه لاجل الذنوب والحياء باق ولو دخل النار وقد اطاع الله تعالى فانه
لا يكون الخجل ولا الحياء ويرجى خروجه منها برحمة الله تعالى والله اعلم باب
الرحمة والشفاعة وروى عن عيسى ابن مريم انه قال لا تكثروا الكلام في غير
ذكر الله فتقسوا قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا

تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان
مبتلا ومعافا فارحموا صاحب البلا واحمدوا الله على العافية وروي عن ابا عبد الله الشافعي
انه قال استاذنت على طاوس فاذن لي فدخلت ثم خرج الي شيخ كبير فقلت له
انت طاوس قال لا انا ابنه فقلت له اريد اباك ان كنت ابنه فقال انه اذا
قد خرف فقلت ان العالم لا يخرف فدخلت عليه واذا هو شيخ فان فقال لي سل واوجز
فقلت له ان اوجزت لي اوجزت لك فقال ان شئت جمعت لك التورية والانجيل
والزبور والفرقان في ثلث كلمات فقلت وددت ذلك قال خف الله تعالى خوفا لا يكون
احد اخوف منك عنده منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لغيرك ما
تحب لنفسك وروي عن عمار بن ياسر انه قال ثلث خصال من جمعهن فقد جمع
الايمان كله الانفاق في الاقتار والانصاف من نفسه وافشاء السلام على
الخلق وروي عن ابي عمر بن عبد العزيز انه قال احب الامور الى الله ثلثة العفو
عند القدرة والقصد في الجدة والرفق بعباد الله وما رفق احد بعباد الله
الا رفق الله به وروي هشام عن الحسن انه قال اوحى الله تعالى الى آدم يا آدم
اربعة اشياء جامعة الخير لك ولولدك من بعدك واحدة لي وواحدة لك وواحدة
بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فاما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي
شيئا واما التي لك فعملك اجزيك به افقر ما يكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك
الدعاء ومني الاجابة واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بما تحب ان
يصحبوك وقال شقيق الزاهد اذا ذكرت الرجل السوء فلم تمقت له بمقت عليه
فانت اسوء منه حالا واذا ذكرت الرجل الصالح فلم تجد في قلبك حلاوة طاعة ربك

فانت



فانت رجل سوء وعن ابا الدرداء رضه انه كان يتبع الصبيان ويشتري منهم
العصافير ويرسلها ويقول لها اذهبي فعيشي وروي موسى ابن عمران عليه
السلام انه قال يا رب اي شيء اتخذتني نبيا وكليما قال الله تعالى يا موسى
برحمتك لخلقي وشفقتك عليهم وذلك حين كنت راعيا لغنم شعيب فندت
من غنمك شاة فاتبعتها واصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها
ضممتها الى صدرك وقبلتها وقلت لها يا مسكينة لم اتعبتني واتعبت
نفسك برحمتك لخلقي وشفقتك عليهم اصطفيتك واكرمتك بالنبوة
وروي عن رسول الله عم انه قال ما من نبي الا وقد رعى قيل يا رسول الله
وانت قد رعيت قال نعم قال الفقيه رحمه الله الحكمة في رعية الانبياء ان الله
تعالى ابتلاهم على البهايم حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا
وجد مشفقين على البهايم جعلهم انبياء وسلطهم على بني ادم وروي
عن ابي ايوب الانصاري رضه انه قال سمعت رسول الله عم يقول
للمسلم على المسلم ست خصال فواجب ان ترك شيا منها حقا واجبا عليه
احدها اذا دعاه يجيبه واذا مرض يعوده واذا مات يحضره واذا لقيه
يسلم عليه واذا استنصح ينصح واذا عطس يشمته وروي عن انس بن
مالك رضه قال قال رسول الله عم اربعة اشياء من حقوق المسلمين
عليك وهي ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم وتدعو لمدبرهم وتحب
تائبهم وروي عن الحسن رضه عن رسول الله صعم انه قال
امتي لا يدخلون الجنة بكثرة الصيام ولا صلوة ولا صدقة ولكن يدخلون

الجنة

برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة بجميع المسلمين و
روي عن علي ابن ابي طالب رضه انه قال رايت عمر ابن الخطاب رضه على قتب
وهو يعدو في الابطح فقلت له يا امير المؤمنين الى اين تريد فقال بعير ند
من ابل الصدقة وانا اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال
عمر لا تلمني يا ابا الحسن فو الذي بعثه لو ان عناقا ذهب بشاطئ الفرات
لاخذ بها عمر يوم القيامة انه لا حرمة لوالي اذا ضيع المسلمين ولا الفاسق
روع المؤمنين وروي عن عمر ابن الخطاب رضه انه راى رجلا من اهل الذمة
وهو يسئل على ابواب وهو شيخ كبير فقال عمر اخذنا منك الجزية حين كنت شابا
ثم ضيعناك اليوم وانت شيخ كبير ثم امر ان يجري عليه حسبة قوته من بيت
المال قال الفقيه رحمه الله وان نقتدي بالذين كانوا قبلك فان الله تعالى
قد مدح اصحاب رسول الله عم بالتراحم فيما بينهم فقال محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وكانوا رحماء بالمسلمين مشفقين
عليهم وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون اهل الذمة فكيف المسلمين وروي
عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صعلم قال زعم بينما رجل يمشي في الطريق
اشتد عليه العطش فوجد في الطريق بئرا فنزل فيها وشرب منها ثم خرج واذا
هو بكلب يلهث وهو ياكل الثرى من العطش فقال الرجل في نفسه لقد بلغ بهذا
الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي فعاد فنزل الى البئر وملأ خفه ماء
ثم امسكه بفيه ورقى من البئر وسقى ذلك الكلب فشكر الله له على ذلك
فغفر الله له فقيل له يا رسول الله ان يكون لنا في البهايم اجر قال نعم ان في كل

كبد حرى اجر والله اعلم باب الخوف من الله تعالى وروي عن رسول
الله صعلم انه قال قال الله تعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من
خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة
وروي عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي
لم تلدني فقالت له امرأته يا ابا ميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك
كيف قد هداك الى الاسلام قال اجل ولكن الله تعالى قد بين لنا بانا
واردون الى النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها وروي عن فضيل بن
عياض انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس هؤلاء
يعاينون اهوال يوم القيامة اني اغبط من لم يخلق وقال بعض الحكماء
الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعات
وذكر الموت يزهد في الفضول وروي عن رسول الله عم انه قال اذا اقشعر
قلب المؤمن من ذكر الله تعالى تحات عنه خطاياه كما يتحات من الشجر
ورقها وسئل رسول الله عم قيل يا رسول الله من احب اليك قال كل تقي
الى يوم القيامة الا ان اوليائي المتقون ولا فضل لاحدكم على الاخر
الا بالتقوى وفي خبر اخر ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى وروي
عن الربيع عن الحسن عن رسول الله عم انه قال ثلث منجيات وثلث
مهلكات قال فاما المنجيات فالعدل في الرضا والسخط والاقتصاد
في الفاقة والغنا وخشية الله تعالى في السر والعلانية واما المهلكات فشح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وروي عن الربيع ابن خثيم انه كان

قولمده اكي خوفي اكي امني
جمع ايلمزم در الله
برکمسه خوف ایلسه
بندن فناده در الله
بن انی امین قلمام
في الاخرة در الله
برکمسه امین اولسه
بندن فناده در الله
بن انی قورقدم
في الاخرة در الله
اقشعر … غوف
وفعوبليه اولان عبد
وکلحان …
جانی رحیکه ور
قمع …

انه كان لا يزال باكيا خائفا ساهرا بالليل والنهار فلما رأته امه كذلك وما
هو عليه من الاجتهاد قالت له يا بني اقتلت نفسا اقتلت احدا من خلق
الله تعالى قال نعم يا اماه قتلت نفسي واهلكتها قال الفقيه رحمه الله علامة
خوف الله تعالى تبين في سبعة اشياء اولها تبين في لسانه فيمنع لسانه
من الكذب والغيبة والنميمة وكلام الفضول ويجعله مشغولا بذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يكون خائفا في امر بطنه فلا يدخل في
بطنه الا طيبا قليلا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث ان يكون
في امر نظره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة بل يكون نظره على
الاعتبار والرابع ان يكون خوفه في امر يديه فلا يمد يده الى الحرام بل يمدها
الى ما فيه طاعة الله تعالى والخامس ان يكون خوفه في امر قدميه فلا يمشي في معصية
الله تعالى بل يمشي في طاعة الله تعالى ورضاه والسادس خوفه في قلبه فيخرج منه
العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل في قلبه النصيحة لهم والسابع
ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف
الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى في حقهم
والآخرة عند ربك للمتقين وقد مدح المتقين في كتابه في مواضع و
قد اخبر انهم ينجون يوم القيامة من النار فقال وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا الاية وروي عن الحسن
عن ابن عمران ابن الحصين انه قال كنا مع رسول الله صلعم في بعض مسيرة
غزو فنزل عليه قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء

عظيم



عظيم ثم قال رسول الله عم اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال يوم يقول
الله تعالى لآدم قم يا آدم فابعث اهل الجنة وابعث اهل النار فيقول آدم يا رب وما بعث
اهل الجنة والنار فيقول الله تعالى من كل الف تسع مائة وتسعون تسعة الى النار وواحد
الى الجنة فبكى القوم فقال صلعم لم يكن نبي الا وكانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية
فان لم يتم العدد من الجاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة
في ذراع الدابة او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة
فكبر القوم ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه وهم ياجوج
وماجوج ومن مات من الكفر من الانس والجن وروي عن الحسن البصري رحمه
انه قال لا يغرنكم من يقول المرء مع من احب فانكم لم تلحقوا الا باعمالكم وان اليهود
والنصارى واهل البدع يحبون انبياءهم وليسوا معهم يوم القيامة وروي عن
رسول الله صلعم انه قال من استوى له يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا
من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان
فالموت خير له وروي عن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى دارا من زمردة خضراء
فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق
او شهيد او امام عادل او رجل يحكم في نفسه قالوا وما يحكم في نفسه قال الذي
يعرض عليه الحرام فيتركه من مخافة الله تعالى وروي عن ابي العوام قال كعب الاحبار رحمه
ما معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا نعم ما كنا نرى ورودها الا دخولها
قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم يوم القيامة كانها اهالة حتى اذا استوت
عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناد خذي اصحابك وذري اصحابي فتخسف الناس

بهم

بلكن هل لي اولي اعلم بهم من الوالد بولده ويجوز المؤمنون بابدانهم و
اتي الى ازم من خزنة جهنم يكون معهم عمود من حديد له شعبتان يدفع
به الدفعة الواحدة فيكب في النار تسع مائة الف نفس و اكثرها وروي ان
عمر وان ابن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم انهم دخلوا على رسول الله فقالوا
يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل قال من اعبد الناس قال العاقل
قالوا يا رسول الله من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل
من عمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال
يا رسول الله وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك
للمتقين العاقل المتقي وان كان في الدنيا جاهلا دنيا متعبا يعني ان
المتقي الذي يتقي الله ويتقي معاصيه وروي عن مالك بن دينار انه قال
اذا عرف الرجل علامة الخوف وعلامة الرجا فقد تمسك بام الوثيق اما
علامة الخوف فهو اجتنابه ما نهاه الله عنه وعلامة الرجا الاقتدا ما
امر الله به وقيل ان للرجاء والخوف علامات فعلامة الرجا عملك لله بما
يرضي به وعلامة الخوف اجتنابك ما نهي عنه وروي عن ابن عباس رض
انه قال لعمر ابن الخطاب رض حين طعن يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر
الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي رسول الله
وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر المغرور
من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به نفسي من
هول المطلع بافت فخص الدنيا وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الموت

انه قال



انه قال خرج رسول الله عم ذات يوم وهو اخذ بيد ابي ذر رضي الله عنه فقال يا
ابا ذر ان بين ايدينا عقبة يقال لها كوود لا يصعدها الا المخفون قال
يا رسول الله انا من المخففين ام من المثقلين قال يا ابا ذر اعندك طعام
يومك قال نعم قال وطعام غد وطعام بعد غد قال لا يا رسول الله قال
فلو كان عندك طعام ثلثة ايام كنت من المثقلين وروي عن رسول الله
انه قال ما مثلي ومثل الدنيا الا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها
وروي عن ابن مسعود رض انه قال ما من احد اصبح اليوم في الدنيا الا وهو
ضيف وماله عارية والضيف يرتحل والعارية مضمونة مردودة وروي
عن رسول الله انه قال من اصبح والدنيا همه همه الزم بثلث خصال
هم لا ينقطع ابدا وشغل لا يتفرغ منه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا
وروي جبر عن الضحاك عن رسول الله صلعم انه قال قيل له يا رسول الله من
ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلي وترك فضول زينة الدنيا واثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى قال الفقيه
رحمه ينبغي للرجل ان يعد نفسه من الموتى ولا يشتغل بالدنيا ويشتغل بعمل الاخرة
وذكر ابن عباس رض انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز
شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقتها لا يراها احد الا وكرهها
فتشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه القبيحة فيقولون نعوذ
بالله من معرفتها فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم
عليها وفي خبر اخر انه يؤمر بها فتلقى في النار فيقول يا رب اين ابناي

واصحابه فيلحقون بها وروى عن الفضيل ابن عياض انه قال بلغني انه
يجاء بالدنيا يوم القيامة وهي تتبختر في زينتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن
عبادك دارا فيقول الله عز وجل لها لا ارضاك لهم انت لا شيء فكوني
هباء منثورا وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق
قد غرق فيها خلق كثير فاجعل سفينتك فيها التقوى والاعمال الصالحة
بضاعتك التي تجاريك فيها في الدنيا واجرى عليها ربحك والايام موجها والتوكل
كلها وكن بالله دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها
والقيامة ارض المحشر التي تخرج اليها والله مالكها وذكر عنه ايضا انه قال
لابنه حين حضرة الوفات يا بني كثيرا ما اوصيتك الى هذه الغاية واني
اوصيك اليوم بست خصال فيها علم الاولين والاخرين اولها يا بني لا
تشغل نفسك بالدنيا الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعمل للاخرة بقدر
مالك من المقام فيها والثالث اعبد ربك بقدر حوائجك اليه والرابع ان يكون
شغلك في فكاك رقبتك ما لم تظهر لك النجاة من النار والخامس ليكن
جراتك على المعاصي بقدر صبرك على عذاب الله تعالى والسادس اذا اردت
ان تعصي الله تعالى فاطلب مكانا لا يراك الله تعالى وملائكته فيه وروى عن
يحيى بن معاذ الرازي انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها
زرعه وملك الموت منجله والقبر مداسه والجنة والنار بيت اهرائه
فريق في الجنة وفريق في السعير وروى عن رسول الله صلعم انه قال ان رجلا
قدم عليه فقال له رسول الله عم مقيم اما ماذا قال اما ما تقم يعني يقربوا



ولا غايطا فقال له كذلك مثل الدنيا وعن يحيى بن معاذ الرازي الدنيا مزرعة رب العالمين
والناس فيها زرعه وملك الموت منجله والمقبرة مدارته والجنة والنار بيت اهرائه
فريق في الجنة وفريق في السعير وروى عن رسول الله عم الدنيا سجن المؤمن و
القبر حصنه والجنة مأويه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأويه وروي عن
عبد الرحمن بن عثمان رضه انه قال بينما رسول الله عم قد اوى بالناس ذات ليلة
وقد صلى صلوة الصبح دنت الى بقيع لم بلد فراى سخلة تحول الدواب في جلدها
فنظر رسول الله اليها فامسك ناقته وقام القوم معه فقال اترون ان اهل هذه السخلة
اغنياء عنها وقد هانت عليهم قالوا بلى يا رسول الله قال فوالذي نفسي بيده ان
الدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها وروى عن يحيى بن معاذ الرازي
انه قال الحكاية تهوي من السماء الى الارض خلا شكر في قلبه فيه اربع خصال الكون
الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب الشرف وذكر عن ابراهيم الخليل انه قيل له باي
شيء اتخذك الله خليلا قال بثلثة اشياء اولها اني ما خيرت بين امرين الا وقد
اخترت الذي لله على غيره والثاني اني لم اهتم فيما تكفل الله لي به من امر الرزق والثالث
ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وروى عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده
عن رسول الله عم انه قال يا علي اربع خصال من علامة الاشقياء جمود العين
وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وروى محمد المنكدري عن جابر قال
شهدت مجلسا من مجالس رسول الله اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر
واللون عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله قال له وعليك السلام
فقال الرجل يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام واهلها مجازون ومعاقبون

قال الله

قال الله رسو

وما لحكمة قال في

قال رسول الله صلعم وما الاخرة قال الابد فريق في الجنة وفريق في النار قال يا رسول الله
وما الجنة قال بذل الدنيا لطالبها نعيمها ابدا قال يا رسول الله فما جهنم قال لا تعبا
اهلها ابدا قال فمن خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله تعالى قال كيف يكون
الرجل في الدنيا قال متشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف
عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال كغمضة العين ثم ذهب الرجل فلم ير
فقال رسول الله عم هذا جبرائيل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة وروى
عن جبير عن الضحاك رضه انه قال لما اهبط ادم وحوا الى الارض وجدا رائحة الدنيا
وفقدا رائح الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن رائحة الدنيا ثم افاقا
قال الفقيه رحه من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا حسبه ولا يشتغل
بالدنيا ويشتغل بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا
دار فناء وهي غدارة مفتنة وروى عن الحسن البصري انه قال طلبت خطبة رسول
الله التي كان يخطب بها في كل جمعة فطلبتها اربع سنين فلم اقدر عليها حتى بلغني انها
عند رجل من الانصار فاتيته فاذا هو جابر فقلت له انت سمعت خطبة رسول
الله التي كان يخطب بها في كل جمعة قال نعم قلت سمعني اياها قال سمعته عم و
هو يقول ايها الناس ان لكم معلما فانتهوا الى معالمكم فان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم فان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به
وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن حياته
لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم
للاخرة فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة

والنار قول

المغربي رحه انه كان اذا ذكر الموت عنده كان لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء
قال لا ادري لا ادري قال الحكيم ثلثة اشياء يجب للعاقل ان لا ينساها احدها فناء
الدنيا وتصرف احوالها والموت والافات التي لا امان له منها والوقوف بين يدي الله
تعالى وروى عن سعيد ابن جبير ان النبي عم قال قدر شدة الموت وكربه على المؤمنين
كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف قال الفقيه رحه من ايقن بالموت وعلم انه نازل لا
محالة فلا بد له من الاستعداد بالاعمال الصالحة والاجتناب عن الاعمال الخبيثة
فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي عم شدة الموت ومرارته نصيحة لهذه الامة
لكي يستعدوا له ويصبروا على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدة
الموت لان شدة الموت من عذاب الاخرة وعذاب الاخرة اشد وابقى روي عن جابر
عن النبي عم انه قال حدثوا عن بني اسرائيل ما شئتم ولا حرج فقد كانت فيهم الاعاجيب
ثم انشاء عليه السلام يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى اتوا مقبرة
فقالوا لو صلينا ودعونا ربنا ليخرج لنا بعض هؤلاء الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا
ودعوا الله تعالى فبينما هم كذلك اذا برجل قد اطلع راسه من القبر وهو اسود خلاسيا
فقال يا هؤلاء ما الذي اردتم مني فوالله لقد مت منذ سبعين سنة او قال مائة
سنة ما ذهب حرارة الموت ومرارته مني حتى كانت الان فادعوا الله ان يعيدني
كما كنت فدعوا الله فعاد الى ما كان وكان بين عينيه اثر السجود الحكايات
قال سمعت عبد الرحمن ابن حسن يحكي عن ابي بكر ابن عبد المزني قال كان ملك في الازمنة
الاول كلما ولد له ولد وكبر ولده لبس ذلك الولد الصوف وسيح على وجه الارض وترك بعد
قال فولد له ولد ذكر فدعا الملك اصحابه ووزرائه وقال لهم انتم تعرفون عادة اولادي

انهم اذا كبروا عرضوا عن الدنيا وتركوا الدنيا واعرضوا عنها وتوجهوا الى
الاخرة وتزهدوا وساحوا على الارض وتركونه وحده وانا اذا امت
عن هذا غلام عسى يملك عليكم ملك جائر وان كان من اولادي عليكم امر
يحفظه بيرة فيكم والى مغتنم لاجلكم فاتبرون على في لدي هذا بان يقيم معي
حتى تقروا امرا عليكم بعدي قال فاجمع رايهم على ان قالوا ايها الملك جليل ان
تبني له قصرا عظيما خلفه بستان وقدامه حايط فيه اراضي ثم اذا اكل وحده و
شراب وحده انه لندمع والدته واصحابه في القصر وضمت اليه من اجمع الملاهي
واصحاب الدنيا وابنائها انا سايرينون في قبالة الدنيا فيميل اليها ولا يرغب عنها
فاستحسن الملك ذلك ففعل ونصب عليه حفاظا يحفظونه لئلا يخرج من القصر
ونشو الغلام رجلا
والحايط يقع رجلا وبلغ مبلغ الرجال قال الصبي يوما من الايام لحفاظه
واصحابه ما وراء هذا الحايط قالوا اناس يعيشون كعيشك في هذا الحايط
والقصر قال دعوني ابصرهم قالوا الامر لوالدك واني نصبنا حفاظا عليك
لئلا تخرج الا باذنه قال فاستاذنوا لي عليه فاستاذنوا له فاذن له فخرج
وراى شيخا كبيرا يسيل لعابه على لحيته قد ضعف وكل بصره وقوس ظهره
وهو متكي على حايط قد اجتمع عليه الذباب قال الفتى ما اصابه قال ادركه
الكبر وصار كما ترى به قال الفتى هذا له خاصة ام للناس عامة قالوا
بل الناس عامة قال لا عيش لمن كان اخره هذا فاخبر بذلك ابوه فقال
لحفاظه ولاصحابه الملاهي اخرجوا عن قلبه حيلكم قال فاحتالوا واخرجوا
عن ذلك قلب الصبي فلما كان العام القابل استاذن اباه بالخروج فاذن

له فاذا



له فاذا هو بشاب عليه جراحة كثيرة وقروح سيالة قد اصفر وجهه ونحف
بدنه وهو يشكو عافية من الامراض فقال ما شانه قالوا اصابه المرض
داخل فغيره كما تراه قال الفتى هذا له خاصة ام للناس عامة قالوا الا بل
الناس عامة قال لا عيش لمن كان اخره هذا فاخبر بذلك ابوه فقال لجلسائه
وحفاظه اخرجوا هذا عن قلبه بحيلكم قال فاحتالوا فاخرجوه بالحيلة
فرجع الى القصر ثم استاذن اباه في العام الثالث بالخروج فاذن له فخرج
فاذا هو بجنازة عليها ميت قال ما هذا قالوا هذه جنازة قال فمن فوقها
قالوا ميت قال ولاي شيء يحمل هؤلاء الاربعة قالوا الى القبر قال وما القبر
قالوا بيت من دخل فيه لا يخرج الى يوم القيامة قال لحملة الجنازة ضع
الجنازة حتى ارى الميت واكلمه قال فوضعوها بين يديه فكشف عن وجه
الميت فاذا هو شاب غض قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال
يا شاب ما اصابك فلم يرد عليه شيئا فقال لاصحابه ما له لا يكلمني
فقالوا انه ميت لا يقدر على الكلام ختم على لسانه حتى يجيب المنكر و
النكير في القبر ثم يختم عليه الى يوم القيامة قال فاين قبره فحملوه اليه
فحملوه الى قبره قال هذا قالوا هذا قبره الى يوم القيامة فقال الفتى هذا له
خاصة ام للناس عامة قالوا الا بل للناس عامة كلنا نموت قال
الله تعالى كل من عليها فان قال الفتى لا عيش لمن كان اخره هذا الموت
وبيته هذا القبر فالاشتغال بهذا اليوم والاستعداد للموت وعمارة
هذا البيت اولى بالاشتغال فانحرف فنزل عن دابته وولى هاربا من الدنيا
فرارا

واتوجه الى العقبى وترك اباه وما فيه وجعل ينادي ويقول لا عيش لمن كان
آخره الموت والبوار له والقيامة تحشره اللهم احفظني عما يسخطك علي ووفقني
لما يرضيك عني واجعل خاتمتي الى الخير اللهم هب لي اهل موتا برحمتك يا ارحم الراحمين

حكاية قال سمعت سعيد ابن محمد الاشتر نيشي يحكي باسناده عن ابراهيم
ابن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بلغني ان جبارا عاتيا في الزمن الاول بنا
قصرا وشيده وزخرفه ثم الى ان يعيبه ان لا بد لو امر قصره هذا احد وان
وقع البصر اليه قتله فكان يفعل ذلك ويقتل من دنا من قصره حتى قتل
خلقا كثيرا فجاء رجل من اهل قريته فقال له ايها الملك لا تسرف في القتل
واتق الله ووعظه فقال له الملك واياك فاحذر ما ولم يلتفت الى قوله
وعظته فلما راى الرجل الصالح ذلك انه ليس يعبأ بقوله ولا يلتفت اليه
خرج من قريته وبنا كوخا وجعل يعبد الله فيه فلما بينما هذا الجبار في قصره
واصحابه قيام بين يديه اذا تمثل له ملك الموت على صورة رجل شاب
حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع راسه اليه فقال بعض
من كان بين يديه من اصحابه ايها الملك انا نرى رجلا يطوف حول القصر و
ينظر اليه الملك على منظرة له ونظر اليه قال يكون هذا مجنونا او انسانا
غريبا عابر سبيل ولكن انزل اليه فارقم من نفسه فنزل اليه رجلا فلما
اراد ان يرفع اليه السيف قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك قال
للآخر انزل اليه فاقتله قال فلما نزل واراد ان يقتله قبض روحه فخر
ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلأ غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه

فقال له



فقال له من انت اما رضيت ان دنوت الى قصري حتى قتلت من اصحابي رجلين
فقال وما تعرفني انا ملك الموت فارتعد الملك من هيبته حتى سقط السيف
من يده وقال ثم فيك الآن واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين
انا امرت بقبض روحك فقال حتى اوصي اهلي او ودعهم فقال لما تفعل في
طول عمرك هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل
الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فاني ملك الموت وقد
قبضت روح ملك الجبار ففعل ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى
ملك الموت ان اقبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت اني قد امرت
بقبض روحك ايها الصالح فقال فهل لك يا ملك الموت ان تمهلني حتى ادخل
القرية فاحدث باهلي عهدا واودعهم فاوحى الله تعالى ان امهله يا ملك
الموت فامهل له فرفع الرجل الصالح يقدميه ليدخل المدينة فتفكر ثم
ندم فقال يا ملك الموت اني اخاف ان يتغير قلبي ان رايت اهلي فاقبض
روحي الله تعالى خير لهم مني وخير لاهلهم قال فقبض روح الصالح على المكان
قال الفقيه رحمه الله طولت هذا الحديث بقول ملك الموت للملك الجبار
لم لا توصي اهلك طول عمرك فالواجب على كل عاقل مكلف ان يتهيأ امر الموت
ويستعد لاجابة ملك الموت فانه ياتي بغتة حكاية فيها وفات مريم
ابنت عمران روى عن وهب ابن منبه عن ابيه عن جده ادريس قال
وجدت في بعض الكتب ان عيسى ابن مريم قال لامه يا اماه اني وجدت
في الانجيل ان هذه الدنيا دار فناء ودار زوال وانقطاع وان الآخرة

دار بقية لا تخرب ابدا فقال يا اماه انا نأخذ من هذه الدار الفانية للاخرة
الباقية فانطلقا الى الجبل الاحمر وقال بعضهم الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان
النهار ويقومان الليل اكلهما من ورق الاشجار وشربهما ماء الامطار
فمكثا بذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عم هبط ذات يوم من الجبل الى
بطن الوادي ليلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط عيسى عم من
الجبل هبط ملك الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال لها السلام
عليك يا مريم الصالحة الصائمة القائمة فغشي على مريم من هول وهيبة
ملك الموت ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله الذي اقشعر من
صوتك جلدي واضطربت فرائصي وارتعدت من هولك جوارحي و
طار عقلي وتغير لوني حضرت مغيبا علي فقال انا الذي لا ارحم الصغير لصغر سنه
ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استاذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة و
انا مخرب الدور والقصور ومعمر القبور انا المفرق بين الجماعات انا المفرق
بين الاخوة والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح قالت
يا ملك الموت ازائرا جئت او داعيا قال بل داعيا فاستعدي للموت
قال يا ملك الملك افلا تاذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي
عيسى عم فانه ومنه ومن ريحه ويتزود مني ومن يجي قال يا مريم ما امرت
بذلك وانما انا عبد مامور والله تعالى عدل لا يجور في حكمه والله يا مريم
اني لا استطيع ان اقبض روح بعوضة حتى يكون ربها امرني بذلك
وقد امرني ان لا ازول قدما عن قدم حتى اقبض روحك في موضعك

بهذا قالت

بهذا قالت يا ملك الموت سلم لامر الله تعالى فامض كما امرك فاني رضيته
بامر الله تعالى قال فدنا ملك الموت منها فقبض روحها الطيبة الطاهرة
وصعد بها الى السما فابطأ عيسى عم في ذلك اليوم عن وقته فلم يات
حتى دخل وقت العشاء الاخرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش و
البقل الذي كان ادخره لافطاره وافطار امه فنظر اليها وهي نائمة
في محرابها فظن انها ادت الوظيفة وسكنت لتستعين بالنوم على
العبادة فطرح ما كان معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب
ولم يزل قائما حتى مضى ثلث الليل قال فنظر الى امه وهي نائمة
جاء اليها حتى وقف عليها وناداها بصوت حزين من قلب محزون
السلام عليك يا اماه قد نحج الليل فافطر الصائمون ووقف
العابدون في هذه الليلة لا تقومين الى عبادة الرحمن فرجع الى
نفسه فقال ان لكل رقدة حلاوة وللعين حظ والله لا ادعها اي
بلذة نومها ولا اصبحن عنها وردها ثم استقبل المحراب فكبر ولم يترك الا الندر
يا كل شيئا بيد به لك براءة والافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى
الثلث الثاني من الليل فنظر الى امه وهي نائمة لا تقوم من
نومها انكر حالها وجاء حتى وقف عليها فنادى بصوت خفي وقلب
مغموم السلام عليك يا اماه قد نحج الليل دخل اهل الليل بالليل
واهل الويل بالويل وافطر الصائمون ووقف العابدون في
تلك الليلة لا تقومين الى عبادة الرحمن ثم رجع الى نفسه فقال

ان لكل رقدة حلاوة والله لا اقوم عن امي تلذذ دنوي منها ثم استقبل المحراب فلم يا كل
شيئا فلم يزل قائما حتى طلع الفجر فلما بدا الفجر جاء اليها فوضع خده على خدها وفمه
على فمها ووضع يده على نحرها ثم نفسها وهو يناديها السلام عليك يا اماه حملتني
في بطنها وارضعتني من ثديها واسهرت ليلها واتعبت نهارها وقد مضى الليل
بعافيه واقبل النهار ببدوا فيه وهذه فريضة الرحمن قد حضرت فاذا بها فبكت
الملائكة من فوق السموات وبكت الجن من حوله وارتعد الجبل وهاج البكاء
من تحته فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا الهنا انت اعلم ما نرى
روحك وكلمتك فاوحى الله تعالى ان يا عيسى انا ارحم الراحمين فاذا بمناد
ينادي يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فاعظم الله اجرك في امك
مريم فجعل عيسى يبكي ويقول من لوحشتي ومن لوحدتي ومن لانسي
في غربتي ومن يعينني على عبادة ربي فاوحى الله الى الجبل ان كلم روحي
بالموعظة الحسنة حتى يطيب قلبه ويزول الهم والغم وفراق والدته
عن صدره فاذا الجبل ينادي بصوت صح يا روح الله اتريد مع الله
الفا وتريد مع الله غير الله ثم هبط عيسى من ذلك الجبل الى قرية من قرى
بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرجن
ذوات الخدور من خدورهن فقلن له من انت يا عبد الله الذي اضات
من حسن وجهك دورنا فقال لهن انا روح الله وكلمته انا عيسى ابن مريم ان
امي ماتت غريبة مسافرة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا
يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم نسلكه ولا اباؤنا ولا اجدادنا
وارهدو

منذ ثلاثة ايام

منذ ثلاثة ايام فهذا الحنوط وهذا الكفن فولى عيسى عنهم مغضبا ولم ياخذ
منهم شيئا حتى صعد الجبل فاذا هو بشابين بين جبلين واقفين فسلم
عليهما عيسى عليه السلام فردا فقال ان امي ماتت غريبة مسافرة في هذا الجبل
فاعينوني على غسلها وحنوطها وكفنها فقالا له بذلك ارسلنا ومن
عند ربنا جئنا انا جبرائيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط وهذا الكفن من
الجنة يا عيسى لكي تعرض بوجهك فان الحور العين هابطات عليها لغسلها
الا فاعرض عيسى فهبطت الحور العين من الجنة فغسلتها وحنطتها
ونزل جبرائيل عليه السلام حفر قبرها شقه في الجبل شقا وجعل راسها
قبل القبلة التي كانوا يصلون فيها ثم صلى عيسى عليها وجبرائيل و
ميكائيل والملائكة عليهم السلام فصعدت الملائكة الى السماء ورجعت
الحور العين الى الجنة باكيات ثم قال عيسى عليه السلام اللهم انك ترى
مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري فان امي ماتت ولم اشهدها
عند وفاتها فاذن لها ان تتكلم معي اسالها عما اريد فاوحى الله تعالى
اليه اني قد اذنت لها بالجواب فاسئل ما بدا لك فجاء عيسى حتى وقف
على قبرها وناداها بصوت حزين وهو كئيب محزون السلام عليك يا اماه
فاجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني لما اخرجتني من قصور ربي
ولم ازعجتني عن مكاني قال لها يا اماه كيف وجدت مقيلك وكيف
وجدت مصيرك وكيف رايت القدوم على ربك قالت حبيبي مقيلي خير
مقيل ومصيري خير مصير قدمت على رب عظيم فوجدته راضيا غير غضبان

قال لها يا اماه كيف وجدت طعم الموت قالت والذي بعثك بالحق واصطفاك
بالرسالة ما ذهبت مرارة الموت من حلقي ولا خشونته من لساني وان
ضربة ملك الموت بين كتفي ومعاينته بين عيني فعليك السلام عليك الى يوم الدين
ثم ختم على كلمتها فلم تتكلم بشيء من ذلك فرجع عيسى عم وجعل يستبح في الارض
حكاية روي عن وهب ابن منبه انه قال بلغني ان ابراهيم خليل الرحمن مر
من بقعة من بقاع الجزيرة فراى ارضا ملساء تربة طيبة فقال ما احسن
هذه الارض لو وجدت الماء لتوضأت وصليت لربي ركعتين فبعث الله
سبحانه وتعالى الحية ببيض فضربت ذنبها على الارض فانشق ونبع ان نهر جار
فيه ماء ابيض قالت الحية السلام عليك يا ابراهيم ان الله تعالى بعثني لاجلك
فابن تأمرني قال ابراهيم تنحي تحت الفرات حتى اتوضأ واصلي ركعتين قال
فتنحت الحية وذهبت في مشية الله تعالى فتوضأ ابراهيم وصلى ركعتين ثم تمنى
انصرف الى الشام فتفكر في نفسه فقال لا اعرف احدا اكرم على الله مني ولا ازهد مني
فاوحى الله اليه يا ابراهيم انت اكرم الخلق علي ولكن محمد عليه السلام اكرم علي منك
واما قولك ليس احد ازهد منك فانطلق الى الجبل البنان واصعد عليه
الجبل قال فصعد ابراهيم الجبل فراى رجلا طويلا طوله خمس مائة ذراع الى
بذراع نفسه فسلم عليه ابراهيم فرد عليه السلام ثم قال ابراهيم لذلك الرجل من
انت يا عبد الله فقال الرجل انا عبد الله واسمي يهودي بن لدي بن سام
بن نوح ثم قال لابراهيم من انت وما اسمك فلم يخبره ابراهيم وقال اني
اتيتك زائرا هل اشتهي شيء اكله فاني جائع قال فنهض العابد ورفع يديه
سلام

الى السما



الى السماء اللهم انزل علينا مائدة من السماء ووضعناها فاذا مائدة
قد نزلت من السماء جوانبها من زبرجد وطبقها من زمرد وثمرها من لؤلؤ
ابيض وقوائمها من ياقوت احمر عليه اربعة ارغفة كل رغيف سبعة انواع
وعليه ظروف مشوي قبينة من ذهب وطاس من فضة سبعة انواع
فواكه من فاكهة الجنة فيه عسل ولبن ممزوج بالزنجبيل وثلثة اسكرة في
واحدة منها من العسل وفي الثانية الخردل وفي الثالثة الخل مغطاة بمنديل
ذي وجهين وجه له احضر ووجه له ابيض فاكلا من الطعام حتى شبعا
وشربا من الشراب حتى رويا فقال له ابراهيم اريد منك ان قال طريقي
راس الماء وانت لا تقدر ان تمشي على الماء قال ابراهيم امشي معك قال
انه اهد كيف تمشي تحتها بعيد وان نوحا عليه السلام في زمانه نجا لوحا
من الواح السفينة فانفلت القدوم من يده فلم يبلغ منذ الفي سنة
وان في اسفل هذا الجبل كهفا فيها لبوة ومعها شبلان ولها فم كالابواب
وانان كالسطح ولها عينان كانهما مغارتان قرنان ومن عنقها الى ذنبها
خمسمائة ذراع ومن دركها مائة ذراع ومن الارض الى بطنها ثمانية ذراع
فاذا انت ترتلت الارض من زئيرها فان قدرت ان تنظر اليها والتوجع
منها فانك تقدر ان تمشي معي على الماء والا فلا قال ابراهيم دلني مكانها فاراه
من البعيد فذهب ابراهيم نحو اللبوة فسمعت اللبوة وطء ابراهيم يعني
حسه فقامت واردت ان تزار قال ابراهيم السلام عليك اسكني يا لبوة
والا اضربك بعصاي هذا ودعو الله تعالى عليك وعلى نسلك فقالت اللبوة

يا خليل الله انك اكرم على من ان اوزيك فرجع ابراهيم الى العابد فقال له العابد
اني اشهد انك تمشي على هذا الماء فجعلا يمشيان جميعا على الماء حتى جاوزا البحر
فاخذ العابد بيد ابراهيم وادخله في مسكنه فراى فيه قصعة وحجرا وحلقا السكين
وعصا يابسا فقال له ابراهيم ما تصنع بهذه القصعة والعصا والحجر
قال اما الحجر فاصلي عليه واما القصعة فاحمل بها الماء من البحر فاغسل به
راسي ولحيتي واما العصا فاركزه في الصخرة قال فركزها في الصخرة كما
تركز والاصبع في العجين ثم قال اثمري باذن الله تعالى فتفصح باذن
الله تعالى اربعة اغصان على الواحد تمر وعلى الثاني العنب وعلى الثالث التين
وعلى الرابع الرمان فاكلا حتى شبعا ثم قلعها فصارت يابسة كما كانت
اولا فقال ابراهيم ما اعجب الامر عصاك قال الزاهد الا اريك ما اعجب
من هذا قال نعم فاخذ بيده وادخله في كهف فاذا فيه سرير من ذهب
قوائمه من فضة منسوجة بعضه على بعض وعليه شاب غض طري شبيه
النائم وهو ميت وعلى راسه لوح من ذهب مكتوب بالفضة البيضاء
انا ملك ذو التسليم ملكت الف سنة وكسرت الف جيش وفتحت الف مدينة
وافتضضت الف بكر كلهن من بنات الملوك ومت بعد ذلك واياكم ان
تغركم الدنيا كما غرتني فقال العابد ارفع من هذا الجوهر ما شئت فقال
ابراهيم اي شيء افعل به لا حاجة لي ولا اريد منها شيئا قال العابد لم قال
ابراهيم لاني اموت كما مات هذا ويبقى مني كما بقي من هذا ولكن لي اليك حاجة
يا عابد ويا زاهد قال فما هي قال ان تدعو الله سبحانه وتعالى لعل الله ان يعفو لنا

بدعائك



بدعائك فقال العابد اني سالت الله تعالى ربي وربك منذ اربعين سنة حاجة فلم
يقض حاجتي ولست اسال حاجة سوى ذلك قال له ابراهيم يا عابد ما سالت ربنا
ورب كل شيء قال العابد سالته ان يريني ابراهيم خليله قال ومن اين تعرف ابراهيم
قال مررت ذات يوم على شاطئ البحر فرايت غلاما غضا طريا حسن الوجه وحسن
المخلوق له ذوابتان تضربان على عجزه وهو ينادي من وسط الناس بزيارة
وجد ابراهيم خليلك فسالت عن الغلام فقالوا هو اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله
فمنذ حينئذ اسال ربي ان يريني ابراهيم خليله قال ابراهيم يا عابد اعلم ان الله سبحانه
وتعالى قد استجاب دعائك واراك بعينه وان ابراهيم ابو اسمعيل فاعتنقا و
بكيا ثم قال له ابراهيم اني اريد ان ارجع الى اسمعيل هو قرة عيني فادع الله تعالى
لعل الله ان يخفف الطريق على بدعائك فدعا العابد فطوى الله الطريق حتى
سمع ابراهيم صوت اسمعيل واسمعيل صوت ابراهيم وبلغ بعضهم بعضا وبكيا
حتى بل التراب من الدموع وبلت اللحيتين قال الفقيه رحمه فالواجب على كل
عاقل اصلاح امر دينه وان يهتم امر عاقبته وان يترك دنياه ويراها كما
فعل سلفنا رضي الله عنهم بان آخرة الموت وروي عن فضل ابن
عياض انه قال ان الله تعالى اوحى الى محمد يا محمد احبب ما شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك لاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت عن قريب وقيل
دخل سليمان ابن داود داره يوما فوجد فيها رجلا فقال له من انت دخلت داري
بغير اذني فقال اما تعرفني قال لا هيهات يا سليمان انا الذي لا اهاب الجن ولا
اخشى البواب وارمل النساء واجعل الصبيان ايتاما فعرف سليمان انه

ملك الموت فغشي عليه ثم افاق وجلس متكئا على قبض روحه كذلك وبقي
متكئا على عصاه شهرا وقيل اربعين يوما لا يعلم احد انه ميت وقيل
انما بقي كذلك لانه كان يبني مسجد بيت المقدس والشياطين تعملون
يعملون فيه فلو سقط عرفت الشياطين انه توفي فيتركون العمل ويتفرقون
فبقي كذلك ثم وقعت الدود على عصاه وجعل ياكلها حتى انكسرت العصا
وسقط سليمان على الارض فعرف الانس والجن والشياطين انه مات وتوفي
وقيل كان لداود النبي عم موضعا متهيئا للصلوة مرتفعا من الارض
بمقدار اربعين مرافق وكان قد قسم الجمعة على ثلثة انواع يوما للحكم بين الناس
ويوما للخلق بين نسائه وجواريه ويوما للعبادة والصلوة
في ذلك المكان المرتفع قال فصعد يوما فبينما اذ جاءه ملك الموت واراد
ان ينزع روحه الطيبة الطاهرة فقال يا ملك الموت امهلني حتى اصعد المنبر
فتقبض هنالك فقال لا امهل لك فقال حتى انزل الى الارض فقال داود
وقد استوفيت رزقك واجلك وفنيت ايامك وس عمرك وانفاسك
قال فقبض روحه تلك الساعة في ذلك المكان ولم يمهله طرفة عين قال
الفقيه رحمه الله اعلموا وتيقنوا ان الموت ياتي بغتة وياخذنا كما اخذ الانبياء
والرسل ونزل بهم قال الشيخ رحمه الله لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء
اوله لا يغيب من علم الله تعالى يعني اينما كان يكون العبد في علم الله تعالى والله
عالم به وبمكانه وافعاله والثاني من الرزق يعني اينما كان في حصار او رباط
ياتيه رزقه ولا يغفل عنه والثالث من القضاء يعني يصيبه قضاء الله وقدره





وان حذرت نفسها وحفظها والرابع الموت يعني يصيبه الموت وان عاش
طويلا قيل رجل قال لحاتم اوصني يا حاتم قال لا تتفكر فيما مضى الا في
الذنب فان الاشياء يصير كلها خلقا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد
الدهر والثاني لا تلومن الانفس فانها من التي ظلمتك ولا يفعل واحد
بمكانك ما فعلت نفسك والثالث لا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا
عن الموت فانه ات اليك لا شك له وروي عن كعب الاحبار انه لما خلق الله
الموت على صورة كبش من املح فقال له اذهب الى صفوف الملائكة على
بهذه ناشر الاجنحة فاتح العين ففعل ذلك من الحسن فلم يبق ملك الا غشي عليه الف
عام ثم افاقوا قالوا ربنا ما هذا قال الله تعالى هذا هو الموت قالوا ربنا على
من قال على كل نفس قالوا يا ربنا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنو ادم
فقالوا لم خلقت الناس قال ليكون من اولادهم نسل قالوا يا ربنا ما
نظن عاقلا سلط عليه هذا الموت وهو يشتغل بالناس في الدنيا قال
الله ان طول الامل يغلبهم فينسيهم الموت حتى يكون منهم احد يشتغل بالدنيا
وشهوات الناس وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان
اذا وصفت عنده النار لم يكن يبكي واذا وصفت عنده القيامة لم يكن
يبكي واذا وصفت عنده القبر وعذابه وسؤال منكر ونكير كان يبكي
فقيل له ما هذا يا امير المؤمنين قال واذا كنت في النار كنت مع الناس
واذا كنت في القيامة كنت مع الناس واذا كنت في القبر لم يكن معي احد
وكان يقول رضي الله عنه من كانت الدنيا سجنه فان القبر جنته ومن كانت الدنيا

جنة فان القبر سجن ومن كانت الحيوة قيده فان الموت اطلاقه ومن حرم
رغبته في الدنيا استوفاه في العقبى وكان يقول رضي الله عنه خير الناس من ترك
الدنيا قبل ان تتركه وارضى ربه قبل ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله وكان معاذ
النسفي يقول لنفسه تزودي بالغنى من هذه الجماعة للوحدة وتزودي بالانس
من غناءك لهذا القبر وتزودي من هذا النور لهذه الظلمة واذا دخل
العبد القبر يكلمه ويقول ماذا وجدت لنفسك من المجالس لهذه الوحدة في الخصال
الاربع وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا كان يوم عيد ويوم الجمعة
او يوم عاشوراء او ليلة النصف من شعبان يخرج ارواح الاموات من
قبورهم ويقومون على ابواب بيوتهم فيقولون هل من احد يذكرنا
هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا من سكنتم بيوتنا ويا
من سعدتم باموالنا ونحن شقينا يا من اقمتم في اوسع قصورنا ونحن في
اضيق قبورنا ويا من استذللتم ايتامنا ونكحتم نساءنا هل من احد
منكم يتفكر في غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة باب
عذاب القبر وروي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ولعنة مبغضيهما
انها قالت كنت لا اعلم عذاب القبر حتى دخلت علي ذات يوم يهودية فسالتني
شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان قولها من
جملة اباطيل اليهود حتى دخل علي رسول الله عم فذكرت له ذلك فاخبرني
ان عذاب القبر حق قال الفقيه رحمه الله يجب على كل مسلم ان يستعيذ بالله من
عذاب القبر ويتهيأ له بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد يسهل
عليه الامر ما دام العبد حيا فاذا مات فانه يتمنى ان يؤذن له بعمل حسنة واحدة





فلا يؤذن في ذلك فيبقى في حسرة كبيرة وندامة كثيرة فلا تنفع ندامته بعد الموت
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عم انه قال ما من ميت يموت الا وله
خوار يسمعه كل دابة غير الانس والجن فلو سمعوا لصعقوا فاذا انطلق
به الى قبره فان كان صالحا قال عجلوني لو تعلمون ما في من الخير لعجلتموني
وان كان غير ذلك قال لا تعجلوني لو تعلمون ما امامي من العذاب
لو جلستم فاذا دخل في قبره واتاه ملكان ازرقان اسودان فيأتيانه
من قبل راسه فتقول صلوته لا تأتوه من قبلي فرب ليلة قد بات فيها ساهرا
حذرا من هذا المضجع فيأتونه من قبل شماله فيقول صومه لا تأتوه من قبلي
فكان ما كان يظمأ ويجوع حذرا من هذا المضجع فيأتونه من قبل رجليه
فيقولان لا تأتوه من قبلنا فقد كان ينصب علينا ويمشي بنا الى المساجد
والصلوة حذرا من هذا المضجع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقال له اثبت
الرجل الذي كان يقول ما يقول على كنت منه فيقول من هذا فيقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله عم فيقولان عشت
مؤمنا ومت مؤمنا فيفسح له في قبره ويرى له من كرامة الله تعالى ما شاء
الله فنسأل الله التوفيق والعصمة وان يعيذنا من اهوال الضلالة المظلمة
ومن عذاب القبر فان النبي عم اذا جاءكم فتانا القبر منكر ونكير ملكان
اسودان ازرقان يخدان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما
اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فقال عمر
يا رسول الله ويكون عقلي معي وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم يا عمر

فقال عمر رضه اذًا اكفيكهما يا رسول الله باذن الله تعالى فقال النبي عم
ان الحق توفيق روي عن عمر رضه قال قال رسول الله عم اذا دخل المؤمن في
قبره اتاه فتانا القبر فاجلساه في قبره وانه ليسمع خفق نعالهم اذا
ولوا مدبرين عن اهله وشيعوه فيقولان له من ربك ومن دينك وما
دينك فيقول ربي الله وديني دين الاسلام ومحمد نبيي عم فيقولان له ثبتك الله
تعالى ثم قرأ النبي عم وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الظالمين
يعني الكافرين يعني لا يوفقهم لقول الحق واذا دخل الكافر والمنافق في
قبره قالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له
لا دريت ثم يضرب بانه بمرزبة يسمعها جميع ما بين الخافقين الا الجن والانس

والمشرق والمغرب

وان سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل قد تكلم العلماء فيه واختلفت
الروايات فيه فقال بعضهم يكون السؤال للروح لا للبدن وقال بعضهم يجعل
الروح في جسده الى صدره ثم تسئل وقال بعضهم يكون الروح بين جسده
وكفنه وبين ذلك وفي كل ذلك قد جاءت الاثار والصحيح عند اهل العلم واهل
السنة والجماعة ان يقول الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته
ويقول الله اعلم كيف يكون فانا نعاينه اذا متنا اليه فان انكر احد سؤال
منكر ونكير فان انكاره لا يخلو عن احد وجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز
من طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لا يثبت
فان قال ان هذا لا يجوز من طريق العقل فان قوله ذلك يؤدي الى تعطيل النبوة





وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم
وقد شاهدوا الملائكة وانزل عليهم الوحي وانقلبت عصا موسى وصارت
عصاه ثعبانا فهذا كله خلاف الطبيعة فمن انكر هذا يخرج عن الاسلام من حيث
لا يشعر ويكون كافرا بالله وان قال انه يجوز ولكن لا يثبت فنحن قد روينا
من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها او في كتاب الله تعالى على ذلك دليل قوله
تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال جماعة من المحققين
المفسرين ان معيشة الضنك هو عذاب القبر لا غير قال عبد الله انا قد وجدت
في بعض الكتب ان القبر ينادي كل يوم سبع مرات يقول انا بيت الوحدة فاجعلوا
مونسي قراءة القرآن انا بيت الظلمة فنوروني بصلوة الليل انا بيت
التراب فاحملوا الفراش معكم وهو العمل الصالح لتجعلوها مهادا لانفسكم
انا بيت الافاعي فاحملوا ترياقا معكم وهو اهراق دموعكم انا بيت الضيق
فتزودوا لانفسكم من هذه السعة لهذا الضيق انا بيت الفقر فتزودوا
لانفسكم من غناكم لهذا الفقر انا بيت منكر ونكير يسألان من ربك وما
دينك ومن نبيك فاكثروا على ظهري قول لا اله الا الله محمد رسول الله ليمكنكم
ان تجيبوهما في بطني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن ابي هريرة
رضه عن رسول الله عم انه قال ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة
فيها مسك ومن سائر الرياحين وتسل روحه كما تسل الشعرة من
العجين ويقال لها ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى راضية مرضية مرضي
عنك الى روح الله وكرامته واذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك و

الى ان يجيء في تلك الحفرة وطويت عليها تلك الحفرة ويبعث فيها الى العليين
وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جمرة من جهنم وتنزع روحه
انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله مسخوط
عليك الى هوان الله وعذابه واذا اخرجت روحه وضعت على تلك الجمرة
في ذلك المسح وان لها نشيجا ويطوى عليها ذلك المسح ويبعث بها الى سجين اعا
ذنا الله من عذاب القبر باف [illegible] اهوال القيامة وافزاعها روي عن نافع
عن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم
حفاة عراة فقالت عائشة رضي الله عنها وعن ابيها الرجال والنساء
قال نعم الرجال والنساء يحشرون في صعيد واحد قالت واسوأتاه يا رسول
الله ينظر بعضهم الى البعض فضرب رسول الله يده على منكبيها وقال يا بنت ابي
قحافة يشغل الناس يومئذ عن النظر ما هم فيه من اهوال شدة ذلك اليوم
وشخصوا بابصارهم الى السماء موقوفين مقدار اربعين عاما لا ياكلون
ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم
من يبلغ بطنه ومنهم من يبلغ كتفيه ومنهم من يلجمه العرق من طول الو
قوف ثم تقول الملائكة فيفرح من طول الوقوف فيامر الله تعالى مناديا
ينادي اين فلان ابن فلان فيتراى للناس كذلك الصوت ويخرج ذلك المنادى
من ذلك الموقف فاذا وقف بين يدي الله تعالى قيل اين اصحاب المظالم فيناد
ون رجلا رجلا فيؤخذ من حسناته وترفع الى من ظلمه يومئذ لا دينار
ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون من

حسناتهم

حسناتهم حتى لا يبقى لاحد منهم حسنة فيؤخذ من سيئاتهم وترد عليه فاذا
فرغت حسناته وطرحت عليه السيئات قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازات فلا يبقى يومئذ
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدته اي
انه لا ينجو في ذلك اليوم الا من عصمه الله تعالى وروي عن معاذ بن جبل
انه قال لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربعة اشياء عن
عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وروي عن عكرمة انه قال ان الوالد يتعلق
بولده يوم القيامة فيقول له يا بني اني كنت في الدنيا والدا لك فيثني
عليك خيرا فيقول له يا بني اني قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك
لعلي انجو بها مما ترى ما انا فيه فيقول له ولده ابيك عني اني اخوف
مثل الذي قد تخوفت منه فلا اطيق اعطيك شيئا ثم يتعلق زوجته فيقول
لزوجته يا فلانة اني كنت زوجك في الدنيا ويثني عليها خيرا ثم يقول لها اني
اطلب منك حسنة من حسناتك تهبها لي لعلي انجو بها مما ترين ما انا فيه فتقول
اني لا اطيق ذلك اني اخاف مثل الذي قد تخوفت منه فيقول الله تعالى
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته
الذنوب لا يحمل احد من اقربائه عنه شيئا من ذنوبه وروي عن عبد الله
ابن مسعود رضه عن رسول الله عليه السلام انه قال ان الكافر ليلجم بعرقه
يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى انه يقول يا رب ارحني ولو

قرنه

لا النار وروى ابو هريرة رضه انه قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا معشر
الجن والانس انما قد نصحت لكم وانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يأمر الله تعالى بجهنم فيخرج عنق
ساطع مظلم فيقول بصوت يسمع الخلايق الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين اما قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون فيجثوا
الامم حينئذ جميعا وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون فيقضي الله بين خلقه ويقضي بين الوحوش و
البهايم اولا حتى انه ليقضي للشاة الجماء من القرناء ثم يقول لها كوني ترابا
فيصير ترابا فاذا ان الله فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله
تعالى بعد ذلك بين العباد وروى عن الضحاك رضه ان الله تعالى يأمر السموات
فتنشق فيها من الملائكة غير لون فيحيطون بالارض ومن فيها ثم الثانية
ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن
فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى يكونوا صفوفا بعضهم
في جوف بعض واهل الارض لا يأتون قطرا من اقطارها الا وجدوا
عندها سبع صفوف من الملائكة فلذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا وقال
الله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قلت لرسول الله عم يا رسول هل يذكر الحبيب حبيبه
يوم القيامة قال اما ثلث مواضع فعند الميزان حتى يعلم اما ان يثقل

واما ان يخف



واما ان يخف وعند تطاير الصحف اما ان يعطى كتابه بيمينه واما ان يعطى
بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم ويقول اني وكلت بثلثة
وكلت بمن دعا مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يؤمن بيوم
الحساب فينطوي عليهم حتى يرمي بهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق من
الشعر واحد من السيف وعليه كلاليب وحسك والناس يمرون
عليه كالبرق الخاطف وكالريح وناج مسلم ومخدوش مسلم مكتوب على
وجهه في النار روى عن ابي هريرة رضي الله عن رسول الله عم انه قال
ما بين النفختين التي ذكره الله تعالى في كتابه في الصور اربعين سنة ثم
ينزل الله تعالى من السماء ماء فينبتون الخلايق في الارض كما ينبت البقل و
عن ابي هريرة رضي الله عن النبي عم انه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق
السموات والارض خلق الصور واعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه
شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخ فيه فقلت يا رسول الله
وما الصور قال هو قرن قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق
نبيا لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض فينفخ فيه ثلث نفخات
وذكر في بعض الروايات انه ينفخ فيه نفختان نفخة الهلاك ونفخة البعث
وقال في رواية كعب وفي رواية ابي هريرة ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة البعث فيأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فينفخ فيه
فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وينفخ نفخة الثانية فيصعق الخلق جميعهم

وقال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم ينفخ الثالثة فيحيى الخلق كلهم وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون وتزلزل الارض وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع ذات كل
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
ويصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم فيمكثون كذلك ما شاء الله والاستثناء الذي ذكره الله
تعالى هو ارواح الشهداء وقيل جبرائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول الله
تعالى لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول ملك الموت يا رب انت
انت حي لا تموت بقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة عرشك وبقيت
انا عبدك الضعيف وانت الرب اللطيف فيامر الله تعالى ملك الموت بقبض
رواحهم ذكر في رواية الكلبي ومقاتل في رواية محمد ابن كعب عن رجل عن ابي هريرة
رض قال ان الله تعالى يقول ليمت جبرائيل وميكائيل واسرافيل وليمت حملة
العرش فيموتون باذن الله تعالى ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من
خلقي وهو اعلم بذلك فيقول يا رب انت انت الحي الذي لا تموت وبقي
عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت الم تسمع قولي كل
من عليها فان كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما
رايت فمت فيموت وفي خبر آخر انه يامره بان يقبض روح نفسه فيجيء
الى موضع بين الجنة والنار وينزع روح نفسه ثم يصيح صيحة لو كان
الخلق كلهم في الحيوة لماتوا من شدة صيحته ثم يموت فلا يبقى من الخلق احد

فيقول

فيقول الله تعالى عند ذلك يا دنيا الدنية اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة
وابناء الجبابرة الذين كانوا يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله
تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم
يامر الله تعالى السماء تمطر فتمطر منيا كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء
فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى
تتكامل اجسادهم فيكونون كما كانت في دار الدنيا ثم يقول الله تعالى ليحيى حملة
العرش فيحيون بامر الله تعالى واذنه وفيهم اسرافيل فيامر الله تعالى اسرافيل
يأخذ الصور فيأخذه ويضعه على فيه ثم يقول الله تعالى ليحيى جبرائيل و
ميكائيل فيحيون باذن الله ثم يدعو الله بالارواح فيؤتى بها ويجعل في الصور
ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها النحل قد ملأت
ما بين السماء والارض فتدخل تلك الارواح في الارض الى الاجساد في الحين ثم
فتنشق الارض عنهم قال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وفي
خبر آخر ان الله تعالى احيا جبرائيل وميكائيل واسرافيل ويامرهم بالنزول الى
الارض فينزلون الى قبر النبي عم ومعهم البراق وحلل من الجنة فتنشق
الارض عنه عم فينظر الى جبرائيل عم فيقول له يا جبرائيل ما هذا اليوم فيقول
يا محمد هذا يوم الحاقة ويوم القارعة فيقول يا جبرائيل ما فعل الله بامتي
فيقول له جبرائيل ابشر يا محمد فانك اول من قد انشقت الارض عنه ثم
يامر الله اسرافيل بالنفخ بالصور فينفخ فيه فاذا هم قيام ينظرون ثم
رجعنا الى الحديث ابي هريرة رض قال فيخرجون سراعا يعني من الارض الى

فينسلون كدر له

يخرجون من قبورهم حفاةً عراةً فيقفون موقفا واحدا مقدار اربعين لا ينظر الله
الله تعالى اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما بعد ذلك و
يعرقون حتى يبلغ العرق منهم الى ان يلجم وحتى يبلغ الاذقان فيكون منهم على قدر
الاعمال ثم يدعون الى الحشر فذلك قوله مهطعين الى الداعي فاذا اجتمع الخلائق
كلهم الانس والجن وغيرهم من جميع المخلوقات منتظرين في صعيد واحد فبينما هم وقوف
اذا سمعوا حسا من السماء شديدا فهالهم فتنشق السماء وتنزل الملائكة
سماء الدنيا بمثل من في الارض فيأخذ مصافهم فيقولون لهم الناس أفيكم ربنا
يعني امر ربنا بالحق. فيقولون لا وسيأتي امره بالحق ثم ينزل اهل السماء
الثانية بمثل ملائكة سماء الدنيا فيقومون صفا خلف اهل سماء الدنيا
ثم تنزل ملائكة سماء الثالثة بمثل ملائكة سماء الثانية فيقومون كذلك
صفوفا حتى تنزل ملائكة السبع السموات على قدر التضعيف فيقومون
صفوفا حول اهل الدنيا باب صفة الجنة وروي عن زيد ابن ارقم
قال جاء رجل الى النبي عم وكان ذلك الرجل من اهل الكتاب فقال له يا ابا
القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده
ان احدهم ليعطى من القوة قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
قال فان الذي يأكل ويشرب لا بد ان يكون له حاجة والجنة طيبة ليس
فيها اذى قال ان حاجة احدهم يكون عرقا يسيل كريح المسك روي عن عتبة
ابن سمرة في قوله تعالى طوبى لهم قال طوبى هي شجرة في الجنة ليس في الجنة دار
ولا قصر ولا غرفة الا ويظلهم غصن من اغصانها فيه الوان الثمار ويقع

عليهم

عليهم طير كمثل البخت فاذا اشتهاه احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فيأكل من احد
جانبيه قديدا ومن الآخر شواء ثم يعود طيرا كما كان فيذهب وروي عن ابي
هريرة رض عن رسول الله عم قال اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على قدر
المنازل لا يبولون فيها ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يمتخطون امشاطهم و
مجامرهم العود الرطب ورشحهم المسك اخلاقهم سواء جميعهم على خلقة آدم كلهم
قدر رجل واحد ستون ذراعا وروي عن ابن عباس رض قال قال رسول
الله عم ان اهل الجنة ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين واشفار
العينين يعني ليس لهم شعر العانة والابط ولا على شيء من ابدانهم
ويبقى الالوان خضر الثياب يوضع بين يدي احدهم مائدة فيقع الطائر
فيقول يا ولي الله اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض الجنة
تحت العرش فيأكل منه ما شاء فيجد طعم احد جانبيه مطبوخ وجانب
الآخر مشوي فيأكل منه ما شاء وفي يده عشر خواتيم فمن اراد ان ينال هذه
الكرامات فعليه ان يدوم على خمسة اشياء اولها يمنع من المعاصي والثاني يرضى
باليسير من الدنيا والثالث يكون حريصا على الطاعات فلعل يكون تلك الطاعة
سببا للمغفرة ووجب الجنة والرابع يحب الصالحين واهل الخير ويحب العلماء
ويجالسهم وان وجد منهم اساءة غفر لهم ذلك والخامس يكثر من
الدعاء ويسأل الله ان يرزقه الجنة ويجعل خاتمته الخير وقال بعض الحكماء
الركون الى الدنيا حمق لان العبد من الثواب جهده وان ترك الجهد والاعمال

بعد ما عرفا ثوابه عز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لا يكون له راحة
في الدنيا وفيها غناء ونعيم لا يجده الا من ترك فضول الدنيا وحكي عن ابراهيم
ابن ادهم انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا باجرة
فبكا ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشيطان مجانا فكيف
ادخل بيت النبيين والصديقين مجانا وروي عن ابي حازم انه قال لو
كانت الجنة لا يدخلها الا بترك جميع ما يحب من الدنيا لكان الواجب عليه
تركه ولو كانت النار لا ينجي منها الا بتحمل جميع ما يكره من الدنيا لكان يسيرا
في جنبها فكيف وقد يدخل العبد الجنة بترك جزء من الف جزء مما يحب وقد
ينجوا من النار بتحمل جزء من الف جزء مما يكره فنسال الله تعالى ان ينجينا
من النار ويدخلنا الجنة برحمته ولو لم يكن في الجنة شيء سوى لقاء الاحبة
والاخوان واجتماعهم فيها لكان هنيئا طيبا وروي عن انس بن مالك
رضه عن النبي عم انه قال ان في الجنة اسواقا لا يشرى فيها ولا يباع يجتمعون
اهل الجنة فيها حلقا حلقا فيتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت عبادتهم
للرب فيها وكيف كانوا فقراء الدنيا واغنياءها وكيف كان الموت وكيف
صاروا بعد طول البلى الى الجنة وروي عن ابن مسعود رضه انه قال يرد الناس
جميعا الى الصراط يوم القيامة فيمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل
البرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالطير ومنهم من يمر كاجود
الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى ان اخرهم
رجل يمر على موضع ابهامي قدميه يتكفا به الصراط والصراط دحض له
كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد وهو حسك الشوك وكلاليب من نار



وعلى حافتاه ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون معهم كلاليب من نار ويختطفون بها الناس فمن مار
ناج مخدوش وناج وبين مكردس في النار مكبوبا على وجهه والملائكة
يقولون رب سلم رب سلم فيمر رجل وهو اخر اهل الجنة دخولا
فاذا جاز الصراط رفع له باب الجنة فيراها فلا يرى له مكانه في الجنة
فاذا نظر اليها قال رب انزلني فيها فيقول له الرب لعلي ان انزلتك
فيها ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك فينزل فيها ثم يرفع له من الجنة
منازل حتى النوبة الرابعة فاذا كان في النوبة الرابعة رفع له ما
يحقر اليه كل شيء اعطى قبل ذلك ثم سكت فلا يسال شيئا اخر فيقال
له الا تسال شيئا اخر فيقول اني سالت حتى استحييت فيقول الله
عبدي لك مثل الدنيا جميعا وعشر امثالها فهذا هو ادنى مواضع اهل الجنة
فلما قال ابن مسعود رضه وكان النبي عم لا يحدث بهذا الحديث الا ضحك
حتى بدت نواجذه وروي في الخبر ان نساء اهل الدنيا من دخل منهن
في الجنة يفضلن على الحور العين باعمالهن في الدنيا قال الله تعالى انا
انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين

مستويات بالسن

عاشقات محببات لازواجهن

وروي عن ابن عباس رضه انه قال ان في الجنة حوراء يقال لها
لعبة لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب ان يكون
له مثلي فيعمل عملا صالحا ويعمل بطاعة الله تعالى وقال مجاهد ارض الجنة
من فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة واغصانها لؤلؤ
كولي

وبه جلد والورق والشجر والثمرة تحت ذلك فمن اكل منها قائما لم يؤذه
ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ وذللت
قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى ينالها القائم والقاعد وروي
عن ابا هريرة رض انه قال والذي انزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة يزدادون جمالا وحسنا على مضي الايام والاعوام كما يزدادون
في الدنيا هرما وروي عن صهيب عن النبي عم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا تريد
ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا
الجنة واخرجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفس
محمد بيده ما اعطاهم الله شيئا قط احب اليهم من النظر اليه قال الفقيه
رحمه الله عليه معنى قوله يرفع الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم عن
النظر وقوله ينظرون اليه يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في
الدنيا بلا تشبيه وقال بعضهم ينظرون الى كرامته سبحانه وتعالى والله اعلم
اكثر ما كانوا يرونها قبل ذلك قال عكرمة ان اهل الجنة كلهم ولد ثلثين
سنة رجالهم ونساؤهم طول القامة منهم ستون ذراعا على طول آدم
شباب جرد مرد مكحلون على كل واحد منهم سبعون حلة تتلون
كل حلة منها كل ساعة سبعون لونا فيرى احدهم وجهه في وجه زوجته
من شدة صفاء لونها وترى هي ايضا وجهها في وجه زوجها وفي صدره
كذلك من شدة صفائها لا يتفلون ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون

وما كان



[illegible]

وما كان فوق ذلك من اللذة فهم الابد وروي في الاخبار لو اطلعت
امرأة من اهل الجنة كفها (او كفيها) من السماء لاضاءت به ما بين السماء
والارض من شدة نوره باب صفة النار روي عن ابي
هريرة رض عن النبي عم انه قال ان الله تعالى دعا جبرائيل وارسله
الى الجنة فقال له امض اليها وانظر اليها والى ما قد اعددت لاهلها
فيها فمضى جبرائيل ونظر الى ما فيها من النعيم ثم عاد فقال وعزتك
وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره فقال له ارجع
اليها الآن وانظر اليها فرجع جبرائيل اليها ونظرها ثم عاد فقال و
عزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار وقال
له اذهب اليها وانظرها والى ما قد اعددت فيها لاهلها من العذاب
فمضى جبرائيل ونظر اليها ثم رجع فقال وعزتك وجلالك لا يدخلها من يسمع بها
فحفت بالشهوات ثم قال له عد اليها الآن وانظر اليها فمضى جبرائيل
ونظرها ثم عاد فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يبقى احد
الا دخلها وروي عن النبي عم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا
تذكرون منها شيئا الا وهي اشد مما تذكرون منها عن مجاهد انه قال
ان لجهنم حمامات فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال
البغال الدهم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الحيات فتاخذهم
تلك الحيات بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فيستغيثون منها
الا الهرب الى النار وروي عن عبد الله ابن جبير رضي الله عنهما عن

رسول الله عم انه في النار حيات مثل اعناق الابل تلسع احديهم لسعة
يجد حموتها اربعين خريفا وفي النار عقارب كامثال البغال تلسع احدهم
لسعة يجد حموتها اربعين خريفا وقال النبي عم ان اهون اهل النار
عذابا يوم القيامة رجل عليه نعلان من النار يغلي منهما دماغه كانه
مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر واشفار عينيه لهب النيران وانه ليرى
انه اشد اهل النار عذابا وهو اهون اهل النار عذابا وعن ابي هريرة
رضه انه قال قال رسول الله عم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد
عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد على النار الف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم وروي عن زيد ابن مزيد انه كان لا ينقطع
دموع عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله اوعدني اني
اذا اذنبت ذنبا حبسني في الحمام ابدا لكان حقيقا علي ان لا ينقطع
دموعي فكيف وقد اوعدني ان يحبسني في نار وقودها الناس والحجارة
وقد اوقدها ثلثة الف سنة وروي عن عبد الله ابن العاص رضه انه قال
ان اهل النار يدعون مالكا خازن النار فلم يرد عليهم جوابا اربعين عاما
ثم يرد عليهم بعد ذلك انكم ماكثون يعني دايمون فيها ابدا في العذاب ثم يدعون
ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم
مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم بعد ذلك اخسؤا فيها ولا
تكلمون فوالله ما ينبسون القوم بعد ذلك بكلمة واحدة الا الزفير
والشهيق في النار تشبه اصواتهم صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق

[illegible]

قال

قال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يد هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله
اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة فلا
يغني عنهم الجزع شيئا من عذاب الله تعالى ثم يقولون قد كنا في الدنيا
اذا صبرنا يكون لنا فرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم من العذاب
شيء فيقولون عند ذلك سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص فيدعون الله الف سنة يسئلونه الغيث لما فيهم من شدة العطش
وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض تلك الحرارة ويسكن العطش فاذا
تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل اي شيء يطلبون وهو اعلم
بذلك فيقول جبرائيل سبحانك انت اعلم انهم يسئلون الغيث فيظهر
لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون منها فيرسل عليهم عقارب
كامثال البغال فتلسع كل واحد منهم لسعة لا يذهب الم وجع
ذلك اللسع الا الف سنة ثم يعودون يسئلون الله تعالى الف سنة اخرى
ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا
سحاب من المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق الابل كلما لسعت
احدهم لسعة لا يذهب عنه وجعها الا الف سنة وهذا قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون يعني يكفرون ويعصون
الله قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه
ورحمته فليصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله تعالى سبحانه وتعالى وليجتنب المعاصي

والشهوات في الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره والنار بالشهوات
وعن ميمون بن مهران قال لما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم
اجمعين وضع سلمان الفارسي يده على رأسه وخرج هاربا
على ثلثة ايام لا يقدر عليه احد حتى جيء به بعد ذلك روى عن عبد الله
ابن سلام رضه انه سأل رسول الله عم صفة اهل النار وما لهم
من انواع العذاب فقال النبي عم يا ابن سلام النار لها سبعة
ابواب من حديد على كل باب جزء مقسوم من الجاحدين والمجرمين
من الباب الى الباب مسيرة الف الف سنة ومن الغرف الى الغرف خمس
مائة الف سنة عليها ابواب من حديد مطبقة باللعنة عليها حجب
ظاهرها النحاس وباطنها الرصاص اسفله العذاب تحتهم فوقه السخط
دونه حجاب ظاهره الحجارة وباطنه النار ارضها من نحاس
وزجاج وحديد ورصاص النار من فوقهم والنار من تحتهم و
النار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم فالمساكين اهل النار قال زدني
يا محمد من نعتهم قال ان اهل النار الاشقياء جياع لا يشبعون
عطاش لا يروون في ضيق لا ينفسحون في غم لا يفرحون ولا يموتون
في العذاب لا يخلون مسودة الوجوه مظلمة الابصار وانقطع
الرجال من النساء والنساء من الرجال اخذت النار بالنواصي
واللحى لا يرحم في النار من يكلم من شيبة ولا فتى ولا ذكر ولا انثى
سمومها تنطفي مساكين اهل النار قال زدني يا محمد من نعتهم قال فكم

سا جلدتهم

الغشي بهم

كهل

كهل يتقلب في النار واشيباه وا ازل مقاماه وانقطاع رجاياه
من نعتهم لا يرحم شيبة ولا يقال عثرته مساكين اهل النار قال زدني
كناه
من نعتهم قال وكم من شاب يتقلب في النار واشباباه وا ارذال نعمتاه
واقلة حيلتاه وا هتك ستراه من الجنة محجوب ومن الرحمة مبعود وفي
جهنم في السلاسل مقرون وفي العذاب محزون مع الشيطان مقرون
سائل صديده متغير لونه منطمس عيناه وساقط اسنانه
مشقوق قلبه مثكول بدنه منكلا قدماه مغلولة يداه ذاهب نوره
طويل حزنه دائم شقاوته مساكين اهل قال زدني يا محمد من نعتهم
قال فكم من امرأة تتقلب في النار واسوأتاه وا بدو عورتاه و
ازل مقاماه سائل صديدها معلقة بشعرها الديدان في لحمها
والحيات في جوفها تنادي بالويل والثبور مساكين اهل النار
قال زدني يا محمد من نعتهم قال اسودت الوجوه وظلمت الابصار
وتاهت العقول في النار رؤسهم كالجبال ابدانهم كالبحار عيونهم
بالطول شعورهم كاجام القصب ليس موت يموتون ولا حيوة
يحيون لكل واحد منهم جلد بين كل جلدين سبعون طبقا من
نار في اجوافهم حيات من نار يسمع صوتها كصوت الوحوش
في الفلاة باب المذمم عن شرب الخمر روى عن ابن عمر
رض عن النبي عم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن
شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة

وروي عن جابر ابن عبد الله الانصاري عن رسول الله عم انه قال ما
اسكر كثيره فقليله حرام وما اسكر منه الفرق بالجزء منه حرام والفرق ستة
عشر رطلا في اللغة وروي عن عثمان ابن عفان رضه انه قال في الخطبة
ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وانه كان رجل ممن كان
قبلكم من العباد وكان يختلف الى المسجد فلقيته امرأة سوء فامرت
لجاريتها بادخاله الى منزلها فادخلته لها واغلقت الباب دونه
وكان عندها باطية خمر او عندها صبي صغير فقالت لا ادعك
تفارقني حتى تشرب كاسا من هذه الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبي
الا صرخت وقلت دخل علي في بيتي وراودني عن نفسي ولا يصدقك
احد فيما تقول ان انكرت مع كذلك عندي في البيت فضعف الرجل عند ذلك
وقال اما الفاحشة فلا اتيها واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من
الخمر فقال زيديني فزادته ثم استزادها فزادته فلا والله ما برح حتى واقع
المرأة وقتل الصبي قال عثمان اجتنبوا فانها ام الخبائث وانه لا يجتمع
الخمر والايمان في قلب المؤمن الا يوشك ان يذهب احدهما بالآخر
يعني شارب الخمر اذا سكر تجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا
وهو على الكفر فيبقى في النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما
ينزع منه عند موته ويكون ذلك بسبب ذنب التي عملها في حيوته فيبقى في
حسرة ندامة وروي عن سعيد عن قتادة عن النبي عم انه قال ثلثة
نفر لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد مسيرة خمس مائة عام احدهم
البخيل المنان والثاني مدمن الخمر والثالث عاق الوالدين وقال ابن
مسعود رضه لعن رسول الله عم في الخمر عشرة نفر العاصر لها والمعصور له

وشاربها



وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وتاجرها ومتجرها وبايعها و
مشتريها وسائلها يعني غارسها واكل ثمنها وروي في بعض الاخبار عن رسول
الله عم انه قال يخرج يوم القيمة شارب الخمر من قبره وهو انتن من
الجيفة والكوز معلقة في عنقه والقدح في يده ويملى ما بين جلده ولحمه
حيات وعقارب ويلبس نعلان من النار يغلي دماغه منها ويوجد
قبره اذا مات حفرة من حفر النار ويكون في النار قرين فرعون وهامان
وروي عن عطا ابن يسار قال سال رجل كعب الاحبار هل حرمت
الخمر في التورية قال نعم قوله تعالى انما الخمر والميسر الآية هنا مكتوب في التورية
وهو قوله انا انزلنا الحق ليذهب الباطل ويبطل به اللعب والمزامير و
الزفن والخمرة لشاربها اقسم الله تعالى بعزته لمن انتهكها في الدنيا
لاعطشنه يوم القيامة وان تركها بعد ما حرمتها الا سقيته اياها
في حضرة القدس وهي حظيرة في الجنة قال الفقيه رحمه الله اتقوا شرب الخمر
فان في شربها عشر خصال مذمومة اولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون
ويصير ضحكة للصبيان ومذموما عند العقلاء ويتمسح ببوله ويقول
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين والثاني ان شربها
سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر و
من الآية والثالث فانها مذهبة العقل متلفة للمال كما قال عمر ابن
الخطاب رضه اللهم اعنا رايك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة العقل

والرابع ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امرأته وهو لا يشعر والخامس
انها مفتاح لكل شر لانه اذا شرب الخمر سهلت عليه جميع المعاصي والسادس
انه يؤذي حفظته بادخاله في مجالس الفسق وتوجد منه رائحة كريهة فلا ينبغي
له ان يؤذي من لا يؤذيه والسابع انه اوجب على نفسه الحد ثمانين
جلدة فان لم يضرب في الدنيا ضرب يوم القيامة بسياط من نار على رؤوس
الاشهاد والناس ينظرون اليه الاباء والاجداد ويزيم والثامن انه
رد على نفسه باب السماء لانه لا ترفع حسنته ولا دعاؤه اربعين يوما و
التاسع انه في خطر لانه يخاف عليه ان ينزع الايمان منه عند موته فهذه
العقوبات تكون جميعا له في الدنيا قبل وقبل ان ينتهي الى عذاب الآخرة
والعاشر ان شربها يمنع عن ذكر الله تعالى وعن الصلوة قال الله تعالى
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة واما العقوبات التي تكون في الآخرة
فانها كثيرة لا تحصى ولا تعد من شرب الحميم واكل الزقوم وفوت الثواب
فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة فانية ويترك لذة كثيرة باقية
طويلة وعن الحسن البصري انه قال بلغني ان العبد اذا شرب شربة
من الخمر اسود قلبه فاذا شربها ثانية تبرأ منه الحفظة فاذا شربها ثالثة
تبرأ منه النبي عم فاذا شربها رابعة تبرأ منه اصحابه واذا شربها خامسة
تبرأ منه جبرائيل واذا شرب سادسة تبرأ منه اسرافيل واذا شرب
سابعة تبرأ منه ميكائيل واذا شربها ثامنة تبرئت منه السموات واذا
شرب تاسعة تبرئت منه الارض واذا شرب عاشرة تبرئ الله تعالى
منه وفتحت في وجهه ابواب النار الويل كل الويل لمن تبرئ منه الباري تعالى

قال



قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن اسماء بنت زيد قالت سمعت رسول
الله عم يقول من شرب الخمر وجعلها في بطنه لم يقبل الله تعالى منه الصلوة
التي يصليها سبعا فان هي ذهبت عقله لم يقبل الله صلوته اربعين يوما
وان مات على تلك الحال مات كافرا وان تاب تاب الله عليه وان عاد
كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وهي صديد اهل النار
وروي في خبر آخر انه قال الذنوب والخطايا جعلت كلها في موضع واحد
وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها
وعن بعض الصحابة انه قال من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما
ساقها الى الزنا وروي فكانما قادها الى الزنا معنى ذلك ان شارب
الخمر اذا شربها اكثر كلامه طلاق فتطلق منه امرأته ويحرم عليه
المرأة وهو لا يشعر وقال عليه السلام الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت البقل بالماء وقال ابن مسعود رض اذا مات شارب الخمر فادفنوه
ثم اصلبوني ثم انبشوا قبره بعد ذلك فان لم تجدوه مصروفا
عن القبلة فاقتلوني. فاقتلوني. باب الزجر عن الغيبة وروي
عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم اياكم والغيبة فانها
اشد من الزنا وقالوا وكيف يكون الغيبة اشد من الزنا قال ان
الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبه وروي عن ابي هريرة رض قال قال رسول عم
من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة ويقول له كله

ميتا كما اكلته حب فيا كله ويصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا الاية وقال النبي عم من اغتاب اخاه المسلم حول الله قبله
الى دبره يوم القيامة وعن علي ابن ابي طالب رض عن النبي عم قال اياكم و
الغيبة فان منها ثلث افات لا يستجاب له الدعا ولا تقبل له الحسنات و
يزيد عليه السيئات وحكي عن ابي الليث البخاري انه خرج حاجا فجعل في كمه
درهمين وحلف فقال ان اغتبت احدا في طريق مكة ذاهبا وجائيا
فلله علي ان اتصدق بدرهمين قال فذهب الى مكة ورجع الى منزله والدر
همان في جيبه فقيل له في ذلك فقال لان ازني مائة مرة احب الي من
ان اغتاب مرة واحدة قال ابو حفص الكبير لو لم اصم رمضان احب الي
من ان اغتاب انسانا ثم قال من اغتاب فقيها جا يوم القيامة مكتوب
على جبهته هذا آيس من رحمة الله تعالى ومن اغتاب غازيا كان كمن اغتاب
فقيها ومن اغتاب فقيها كان كمن اغتاب نبيا من الانبياء ومن اغتاب
نبيا من الانبيا كان كمن قتل نفسا بغير حق ومن اغتيب فبلغه فسبق عليه
غفر له نصف ذنوبه وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله ويتوب قبل القيام
من المجلس حتى يغفر الله له ذلك كما روي عن سهل بن سعد الساعدي ان
النبي عم قال اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فيستغفر الله فانه كفارته و
قيل اذا تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب فيه هل تنفعه توبته
ام لا قال نعم تنفعه توبته لانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا اذا بلغت اليه
وقيل ان بلغت بعد توبته لا تبطل توبته بل يغفر لهما جميعا المغتاب والتوبة

والمغتاب فيه



والمغتاب فيه بالحق من المغفرة روي عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك المسلم بما يكره
قيل يا رسول الله ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فهو الغيبة وان لم يكن ما تقول فقد بهته والبهتة اعظم وذكر عن بعض المتقدمين
انه قال قولك ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه قصير يكون ذلك غيبة فاذا ذكرت
عن ثيابه يكون غيبة فكيف ذكرك عن نفسه وقيل ان امراة قصيرة دخلت
على النبي عم في بعض حاجاتها فلما خرجت قالت يا عائشة رضي الله عنها
ما اقصرها قال النبي عم اغتبتها يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيها قال
قد ذكرت اقبح ما فيها وروي عن سعيد الخدري رض عن النبي عم انه قال
ليلة اسري بي الى السما مررت في السما باقوام يقطع اللحم من جنوبهم و
يلقمونهم اياه ويقال لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانهم في الدنيا
فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون واللمازون من امتك
روي عن جابر ابن عبد الله الانصاري انه قال هاجت ريح منتنة على
عهد رسول الله فقال ناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين
فلذلك هاجت هذه الريح قال بعض الحكما اي شي الحكمة في ان ريح
الغيبة ونتنها كانت تبين في عهد رسول الله ولا تبين في يومنا هذا قال
لان الغيبة قد كثرت في زماننا هذا وامتلئت الانوف فلا تبين الرائحة بيا
لنتن ومثال ذلك كرجل دخل دار الدباغين فما يقدر على القرار فيها
من شدة الرائحة ونتنها واهل الدار المقيمين فيها ياكلون الطعام ويشربون

ولا ينبغي لهم تلك الرائحة المنتنة لانه قد امتلئت انوفهم منها وكذلك صح ام الغيبة
في يومنا هذا وروى الحسن البصري انه جاءه رجل فقال له ان فلانا قد اغتابك
فبعث اليه بطبق رطب وقال له قد بلغني انك اهديت حسناتك الى فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لم اقدر ان اكافيك على التمام وروى عن ابراهيم
ابن ادهم قال يا مكذبا بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على
اعدائك فلا انت فيما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به محمود وروى عن انس
بن مالك رضه عن رسول الله عم انه قال اربعة اشياء تفطر الصايم وتنقض
الوضوء وتهدم العمل الغيبة والنميمة والنظر الى محاسن المرأة وهن
يسقين اصول الشر كما يسقى الماء اصول الشجر وشرب الخمر يكمل الخطايا قال
كعب قرأت في بعض كتب الانبياء ان من مات تائبا من الغيبة كان اخر من
يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اوله من يدخل النار وعن حاتم الزاهد
انه قال ثلاثة اشياء اذا كن في المجلس فالرحمة عنهم مصروفة احدها ذكر
الدنيا والثاني الضحك والثالث الوقيعة في الناس وروى عن ابن عباس
رضه في هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا قال نزلت في رجلين من اصحاب
رسول الله وذلك ان عليه السلام ضم رجلين في السفر ان يخدمهما لهما المترفق
وما يحتاجون اليه وكان قد انضم سلمان الى رجلين فنزلوا منزلا ذات
يوم ولم يهيء سلمان لهم شيئا فقالوا اذهب الى رسول الله عم واسأل لنا
منه فضل ادام نأتدم به اليوم فانطلق سلمان فقال احدهما لصاحبه
حين غاب عنهما لو انتهى الى بير كذا وكذا لغار ماؤها فلما بلغ سلمان

الى رسول الله

الى رسول الله عم وابلغه الرسالة فقال له قل لهما قد اكلتما الادام فعاد
سلمان اليهما واخبرهم فاتوه وقالوا يا رسول الله ما اكلنا من ادم فقال
اني ارى خضرة اللحم في افواهكم فقولوا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا لحما
اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا اللحم الميت
قال لا يا رسول الله فكما كرهتما ان تاكلا لحما ميتا فيجب ان تكرها الغيبة
ولا يغتبن احد لاخيه فان من اغتاب اخاه المسلم فقد اكل لحمه
ونزل قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه باب الزجر عن النميمة روى عن ابن
عمر رضه عن رسول الله عم انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي
فقالت سعد من دخلني قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يدخلك ثمانية
نفر مدمن خمر والمصر على الزنا والنمام والديوث والشرطي والمخنث
وقاطع الرحم والذي يقول على عهد الله ان لم افعل كذا وكذا ولا يفي به
وروى عن الحسن البصري رضه انه قال من نقل اليك حديثا فاعلم
انه ينقل الى غيرك حديثك وعن ابن رضه انه قال ولد الزنا لا يكتم
الحديث وذو الكتب في قوله لا يؤذي جاره يعني بذلك الذي لا يكتم
الحديث ويمشي بين الناس بالنميمة فهو ولد الزنا ولو لم يكن ولد
الزنا لكتم الحديث وهذا مستخرج من كتاب الله تعالى هماز مشاء
بنميم يعني به الوليد بن المغيرة يعني طعانا يمشي بالنميمة بين الناس
مناع للخير من الناس معتد اثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك

زنيم يعني مع هذا كله هو ولد الزنا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض
اصدقائه فذكر عنده عن بعض اصدقائه واخوانه شيئا فقال له الحكيم
قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلث جنايات احدها بغضت الي
اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وذكر عن كعب
الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى ثلث مرات
يستسقون فلم يسقوا فقال موسى الهي عبادك قد خرجوا ثلث مرات
يدعونك ولم تستجب لهم فاوحى الله تعالى اليهم يا موسى اني لا استجيب لك ولا
لمن معك قال موسى يا رب ولم ذلك قال لان فيهم واحدا نماما قد اصر
على النميمة قال موسى يا رب ومن هو حتى نخرج من بيننا فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فكانه اشار الى التوبة
فتابوا باجمعهم فسقوا بعد ذلك وروى عن انس بن مالك رض وحذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما عن سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
انه قال والله القتات لا يدخل الجنة والله القتات لا يدخل الجنة والله
القتات لا يدخل الجنة قالها ثلث مرات وقال قتادة ان عباد الله
كل طاعات وعذاب القبر ثلث اثلاث ثلث من ترك التنزه البول وثلث
من الغيبة وثلث من النميمة وروى عن الحسن البصري ابن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهما ان نماما جاء اليه بالنميمة وقال ان فلانا وقع
فيك فقال له الحسن يا هذا ارتكب ذنبا وانا اعامل معه ثلثة اشياء
اولها ان لا اشكو عليه عنه بين يدي احد من خلق الله تعالى والثاني

لا اكافيه



لا اكافيه في الدنيا والثالث لا اخاصمه في العقبى ثم قال قم من عندي
يا فاسق فان من مشى الي بالنميمة يمشي اليه ايضا مني وعن الحسن
البصري رحمة الله عليه ان نماما جاء اليه بالنميمة وقال ان فلانا و
قع فيك فقال له متى قال قال اليوم قال اين رايته قال في منزله قال
ما كنت تصنع في منزله قال ما كانت له ضيافة قال ما اكلت في منزله قال
كيت وكيت حتى عد ثمانية الوان من الطعام فقال له الحسن ما هذا
وقد وسع في بطنك ثمانية الوان من الطعام فما وسع في بطنك
حديث واحد ثم قم من عندي يا فاسق ويا فاجر فاني لا اكافيك
انت الذي قلت ما قلت في لا هو والله لا ادخل الجنة حتى اشفع له
فيدخل الجنة معي قم فان من مشى بالنميمة التي يمشي اليه ايضا
وعن ابي حامد اللفاف رحمه ان نماما جاء اليه بالنميمة فقال ان
فلانا وقع فيك وقال ابو حامد يا هذا ارتكب ذنبا عظيما لكني ا
عامله بخمسة اشياء اولها لا اكافيه بما قال والثاني لا اشكو منه احدا
والثالث لا احقد عليه في قلبي والرابع لا اخاصمه في الآخرة والخامس
لو امرت الى الجنة لا ادخلها دونه قم يا فاسق من عندي فانك
الذي قلت لي ما قلت ثم قال صدق القائل وانشا يقول من
يبلغك شتم عن اخ فهو الذي اتى لا من شتمك ذلك شيء لا يواجهك به
ان الذنب على من اعلمك وذكر ان سليمان ابن عبد الملك امير
المؤمنين كان جالسا يوم وعنده الزهري فجاء رجل فقال له

بطنك

سليمان قد بلغني انك وقعت فيّ وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما قلت شيئا من
ذلك فقال له سليمان ان الذي اخبرني عنك صادق فقال الزهري يا امير المؤمنين لا يكون
النمام صادقا ابدا فقال سليمان صدقت اذهب بسلام وقال بعض الحكماء من
اخبرك بشتم عن اخيك فهو الشاتم لك لا من ابلغك عنه انه شتمك وقال ابو
ابو حنيفة من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك قال الفقيه
رحمه الله عليه اذا اتيك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا او كذا وقال فيك كذا
وكذا فانه يجب عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام لا يكون صادقا
وهو مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين والثاني ان لا تتركه ضمن هذا النمام به فلا تفعل انت وهو انك لا تخبر احدا
بما اتيك به هذا النمام فتصير انت نماما والثالث ان لا تتجسس عن امره فان
الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا و
الرابع ان تبغضه لله تعالى وفي الله تعالى فانه عاص وبغض العصاة واجب فان
الله تعالى يبغضهم والخامس ان لا تظن باخيك الغايب ظن السوء فان
ظن السوء بالمسلم حرام لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن
اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والسادس ان تنهاه عن ذلك
لان النهي عن المنكر واجب لقوله تعالى تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وروى عن عبيدة ابن ابي لبابة عبد الله القرشي قال اتبع رجل رجلا
بسبب سبع كلمات فلما قدم عليه قال له اني جئتك الذي قد اتبك الله تعالى



من العلم قال فما بدا لك قال اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما
اوسع منها وعن الزهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم و
ما اضعف منه وعن النار وما احر منها وعن الحجر وما اقسى منه قال ان
البهتان على البريء فانه اثقل من السموات والحق اوسع من الارض والقلب
القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا
لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت
الى صاحبها اضعف من كل يتيم يعني ان النمام اذا ظهر امره صار ذليلا
عند الناس وعاصيا عند الله تعالى باب الزجر عن الكبر روى
رضي الله عنه عن رسول الله عم انه قال قال الله العظمة ازاري والكبرياء ردائي
يعني انهما من صفاتي كما قال الله تعالى العزيز الجبار المتكبر فهاتان الصفتان
من صفات الله تعالى ولا ينبغي للعبد الضعيف ان يتشبه بهما ولا يتكبر و
روى عن عبد الله ابن ابي جعفر رضه انه قال دخل امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب رضه السوق فاشترى قميصين كرباس بستة دراهم ثم قال لغلامه
فاختر ايهما شئت فاختار الغلام اخيرهما ولبس هو القميص الاخر
فغضل من كمه على اطراف اصابعه فقطع كمه بالشفرة وخطب للناس
يوم الجمعة ولم ينظر الى تلك الهدب على ظل كعبه ورئى عنده الحجاج ايضا انه
راى رجلا قد اسبل ثوبه فقال يا غلام ارفع ثوبك فانه ابقى لك
وانقى لقلبك وروى الحسن رضه عن النبي عم انه قال اوتيت فخيرت
الارض وخيرت بين ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومى الي
جبرائيل ان تواضع واكون عبدا متواضعا فاخترت ان اكون نبيا عبدا

فمن تنازعني في واحد منهما القيته في النار
قال رحمه الله قوله العظمة ازاري والكبرياء
ردائي

وانا اول من تنشق اشارت الارض عنه يوم القيامة واول شافع و
قال ابن مسعود رضي الله عنه من تواضع تخشعا لله تعالى رفعه الله تعالى
يوم القيامة ومن تطاول تعظما وتكبرا وضعه الله يوم القيامة وعن قتادة
انه قال ذكر لنا ان النبي عم كان يقول من فارقت روحه جسده وهو
بريء من ثلث خصال دخل الجنة اولها الدين والثاني الخيانة والثالث الكبر
وروي عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله ما نقص مال من صدقة
وما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله تعالى بها عزا وما تواضع احد
الا زاده الله تعالى بذلك رفعة وعزا وروي عن عمر ابن الخطاب رض انه بعث
ابا هريرة اميرا الى البحرين وهو راكب حمار فجعل يقول طرقوا للامير طرقوا
للامير وذكر عن عمر ابن عبد العزيز انه اتاه ضيف ذات يوم فلما صلى
العشاء جلس يكتب شيئا والضيف عنده وكاد السراج ان يطفى قال
الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه قال لا فليس من
مروة الرجل ان يستخدم ضيفه افانبه الغلام قال لا فانها اول نومة
نامها فقام عمر فاخذ البطة التي كانت الزيت فيها فملاء المصباح واصلحه
فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال نعم ذهبت وانا عمر ورجعت
وانا عمر وخير الناس عند الله من كان متواضعا وذكر ان عمر رض جعل
بينه وبين غلامه مناوبة في الركوب وكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام
بزمامها ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويسير معه مقدار فرسخ
بين الغلام وزمام الناقة بيده فلما قرب الى الشام كانت النوبة
للغلام في ذلك اليوم فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة بيده فاستقبله المياه في الطريق فجعل عمر يخوض في المياه وهو اخذ بزمام الناقة

فخرج



فخرج ابو عبيدة ابن الجراح كان اميرا على الشام فراه على تلك الحال فقال يا
امير المؤمنين ان علماء الشام يخرجون اليك ولا احب ان يروك على هذه
الحالة فقال عمر انا اعزنا الله بالاسلام ولا ابالي بمقالة الناس
وروي عن ابن عمر رض قال قال رسول الله عم اذا رايتم المتواضعين
فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك صغار
لهم ومذلة وروي عن عمر ابن الخطاب رض انه قال راس التواضع
ابتداء السلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من
المجلس وان تكره وان تذكر بالبر والتقوى قال عبد الفقير الى رحمة الله
تعالى اعلم يا اخي ان الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع
من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله وصف الكفار بالكبر فقال
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقد مدح عباده
الصالحين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
يعني متواضعين فمدحهم بتواضعهم وامر نبيه عم بالتواضع فقال و
اخفض جناحك للمؤمنين ومدح النبي عم بخلقه بالتواضع فقال
وانك لعلى خلق عظيم وكان خلقه التواضع لانه روي ان النبي
كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من
احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل كان اخلاقهم التواضع
فوجب علينا ان نقتدي بهم وقال بعض الحكماء اقبح المؤمن بريء
وذلة بدينه واقبح المنافق بجميعه بماله واذا ذهب ماله
لم يبق عزة وذكر ان المهلب ابن ابي صفرة كان صاحب جيش الحجاج
ابن الثخير وهو ... غرنوما على ... اينده

في جبة صوف فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله عم فقال
له اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة منتنة وتحمل بين
ذلك العذرة فترك المهلب مشيته تلك ولم يعد اليها بعد ذلك وانشد في هذه المعنى
عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة وفي غد بعد
حسن هيئته يصير في القبر جيفة قذرة وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل
العذرة قال الله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وكانوا قوما فاسقين وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين وروي عن رسول الله عم انه قال ثلثة نفر لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم احدهم شيخ زان والثاني ملك كذاب
والثالث عائل مستكبر وروى جبير بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة ان النبي عم
قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة حبة من كبر فقال رجل يا رسول الله
انه ليعجبني شراك نعلي ونقا ثوبي وعلاقة سوطي فهذا من الكبر قال ان الله
جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبده بنعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض
البؤس والتباؤس ولكن الكبر من سفه الحق ويبغض الحق وذكر ان موسى
عليه السلام حين ناجاه ربه قال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى الذي
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وضعفت عينه يعني القحة وبخلت يده وقال عروة
ابن الزبير التواضع احد مصايد الشرف كل نعمة يحسد عليها الا التواضع
وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة قال كعب
الاحبار يأتي المتكبرون يوم القيامة كهيئة الذر صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان

ويسلكون

ويسلكون في نار جهنم ويسقون من طينة الخبال وهو عصارة اهل النار
والله اعلم باب الزجر عن الاحتكار روى عن رسول الله عم انه قال
الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الآخر
الرهبة فاذا اراد الله تعالى ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب الناس
فاخرجوه من ايديهم ثم رخص واذا اراد الله ان يغليه قذف الرغبة
في قلوب الناس فحبسوه في ايديهم فيغلوا وذكر ان رجلا جاء الى ابن
عباس رض قال اوصيك بستة اشياء اولها يقسي القلب لا شيء التي تكفل الله
تعالى بها لك والتفكر بالآخرة والثاني باداء الفرائض لوقتها والثالث بان
رطب من ذكر الله تعالى والرابع بان لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق
والخامس بان لا تعمر الدنيا فانها تخرب آخرتك والسادس بان تكون
ناصحا للمسلمين دائما قال رحمه الله ينبغي للمسلم ان يأتي به فان ذلك من
علامة السعادة وقيل ان علامة السعادة ان يكون في المسلم
احد عشر خصلة احدها ان يكون متفكرا في خاتمته وعاقبة ما يصير اليه
بعد الموت يوم القيامة والثاني ان يكون ناصحا للخلق رافعا عنهم والثالث
ان يكون ذاكرا للموت راجيا لخلق الله تعالى والرابع ان يكون سخيا كريما
والخامس ان يكون متواضعا غير متكبر جاه والسادس ان يكون
صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون ورعا فيما قل وكثر من
الحرام والشبهات والثامن ان يكون حافظا على الصلوة الخمس
في الجماعة والتاسع قلة القول فيما لا يحتاج اليه والعاشر ان يكون
ملحقا على العبادة وتلاوة القرآن والحادي عشر ان يكون زاهدا في الدنيا
راغبا في الآخرة فمن كان فيه هذه الخصال فهو سعيد

وروى الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في العمل فاستشار النبي عم
في ذلك فقال له النبي عم لا تسلمه الى حناط ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان
فلان يلقى الله العبد وهو زان او شارب الخمر خير له من ان يلقاه وقد حبس
الطعام عن الناس اربعين ليلة واما الجزار فانه لا يذبح حتى تذهب
الرحمة من قلبه واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من
امتي احب الي من الدنيا وما فيها قال الفقيه رحمه الله الحكرة هو
ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع والناس محتاجون اليه فهذا
الاحتكار الذي نهي عنه واما اذا دخل الطعام له من ضيعته او جلبه من
مصر اخر فانه لا يكون احتكارا ولكن ان كان بالناس حاجة اليه فالافضل
له ان يبيع وفي امتناعه عن ذلك يكون فعله اذا سببا في قلة الشفقة
على المسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك يعزر
ويؤدب ولا يسعر عليه بل يقال له بع كما يبيع الناس لان الناس
جاؤوا الى رسول الله عم قالوا يا رسول الله سعر لنا الطعام فقال النبي عم
ما انا بمسعر فان الله تعالى هو المسعر وروي عن رسول الله انه قال من
احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله تعالى وبرئ الله تعالى منه وروى
سعيد ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله عم انه قال الجالب مرزوق
والمحتكر ملعون وانما اراد الجالب الذي ان يشتري الطعام للبيع ويجلبه الى
بلده ويبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به واذا فعل ذلك تناله
بركة دعاء المسلمين والمحتكر يشتري الطعام للبيع للتجارة فينتظر الناس بذلك
وذكر عن بعض الزهاد فحفظ الناس عنده من الحنطة في ذلك الوقت وجعل يتربص بعد ذلك قدر قوته
وان كان في بيته وقد حفظه فباع ما كان

وحاجة



وحاجة يوم بيوم فقيل له لو امسكت ما كان عندك من الطعام فقال اردت
ان اشارك الناس في غمهم واهتمامهم وفيما هم فيه من الجهد والضيق وقيل
علامة الشقي احد عشر شيئا اولها ان يكون ناسيا للموت ولما يصير اليه
بعد الموت لانه اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمنع طعامه عن البيع للناس
ويرحم المسلمين والثاني ان يكون بخيلا مانعا للخير والثالث ان يكون
قليل الرحمة للخلق والرابع ان يكون يمنع منفعة من الناس والخامس
ان يكون متكبرا اختيالا وافتخارا والسادس ان يكون سيء الخلق والسابع
ان يكون صحبته مع الفجار والثامن ان يكون متهاونا في الصلوة و
الطاعات والتاسع ان يكون فاحشا في القول مكثارا والعاشر ان
يكون همته الشهوات واللذات في الدنيا والحادي عشر ان يكون
حريصا على جمع المال

باب الزجر عن الضحك

روي عن ابي هريرة
رضه عن رسول الله عم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن قانعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤ
منا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل من الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلب وروي عن مالك ابن دينار عن الاحنف ابن قيس
انه قال لي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته
ومن مزح استخف به الناس ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات
قلبه قال الفقيه رحمه الله اياكم والضحك والقهقهة فان فيها ثمانية اشياء
اولها ان يجيب بالضحك كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا والثاني ان عليك
وزر من ضحك بضحكك والثالث
ببكاء كثير في الاخرة

فيه نسيان الموت والرابع فيه جرأة على الذنوب في المستقبل لانك
اذا ضحكت يقسو قلبك ويموت والميت لا يفلح ابدا والخامس فيه نسيان
الذنوب الماضية والسادس ان كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت
عالما نقص علمك لانه روي في الخبر ان العالم اذا ضحك ضحكة رمى من علمه
بضعة والسابع يجترئ عليك السفهاء والجهال والثامن ان يذهب الحق
والفقهاء وروي عن النبي عم انه قال ويل لمن يكون يتحدث ليضحك به الناس
ويل له ويل له ويل له ثلث مرات قال ابراهيم النخعي ان الرجل يتكلم بكلمة
ليضحك به من حوله فيسخط الله تعالى بها فيصيبه السخط فيعم به من حوله
جميعهم قال يحيى ابن معاذ الرازي من طلب فرحا لا حزن فيه يجب ان يحزن
حزنا لا فرح فيه يعني اذا اردت ان تنال فرح الجنة في الآخرة تكن في الدنيا
حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الآخرة وهو فرح لا حزن فيه
وثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من
غير حاجة وعن يحيى ابن العبد العابد انه قال من ترك فضول الكلام
فتح الحلاوة العبادة ومن ترك المزاح فتح للبهاء ومن ترك الضحك
فتح للهيبة ومن ترك الرغبة وفتح للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال الناس
ومن ترك التجسس فتح لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات الله
تعالى فتح الشك والنفاق فقال ثابت البناني كان يقال ضحك المؤمن
غفلة يعني يغفل عن امر الآخرة ولولا غفلته ما ضحك وروي عن ابي بكر الآدمي
عن حديث يذكره قال قال رسول الله عم كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث
احديها عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله تعالى وروي عن ابا حنيفة رض انه ما ضحك مرة فانه من القاعدين

على



على ذلك وذلك انه ناظرت عمر ابن عبيد اما المعتزلة فلما احست بالظهر به
فقال لم اتتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا فاني من النادمين على ذلك و
لعل لم يكن ضحكت لم وددت انا قوا وكان ذلك صلاح العالمين وقيل لما
فارق الخضر موسى عليهما قال له يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير
حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين بخطيئته ابك على خطيئتك يا ابن
عمران وروي عن عون ابن عبد الله رضي الله انه قال كان النبي عم لا يضحك
الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا جميع وجهه ففي هذا الخ دليل على ان التبسم
مباح وانما نهي من الضحك عن الضحك والقهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك
القهقهة فان من ضحك في الدنيا قليلا بكى في الآخرة كثيرا فكيف يكون حال من
يضحك في الدنيا يبكي كثيرا يوم القيامة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا وقال الربيع ابن خثيم يا عجبا من ضاحك حتى غيره ومن
ورائه جهنم ومن مسرور ومستبشر ومن ورائه الموت قال ومر الحسن البصري
بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت بالصراط قال لا قال فيم هذا
الضحك فما روي الفتى ضاحكا يعني قول الحسن البصري وقع في قلبه و
اثر فيه فتاب عن الضحك فيذكر ان العلماء الذين كانوا في ذلك الزمان
كانوا اذا تكلموا بالوعظة وقع كلامهم في قلوب موقع لانهم كانوا اذا تكلموا
يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع
علمهم لغيرهم وروي عن ابن عباس رض انه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك
دخل النار وهو يبكي وقال يحيى بن معاذ الرازي اربع خصال لم يبق للمؤمن
ضحكا ولا فرحا احدها هم المعاد والثاني هم الآخرة والثالث شغل المعاش والثالث غم الذنوب والرابع المصائب لكي تصيب العبد في الدنيا ينبغي للمؤمن ان يكون

مشتغلا بهذه الاشياء لتمنعه عن الضحك ليس هو من اخلاق المؤمنين و
قد نعت الله تعالى اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون ومدح قوما بالبكاء فقال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا ويقال غم الآخرة في خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان يكون
غمه فيها اولها غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو عنها
فينبغي للعبد مشغولا بها والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث
انه قد علم حيوته فيما مضى وكيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع
قد علم ان الله تعالى دارين فلا يدري الى ايتهما يصير في الآخرة والخامس انه لا يدري
ان الله راض عنه ام ساخط فمتى كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته
فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته فانه
يستقبله خمسة من الغموم عند موته اولها حسرة ما خلف من التركة التي قد
جمعها من الحرام والحلال وتركها للاعداء والورثة والثاني ندامة تسويف
الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيتمنى ذلك في الرجوع فلا يؤذن
له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرا ولا يتهيا له ان يرضيهم الا بالاعمال
الصالحة والخامس وجد الله تعالى وهو عليه غضبان ولا تمكنه ان يرضيه
وروى عن الاوزاعي في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
قال الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني القهقهة من الكبائر باب
كظم الغيظ روى عن رسول الله عم انه قال ينادي مناد يوم القيامة
اين الذين كانت اجورهم على الله تعالى فيقوم العافون عن الناس فيدخلون
الجنة وسئل الاحنف ابن قيس فقيل له ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة وعن عطاء عن رسول الله عم

انه قال





انه قال المؤمنون هينون لينون كالجمل الانوف ان قيد انقاد وان انيخ
على صخرة استناخ قال الفقيه رحمه الله عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة فان
في العجلة ثلثة اشياء مذمومة وفي الصبر ثلثة اشياء محمودة فاما الثلثة المذمومة
التي في العجلة فاحدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث
العقوبة من الله تعالى واما الثلثة المحمودة في الصبر والحلم احدها السرور
في نفسه والثاني المحمدة عند الناس والثالث الثواب من الله تعالى و
الرحمة ودخول الجنة في الآخرة وهو يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
وروى عن رسول الله عم انه قال يوم كسرت رباعيته في يوم احد وشق
ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله تعالى على
الذين صنعوا بك ما ترى فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال صلى الله عم ومن كف لسانه
عن اعراض الناس اقاله الله عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه اقاله الله
غضبه يوم القيامة وروى ابو هريرة رضه عنه ان رسول الله عم
مر بقوم وهم يرفعون حجرا ليظهروا ايهم اقوى فقال رسول الله ما هذا
قالوا يا رسول الله هذا حجر الاشدة فقال الا اخبركم بما هو اشد منه قالوا يا
رسول الله بلى قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه و
شيطان صاحبه فياتيه ويكلمه وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
انه قال من دعا على ظالمه فقد اخرج رسول الله في الانبياء وسر ابليس في
الكفرة والشياطين ومن عفا عن ظالمه فقد اخرج ابليس في الكفرة
والشياطين والصالحين قال رحمه الله ان الحلم يكون مرا في اوله حلوا في آخره وقد قال القائل في هذا المعنى
وسر رسول الله في الانبياء

الحلم اوله مر مذاقته لكن اخره احلى من العسل وروي عن رسول الله عم
انه قال ذات يوم لاصحابه الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من
اكل وحده ومنع رفده وضرب عبده ثم قال الا انبئكم بشر من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا
انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل المعذرة ولا
يقبل العثرة ولا يغفر الذنب ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا
رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال له صلى الله عليه وسلم
ان عيسى ابن مريم عم قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم ولا تكافوا
ظالما بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل اعلموا ان الامور ثلثة
امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله تعالى ورسوله وحكي وقال بعض الحكماء انه اهدى في الدنيا اربعة
اشياء اولها الثقة بالله تعالى فيما وعد به من امر الدنيا والاخرة والثاني
يكون مدح الخلق وذمهم عنده واحد والثالث الاخلاص في علمه والرابع
يتجاوز عن من ظلمه ولا يغضب على مملوكه بيمينه ويكون حليما صبورا و
روي عن ابي الدرداء انه اتيه رجل فقال له علمني كلمات ينفعني الله تعالى
بها قال اوصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه على الله تعالى الدرجات
العلى اولها لا تأكل الا طيبا من الحلال وسل الله تعالى رزقه يوما بيوم
وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله تعالى فمن شتمك او اذاك فقل
انا فعل اخ وهب عرضك لله
فاذا اسأت فاستغفر الله وروي عن عمر ابن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك





بذلك قوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وروي عنه انه
رأى سكران ذات يوم فاراد ان يأخذه ويعزره فشتمه السكران فرجع
عنه عمر ولم يتعرضه فقيل يا امير المؤمنين حين شتمك تركته قال نعم لانه
اغضبني فلو اخذته وعزرته كان ذلك لغضبي لنفسي ولا احب ان اضرب
مسلما حمية لنفسي وروي عن ميمون ابن مهران ان جارية جاءت اليه ذات
يوم بانا فيه مرقة فلما دنت منه عثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون
ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قوله تعالى والكاظمين الغيظ قد
فعلت قالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك
قالت والله يحب المحسنين قال قد احسنت اليك اذهبي فانت حرة لوجه الله
تعالى وروي عن رسول الله عم انه قال من لم يكن فيه ثلث خصال لم يجد
طعم الايمان اولها علم يرد به جهل الجاهل والثاني ورع يحجزه عن المحارم و
الثالث خلق يداري به الناس وذكر ان ابليس جاء الى موسى عم فقال له انت
الذي اصطفاك الله تعالى لرسالته وكلمك تكليما قال له موسى نعم فما الذي
تريد يا هذا ومن انت قال ابليس انا خلق من خلق الله تعالى اردت
ان اتوب الى ربك على يديك فاسئله ان يتوب علي وكان موسى قد عرفه
بانه ابليس ففرح موسى بذلك فتوضأ وصلى ما شاء الله تعالى ودعا
قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك وقد سأل لك التوبة فاوحى الله
تعالى اليه قل له يا موسى انا قد استجبتك فيما قد سألت فامره يا موسى حتى
يسجد لقبر آدم فاذا سجد له قبلت توبته وغفرت له ذنوبه وسترت عيوبه فلما
فغضب ابليس واستكبر وقال يا موسى انا لم اسجد له وهو حيا ... هذا ما لا يكون ابدا ثم قال له يا موسى
فخذ يوم القيامة فاخبره موسى بذلك

ان لك على حقا بما شفعت لك الى ربك اوصيك بثلثة اشياء اذكرني عند
ثلث خصال اولها اذكرني حين تغضب فاني اجري في قلبك مجرى الدم في
الجسد والثاني اذكرني حين تلقى العدو في الزحف فاني اقابل ابن آدم حين
يلقى العدو فاذكره زوجته واهله وماله وولده حتى يولي دبره والثالث
اياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك و
رسولك اليها وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلثة اشياء لا تعرف
الا عند ثلثة اشياء احدها لا يعلم الحلم الا عند الغضب ولا الشجاعة الا عند
الحرب وللاخوة الا عند الحاجة باب حفظ اللسان روي عن رسول الله
صلعم انه لما بعث معاذ ابن جبل رض الى اليمن فقال له يا نبي الله اوصني فا
شار الى لسانه يعني عليك بحفظ اللسان وكانه تهاون به فقال يا نبي اوصني
فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في نار جهنم يوم القيامة على وجو
ههم الا حصائد السنتهم وقال الحسن البصري من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر كلامه كثر اثمه واشتد حسابه ومن حسن خلقه عذبت لغته وروي عن
عن سفيان الثوري انه قال لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان
ارميه بلساني لان رمي اللسان لا يخطي ورمي السهم قد يخطي وعن
سعيد الخدري انه قال اذا اصبح ابن آدم سالت الاعضاء كلها اللسان
وقلن نشدك الله ان تستقيم فانك اذا استقمت استقمنا واذا اعو
ججت اعوججنا وقد قال القائل لمحمد ابن غياث لعمرك ما شيء تعلمه
مكانه احق بسجن من لسان فدل على فيك بما ليس يعنيك امره
بقفل فانك تقفل فرب كلام قد جرى من ممازح فساق اليه السقم حتف محل فلا تكن في بعض الاحوال مفرطا فان كنت البغضت البغيض فاجمل
ويثنوا حيث ما كنت





وللصمت خير من كلام فانه يمكن حما سالم وان تكلمت فاعدل فا
نك لا تدري متى انت مبغض حبيك تهوى او بغيضك فاعقل وروي
عن ذر الغفاري انه قام عند الكعبة وقال الا من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا ابو ذر ابن جندب الغفاري فهلموا الى اخ ناصح
لكم شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال ايها الناس من اراد منكم
سفرا من اسفار الدنيا فانه لا يعطي ذلك الا بزاد فكيف من يريد
سفر الاخرة بلا زاد فقالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوا ركعتين في
اسواد الليل لوحشة القبور وصوموا في يوم حار شديد ليوم النشور
وتصدقوا بصدقة على المساكين لعلكم تنجون من يوم عسير وتجو حجة
لعظايم الامور وقال بعضهم اللسان صغير جرمه عظيم جرمه وقال
ابن المبارك تعاهد لسانك وذكر ان عيسى ابن مريم انه قال لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله تعالى فتقسوا قلوبكم فان القلب القاسي بعيد من
الله تعالى ولكن لا تعلمون وقال بعض الصحابة اذا رايت قساوة
في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك
وقال علي ابن ابي طالب رض يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت
المرء من عثرة الرجل فعثرته بالفم ترمي براسه وعثرته بالرجل على
مهل ولا تنطقن بحادث فلربما نطق اللسان بحادث فيكون وقال
القائل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما
ان ندمت على السكوت مرة لقد ندمت على الكلام مرارا وقال بعض
الحكماء الصمت زينة من غير حلي والتفاني عبادة من غير عناد وقد جمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها
الحكمة الصمت سبعة الاف جزء

والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حافظ والخامس
الاستغناء عن الاعتذار الى كل واحد والسادس الكرام الكاتبين و
السابع ستر العيوب وقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال بعض
الحكماء ان جسد ابن آدم ثلثة اجزاء جزء منها قلبه والثاني لسانه والثالث
الجوارح وقد كرم الله تعالى كل جزء منها بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده
واكرم اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح
بالصلوة والصيام والصدقة ووكل على كل جزء منها رقيبا وحفيظا
عليه فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير العبد الا الله تعالى ووكل على
لسانه الحفظة كما قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و
سلط على الجوارح الامر ثم انه يريد من كل جزء منها وفاء فوفاء القلب
ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر ووفاء اللسان ان لا يغتاب به ولا يكذب
ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصي الله تعالى ولا يؤذي احدا
من خلق الله تعالى فمن وقع في القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان
فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاص وروى عن الحسن البصري رح
انه قال نظر عمر ابن الخطاب رض الى شاب فقال يا شاب ان وقيت
شر الثلثة فقد وقيت شر الشباب ان وقيت شر لقلقك وقبقبك
وذبذبك قال الاصمعي اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب
الفرج وقال الربيع ابن انس مكتوب في الحكمة من يصحب صاحب السوء
لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وذكر عن لقمان الحكيم انه قيل يوما ما الذي بلغ بك ما ترى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني

وروى



وروى عن ابي بكر ابن عباس انه قال اربعة من الملوك تكلم كل
واحد منهم بكلمة كانها رمية من قوس واحدة قال كسرى لا اندم على
ما لم اقل وقد اندم على ما قلت وقال ملك الصين انا لم اتكلم بالكلمة
فانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد
ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بالكلمة
ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لم تضره ولم تنفعه وروى عن الربيع
ابن خثيم انه كان اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما عنده فلا يتكلم
بكلمة من الاشياء الا وكتبه ويحاسب نفسه عند العشاء قال العبد الضعيف
رحمه الله عليه ينبغي للعاقل البالغ المتكلم ان يحاسب نفسه في هذه الدنيا
في حال حيوته قبل ان يحاسب في الاخرة وحفظ اللسان في الدنيا اسلم
من ندامة الاخرة نشكر الله تعالى صدق اللسان باب الحرص و
طول الامل روى عروة ابن زبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول
الله عم قال يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب
واياك من مجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروى عن
رسول الله عم انه قال الرغبة في الدنيا تكثر الهموم والحزن والزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن وما فقرا اخاف عليكم انما عليكم النفاق
ان يبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوا فيها يعني
تحسدوا فيها فتهلككم كما اهلكتهم وروى عن النبي عم انه قال صلاح
اول هذه الامة الزهد واليقين ويهلك آخر هذه الامة بالبخل والامل و
قال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة اخرى احدها الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض الدنيا والمحبة في ترك الرغبة

والتمتع في ايام طويل والبصر في ايام قليلة وروي عن عروة البجلي انه قال
قرأ رسول الله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يقول ابن آدم مالي مالي
وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وروي ابن مسعود رضه ان النبي عم قال كن في الدنيا كأنك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال مجاهد قال لي
عبد الله ابن عمر رضي الله عنه يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك من قبل موتك
ومن صحتك قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا فينبغي للمسلم
ان لا يغتر امله فانه لا يدري في اي نفس يموت ولا في اي قدم يموت
فينبغي للمؤمن ان يكثر من ذكر الموت فانه لا غنية للمؤمن من ستة
اولها علم يدله على الاخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله ويمنعه
من معصيته والثالث معرفة عدوه والحذر منه والرابع يعتبر فيها من
ايات الله تعالى من اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف الخلق
من نفسه لكي لا يكون له يوم القيامة خصوم والسادس الاستعداد
للموت قبل نزوله لكي لا يكون مفتضحا يوم القيامة وروي عن الحسن
البصري ان النبي عم انه قال ايريد كلكم ان يدخل الجنة قالوا نعم
يا رسول الله قال قصروا الامل واستحيوا من الله تعالى حق الحيا قالوا
يا رسول الله كلنا نستحي من الله تعالى قال ليس كذلك هو الحيا ولكن
الحيا من الله تعالى ان تذكروا المقابر والبلى وتحفظوا البطن وما وعى
والراس وما حوى ومن يشتهي كرامة الله تعالى يدع زينة الحيوة الدنيا فهناك يستحي العبد من الله تعالى حق الحيا وبها يصيب ولاية الله

وقال



وقال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما
الكبر فكان اصله من ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد لادم فلعن لاجل
ذلك والحرص كان اوله من آدم حيث قيل له الجنة كلها مباحة لك الا
هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها فاهبط منها والحسد كان اصله من قابيل
ابن آدم حيث قتل اخاه هابيل حسدا فكان كافرا وماويه النار
وروي علي ابن ابي طالب رضه انه قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا عمر
ان اردت ان تلقى حبيبك غدا فارقع قميصك واخصف نعلك وقصر
املك وكل دون الشبع وروي عثمان النهدي قال رايت على عمر
قميصا وفيه اثني عشر رقعة وهو على المنبر يخطب الناس وروي عن علي
ابن ابي طالب رضه انه دخل السوق عليه ثياب غليظة غير مغسولة
فقيل يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا الين من هذا فقال هذا اخشع
للقلب واشبه بشعار الصالحين واحسن للمؤمن ان يقتدي به وروي
عن ابي ذر انه قال اني لا اعرف بالناس من البيطار في الدواب انما خيارهم
فالزاهدون في الدنيا وانما شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه
وروي عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عم انه قال يهرم
من ابن آدم كل شيء الا اثنتان الحرص وطول الامل وروي عن علي ابن ابي
طالب رضه انه قال اخوف ما اخاف عليكم اثنتان طول الامل واتباع
الهوى فان طول الامل ينسي الآخرة واتباع الهوى يضل ويبعد
عن الحق وروي عن رسول الله عم انه قال انا زعيم له لثلث نفر بثلث
خصال احدها للمكب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بها بفقر لا غنا بعده وهم لا فرح بعده وذكر عن ابي الدردا رضه وشغل لا فراغ معه

اشرف على اهل قصص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتأملون
ما لا تدركون وتجمعون ما لا تأكلون اين الذين بنوا قبلكم مشيدا وجمعوا كثيرا
واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا وروي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال ما لي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون فتعلموا قبل ان
يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء ما لي اراكم تحرصون على ما تكفل الله لكم به وتضيعون ما و
كلتم اليه فانا اعلم بشراركم من البيطار هم الذين لا يؤتون الزكوة الا هجرا و
للصلوة الا دبرا ولا يسمعون القرآن الا هجرا ولا يعتق محررهم قال الفقيه
رحمه الله عليه الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل
فالحرص الذي هو مذموم هو الذي يشغل عن اوامر الله تعالى ويريد به جمع
المال للتكاثر والتفاخر والذي هو غير مذموم هو الذي لا يترك شيئا من اوامر الله
تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر والتكاثر فهذا غير مذموم ولان الصحابة
كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله وبين ان تركه افضل
وقد بين ابو الدرداء رضي الله عنه ان الحرص هو مذموم ان ضيع اوامر الله
تعالى لانه قال تحرصون على ما تكفل الله تعالى لكم به من ارزاقكم فتحرصون في
طلبها وتضيعون ما وكلتم به من امر الطاعة ومعنى قوله لا يعتق محررهم
يعني احرارهم يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد والله اعلم

باب فضل من سقى مسلما شربة من الماء

روي عن انس ابن مالك رضه انه قال قال رسول الله
عم من سقى مؤمنا شربة من ماء فكانما احيا سبعين نبيا فقيل كيف
يا رسول الله قال وذلك انه خرج سبعون نبيا من انبياء بني اسرائيل
المغازة ومعهم قربة من ماء فناموا جميعا فجاءت فارة فقرضت القربة فسال ماؤها ولم يبق فيها شيء
من الماء الذي فيها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطشا



يقول محمد ابن اسمعيل البخاري رحمه بلغنا ان الله تعالى اوحى الى جبرائيل عم فقال
لولا انه يبغض له الذنب وجعلتك من اهلها ما الذي عملت فيها من الطاعات والحسنات
قال جبرائيل يا رب انت اعلم بشانه مني ولكن كانت اعمل ثلثة اولها كانت امرأة
صاحب لعيال في النفقة على عياله والثاني كنت استر عيوب الخلق وذنوبهم
عن الخلق حتى لا يعلمها احد من خلقك بعيوب عبادك وذنوبهم غيرك و
الثالث كنت اسقي العطشان وارويه من الماء وعن محمد ابن اسحاق
قال بلغنا ان امرأة في الزمن الاول فجرت فاخرجها اهل البلد من بلدهم
ونفوها فقال فتوجهت في المغازة تبكي وتذهب خدها ليس معها احد حتى
مشت مقدار ثلثة اميال اعيت فجلست وقالت هذه مغازة فيها حيات
وعقارب وذباب كثيرة حتى اتوب وارجع الى الله تعالى حتى لو هلكت فيها
مت تائبة فتابت فاستغفر الله تعالى من ذنوبها ثم قامت وذهبت مقدار
اربعة اميال فبلغت راس بير ليس فيها دلو ولا حبل فاذا على راس البير كلب
يدور حولها يطلب الماء فلقيت المرأة ذلك فرقت عليه ونزعت خفها وخمارها
وجعلت خفها دلوا وخمارها حبلا ونزعت الماء من البير وسقت الكلب
ثم مرت فلما توفيت المرأة رأتها جارة لها في المنام فقالت لها يا فلانة
ما فعل الله تعالى بك وكنت فاجرة فقالت يا جارة اعلمي وتيقني ان ربنا
غفور رحيم غفر لي ورحمني قالت بما ذا قالت بسقي كلب في بير كذا قال الشيخ ابن
خليل المؤلف فلما كان سقي الكلب يورث الغفران فسقي المؤمن اولى ان يورث
الغفران وروي عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال يؤمر برجل الى النار يوم القيامة
فيمر على رجل من اهل الجنة فيقول يا فلان
اشفع لي فيقول له من انت حتى اشفع لك فيقول الا تعرفني
انا الذي مررت بي يوما وانت تحتاج الى ماء تتوضأ به فاعطيتك ماء

فمن شاء يقول نعم من فتك الآن فيشفع له فيقول ادع من انت فيشفع

فيه الله انه يمر برجل آخر لا الى النار فيمر برجل من اهل الجنة فيقول له يا فلان

اشفع لي فيقول له من انت حتى اشفع لك فيقول انا الذي مررت بي يوما

وانت عطشان فاستسقيتني فاسقيتك شربة من الماء البارد فيقول نعم

ثم فعلك الآن فيشفع له فيدخلان الجنة جميعا ويكونان رفيقا

يوسف في الحسن والجمال وروي عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله من

سقى مسلما شربة من ماء حيث يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد

اسمعيل عم وعن عبد الله عمر رضه عن النبي عم انه قال من اطعم اخاه خبزا

حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه باعده الله من النار سبع خنادق

ما بين خندق الى خندق مسيرة خمس مائة عام وعن ابن عباس رضه عن

رسول الله عم انه قال يدخل الله تعالى الجنة من امتي سبع الالف الف بشربة

واحدة قال قال عمر رضه وكيف يكون هذا يا رسول الله قال ان رحمة الله كثيرة

يكون الرجل في حانوت وعنده كوز ماء او بحذاء حانوته سقاية فيها ماء

فاذا برجل فيه رأى الصالحين فيسأل الرجل ان يشرب من كوزه والسقاية

فيقوم الرجل ويعجبه رجاء دعائه وتحصيل ثواب الله تعالى فاذا كان

يوم القيامة يجيء صاحب الحانوت ويوزن اعماله فيستوي حسناته مع

سيئاته ولا ترجح فيقول الله تعالى يا عبدي هل لك حسنة ترجح بها ميزانك

فتدخل الجنة قال فيقال له من احد فالك في الدنيا اطلبها منهم عسى

ان يرحموك ويعطوك شيئا من حسناتهم قال فيذهب الرجل ويسأل

مثقال ذرة حسنة من كل من يستقبل فلا يعطيه احد شيئا قال فيذهب الرجل الى العالم ويقف عنده ويقول هناك كل شيء وكل ذي روح

اسألها



اسألها من نبي من الانبياء فاتت لهم الحسنات دون السيئات قال فيجيء

الرجل الذي سقاه هذا الرجل وخلفه نفر كثيرة قال فيتخطى الرجل ثم يجيء

مع امته فيستقبله فاذا هو بالرجل الذي سقاه فيقول له اعطني بذرة

حسنة وقص عليه القصة التي بينه وبين البارئ تعالى جل اسمه فيقول له

من انت حتى اعطيك حسنة انا الذي سقيتك في الدنيا يقول له فتك الآن

لكن حسنتي ذرة وهؤلاء كلهم خصمائي ليس لي حسنات كثيرة حتى ارضيهم

بحسناتي ولا بد من النار فيقول له فخذ هذه الحسنة فيدفع اليه تلك الحسنة

قال فيأخذها الرجل منه ويجعلها الى الميزان فيقول الرب له وهو اعلم به

هل وجدت الحسنة فيقول نعم فيقول من اعطاك فيقول يا رب انت

اعلم به مني ولكن كانت قصتي كيت فيقول الله له وهل له حسنة غيرها

فيقول لا يا رب فيقول رحمك عبدي قلة حسناته وحاجته اليها افلا

ارحمكما جميعا وانا ارحم الراحمين ولا حاجة لي في عذابكما فقد غفرت لكما

ذنوبكما وسترت عيوبكما فامر بهما الى الجنة قال فخرت الملائكة لله سجدا

فيقول الملائكة ربنا ان عليه مظالم وخصومات يقول الله تعالى قد غفرت لخصمائه

ايضا فيقول الملائكة ولكل واحد من خصمائه خصوم اكثر من خصمائه

فيقول الله عز وجل قد غفرت لخصمائه ايضا وكذلك تقول الملائكة سبع

مرات فيقول الله تعالى كل مرة الف الف نفر حتى تتم سبعة الاف الف الف

نفر ثم قرأ رسول الله قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين

يتقون قال ابن عباس رضه ففرح النبي عم فرحا شديدا او بكى من

شدة الفرح وبكوا اصحابه معه قال رحمة الله عليه

باب لولا رحمة الله على عباده لهلك عباد الله الكلام الذي يكون الرجل به كلام الجاهل المجنون

كافر رجل قال لخصمه عند المشاجرة ان شئت اكفر من يدك والشد الاثار
يكفر من ساعته كذلك لو قال النصرانية فانه يكفر رجل قال له رجل
اعمل بالشرع فقال لا اريده ولا اعمل به فانه يكفر رجل قال لرجل
النصرانية خير من هذا والعياذ بالله فانه يكفر ويخرج من دار الاسلام
وان قال الرجل الصالح انه نبي او خير من الانبياء فانه يكفر وان
قال هو كنبي من الانبياء لا يكفر وكذلك لو قال ان الاولياء خير من
الانبياء . رجل قال لآخر عند المشاجرة يا كافر فان كان الرجل كافرا
فقد قال ما هو فيه وان لم يكن كافرا يرجع ما قال الى القائل فيكفر وروي
عن النبي عم انه قال ايما امرئ قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما
ان كان كما قال والا رجعت عليه رجل قال لرجل لو انك خالق
الخلق قهرتك واخذت حقي منك يكفر من ساعته ويرتد عن دين
الاسلام يحبس ثلثة ايام ويستتاب فان تاب ورجع الى الله تعالى
والا يقتل رجل رأى غنيا فقال انا ما ارضى بهذه القسمة وبهذا
من الله تعالى وروي عن ابي يوسف رحمه الله عليه انه قال ان النبي عم
كان يحب القرع فقال رجل اي شيء يكون القرع حتى احبه النبي عم
انا لا احبه قال ابو يوسف رحمه الله عليه هاتوا النطع والسيف نضرب به
رقبته فانه كافر رجل ظلم رجلا واخذ ماله فقال له مسكين رجل خف الله تعالى
ورد اليه ماله فقال الظالم على سبيل الاستهزاء بذلك القول بالله اليك
عني كفر ان كان يستحق بهذا القول وان كان لا يستحق بهذا القائل فلا
فلا يكفر رجل قال لرجل لا تظلم ولا تجر فان بعد الدنيا يوم القيامة فقال دع هذه الحكايات اليوم وخذ يوما عند يقول ذلك على سبيل
الاستهزاء وهذا كفر وقريب من الكفر والعياذ بالله

رجل



رجل قال لرجل اعطني حقي والا اخذتك به يوم القيامة فقال الآخر
بالفارسية تو مرا كجا بيابي اندر ان انبوه حق قال لا يكفر لانه معناه تقول
انك لا تجدني لان الله تعالى يجيء ولو ان رجلا نسب الى النبي عم عيبا
او عابه في شيء واراد به تنقيصه فهو كفر ولو صغر عضوا من اعضائه
او شعرة منه فقال يديه او شعيرة كفر ولو ان رجلا تمنى فقال ليت لم يحرم
لم يحرم او تمنى ان هذا المشروع لم يشرع فهو على وجهين لا يخلو اما ان
يكون ذلك المحرم حراما قبل الاسلام في جميع الاديان والملل كالزنا والظلم
والقتل ونحوه فانه يكفر وان كان ذلك المحرم حلالا قبل الاسلام والمشروع
لم يكن مشروعا في الزمن الاول كالخمر وصوم رمضان فانه لا يكفر ولو ان
نصرانيا اسلم وله والد نصراني قرب من الموت فقال ليتني ما اسلمت
حتى ورثت من ابي يكفر من ساعته كافر جاء ليسلم فقال له اعرض علي
الاسلام حتى اسلم فقال له اصبر حتى يمضي الفلان العالم لتسلم عنده
فان ذلك الرجل يكفر من ساعته وكذلك لو لقنه غيره او امره بلفظة الردة
ليرتد فانه يكفر من ساعته ولو تمنى ان لا يكون النبي عم على طريق الاستخفاف
فانه يكفر رجل قال لآخر ينبغي ان تسجد لله تعالى سجدة وما سجدة لانه تعالى
ومنعته في حقك خير كثير اختلفوا في كفره قال بعضهم يكفر وقال بعضهم
لا يكفر بل يأثم به ويعصي به رجل قال لآخر لو انك قبلة ما صليت
اليك وكنت قرآنا ما صدقتك كفر رجل قال لامرأته ان لم اكن احب اليك
من الله فانت طالق فسألت عن ذلك فقالت انت احب الي كفرا
بكلمتها ولو ان رجلا قال لآخر لو كان الا ... او يفعل بك كذا يعني بذلك الله تعالى
اريد على سالكة الشمال ان يفعل كذا
لا انتقم منك فانه يكفر من ساعته رجل قال لرجل

وهذا جهل وكفر ولو ان رجلا قال لآخر انا اقدر ان اصور مثلك او انا اخلق مثلك من حيث الشاعر هذا على وجهين لا يخلوا اما ان يعني بهذا الكلام انا اخلق واصور مثلك لحما ودما وروحا وحركة فانه يكفر ويزول عنه الايمان ولو اراد به خفف ذلك الشخص ولا اصور كشخصك نجارا فانه لا يكفر رجل قد جلس مؤذن وهو يؤذن فقال له كذبت فانه يكفر من عبد رجل قال لآخر الا تخشى الله تعالى فقال لا في حال الغضب صار كافرا بالله العظيم وكذا لو اعتقد حلية شيء حرمه الله تعالى او حرمة شيء حلله الله تعالى فانه يكفر او منع شيئا اوجبه الله تعالى فانه يكفر في العيد بالله رجل تزنر بزنار النصارى او تقلنس بقلنسوة اليهودي باللعب والمزاح فانه يكفر رجل ادخل البيعة او الكنيسة للزيارة كفر بالله العظيم وكذلك لو تبرك بها نيتهم او قدوسهم فانه يكفر وكذا اعلم كلا من خواص امورهم المتعلقة بدينهم فانه يكفر رجل دفع البيض لهم تفاحة في يوم النيروز موافقة لهم يكفر رجل قال لرجل اتق الله في جمع الحرام فقال مجيبا له واي شيء يكون الحرام مستخفا به كفر رجل قال لرجل اموال اهل الذمة ودماؤهم حلال علينا كفر وكذلك لو قال شارب الخمر حلال ادع قول من يقول انها حرام كفر

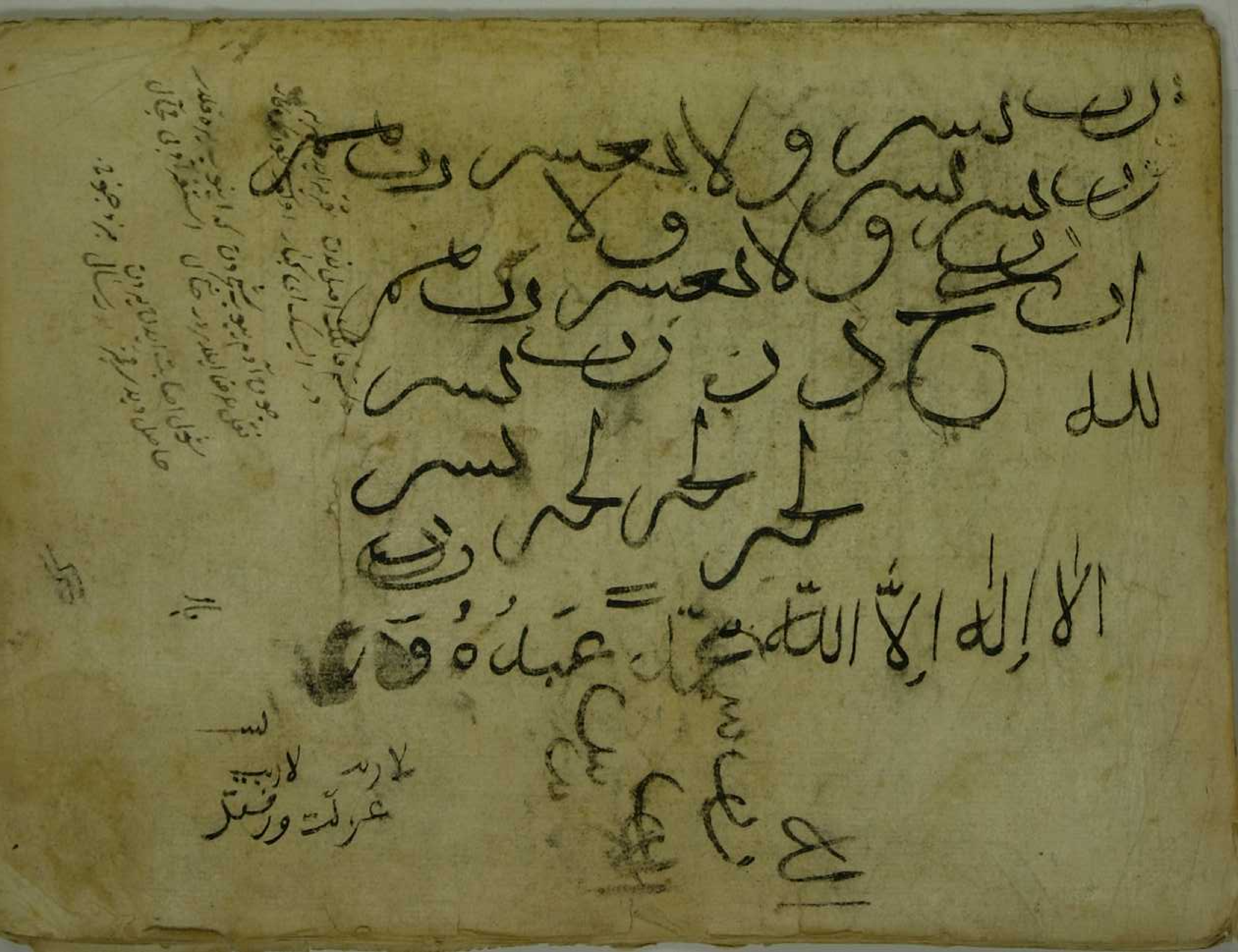
تمت الكتاب روضة العلماء بعون الله تعالى وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله واولاده وصحبه اجمعين في اليوم الرابع من شهر جمادى الآخر من شهور سنة ست وتسعين وثلثين ومائة والف على يد مذنب العباد الشيخ محمد ابن احمد ابن محمد الكوجي كبر درلواء بكشهري تدس كرسي الفريه غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ولمن طالع في هذا الكتاب امين بحرمت سيد الموجودات

قال النبي عم انه قال اخبرني جبرائيل عم ان الضيف اذا دخل بيتا دخل معه الف بركة والف رحمة وغفر الله له ذنوب صاحب ذلك البيت وذنوبه اكثر من زبد البحر وورق الاشجار واعطاهم الله تعالى ثواب الف شهيد وكتب اليهم بكل لقمة يأكل الضيف حجة وعمرة مقبولة وبنا لهم في الجنة بسبعين بيتا وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه نزل على ادم ثور احمر او بقرة حمراء فحرث بها واتاه جبرائيل بثلث حبات من الحنطة فدفعها ادم حتى صار قطعها ثم ذرعها ونثر نخالة الحنطة فنبت الشعير فلما اتعب البقر تبعج بالحراثة راثا وبالا وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله من روثها الباقلي ومن بولها الحمص ومن عرقها العدس ومن دموعها الجاورس من نخالة الجاورس الذرة وفيه ايضا وقال النبي عم ان في الجنة بقرة بني اسرائيل وكبش اسمعيل وحمار عزير وكلب اصحاب الكهف قال النبي عم واعجبت ان يرفع راسه قبل الامام يكون راسه كراس الحمار والخنزير ولو شتم فم المؤمن او انفه يكفر بسبب الشتم لا بسبب الانف عند جميع العلماء لان فم المؤمن موضع الايمان والقرآن ولو شتم فقد شتم الايمان والقرآن واختلفوا في افواه الكفار قال ابو حنيفة رحمه الله عليه يكفر هذا من اصول الفقه قال النبي عم لا تاكلوا خبز السلاطين فانه دموع المساكين قال النبي عم اذا سجد المخلوق للخلق اهتز العرش ولعن الله على الساجد والمسجود وقال النبي عم من مات في طلب العلم قبل حصول المقصود بعث الله تعالى اليه قبره ملكا ان يعلمه الى يوم القيامة قال النبي عم من تكلم في وقت الاذان يخاف عليه فوت الايمان وروى عن ابن عباس رضه انه قال في الاذان

عشر كلمات من الفاظ الكفر هنا من تكلم من هذه الكلمات فهو كافر بالله العظيم نعوذ بالله
الاول عدا الالف والثاني بحذف الياء والثالث بحذف الهاء والرابع ان يقول الى مقام
الهاء والخامس ان يقول لا اله الا الله بلا تشديد والسادس ان يقول
اشهد ان لا اله الا الله بلا الف والسابع ان يقول محمد بحذف الحاء والثامن ان
ان يقول حاي على الصلوة بحذف والتاسع ان يقول هذا من الفلاح والعاشر
ان يقول الثاني بلا تشديد وهذه الالفاظ الكفر قال النبي عم سالت الله
وتعالى عن قيام الساعة فقال الله عز وجل يا محمد تترك في عشرين وثمانمائة
لا يبقى العلماء ولا يوجد الا العليل في ثلثين وثمانمائة يطلع من الشمال فتنة
ويهلك ونزل الطوفان وخرب البلاد من هذا المطر في اربعين وثمانمائة
لا يمطر بالمواقيت وصارت النعمة الاسواق كالبغال والجوع في خمسين وثمانمائة
احترقت الشمس ثلثة ايام فنادى السما الفزع ويهلك من الجن والانس ما شاء الله
تعالى وزالت البكارة للبنات بهذه الصوت في ستين وثمانمائة انفجر
النيل وخرج دابة الارض في سبعين وثمانمائة رفع القرآن خرج الدجال
الملعون ونزل عيسى عم وقتل الدجال في ثمانين وثمانمائة لا يقال
عن وراء ذلك يا محمد تم مدة الدنيا فاذا رأيتم العلامة فاستعدوا للعقبى
نقل من احيا العلوم نحن من لا يعرف القنوت يا رب ثلاثا وقيل اللهم ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقيل لو ان رجلا
له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه
وقيل يوخذ بدانق فضة سبعمائة صلوة مقبولة فيعطى الى الخصم نقل
من كتاب الجنة في علم التذكير قال عليه السلام ريح الولد كريح الجنة من اراد ريح الجنة



قال النبي عم اذا اقام الرجل الى الصلوة فقال الله اكبر خرج من ذنبه كيوم
ولدته امه واذا قال سبحانك اللهم كتب الله تعالى بعدد كل شعرة على بدنه
عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها واذا قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم اعطاه الله تعالى اربعة الف من الدرجات واذا قال بسم الله
الرحمن الرحيم كتب الله تعالى عبادة له حجة وعمرة واذا ركعوا فكانما تصدق
بوزن الجبال ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرأ كل كتب
انزل الله تعالى على انبيائه واذا رفع راسه عن الركوع سمع الله لمن حمده
نظر الله بنظر الرحمة اليه واذا سجد فكانما اعتق بعدد بعدد شعره على
بدنه واذا قال سبحان ربي الاعلى كتب الله بعدد الشيطان والجن والانس
حسنات واذا قام الى التشهد اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين واذا
فرغ من الصلوة فتح الله تعالى ثمانية ابواب الجنة فيدخل بلا حساب
ولا عذاب      تمت هذا الكتاب بعون الملك الوهاب على يدا
اضعف العباد السيد شيخ محمد ابن احمد ابن محمد الكوبي درلواء
بكشمير قدس الله سره العزيز غفر الله لهم ولمن طالع هذا الكتاب ولمن
قرأ الفاتحة لمحرر هذه النسخ



رب یسر ولا تعسر رب تمم

رب یسر ولا تعسر رب تمم

الله

لا اله الا الله محمد عبده ورسوله

لا ریب لا ریب
عزلت ورفتر

حلیم فالک اصلی لدن قرنم ایده هر بر
در ایسک ای کبار اولو ...
چون آدم یبوب بشیدن که اینوب یره قلدر
نقل عرضا ایلدر در حال استغفر وبی مجال
قبول اجابت ایدلا یردن
حاصل دیدر ... رسالی مرد جوه